

## صورة الفلاف

وأطيعوا الله ورسوله  
ولا تنازعوا في شئوا  
وقضوا به ليحكم  
وأصبروا إن الله مع  
الصابرين

وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا  
فتفشلوا وتذهب ريحكم وأصبروا  
إن الله مع الصابرين \*

سورة الانفال آية « ٤٦ »

## الثمن

٥٠ فلسا	الكويت
١ ريال	السعودية
٧٥ فلسا	العراق
٥٠ فلسا	الاردن
١٠ قروش	ليبيا
١ روبية	الخليج العربي
٧٥ فلسا	اليمن وعمان
٥٠ قرشا	لبنان وسوريا
٤٠ مليما	مصر والسودان

## الاشتراك السنوي للهيئات فقط

في الكويت ١ دينار  
في الخارج ٢ ديناران  
( أو ما يعادلها بالاسترليني )  
أما الافراد فيشتركون رأسا  
مع متمعن التوزيع كل في قطره

## الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

العدد التاسع والعشرون - السنة الثالثة

غرة جمادى الاولى سنة ١٣٨٧ هـ  
٧ أغسطس ( آب ) ١٩٦٧ م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها : الزيد من الوعي ، وايقاظ  
الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية  
والسياسية

مدير ادارة الدعوة والارشاد  
وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
ص.ب ١٣ هاتف ٢٢٠٨٨  
الكويت

عنوان المراسلات :

# الحق المغضب بالمدفع يُستعاد

## تصريح لسعادة وزير الإرشاد والأنباء

في تصريح لصاحب السعادة الشيخ جابر العلي السالم وزير الإرشاد والأنباء لشركة الأنباء الاقليمية . قال سعادته :

ان حرب الشرق الاوسط الاخيرة اعادت الى اذهان دول العالم وخاصة الدول الكبرى خطورة مضبة تكريس العدوان واضفاء صفة الشرعية عليه ، وقال ان الحق الذي يقتصب بالمدفع يستعاد ولو طال الزمن .

وأضاف سعادته قائلا : ان على جميع المسلمين أن يجمعوا صفوفهم ، ويوحدوا كلمتهم ويهبوا هبة رجل واحد لانقاذ مدينة القدس من الصهيونيين المعتدين .

وقال ان الوقت قد حان لكي تنادي الدول الاسلامية لاتخاذ موقف موحد وحازم يرغم الصهيونيين ومن وراءهم على التراجع عن أية خطط ترمي الى تدويل القدس ، أو تعديل وضعها السابق .

ودعا سعادة وزير الإرشاد والأنباء جميع الدول العربية الى إعادة النظر في أجهزتها الاعلامية وانتهاج سياسة اعلامية واقعية وواضحة . وأكد أن اجهزة الاعلام في الكويت مقبلة على مخططات موضوعية ، وستنهج نهجا علميا يقوم على أساس ايصال الحقائق للذهن العربي بصدق وأمانة ووضوح .

واختتم سعادة الشيخ جابر العلي السالم تصريحه قائلا :

(( أنه بات من واجب المسؤولين عن اجهزة الاعلام العربية العمل بجدية وسرعة لوضع سياسة اعلامية سليمة من شوائب الماضي ، تكون عاملا جوهريا في توحيد الجهد العربي أينما كان )) .

وسعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يتحدث عن

## دور الكويت في المعركة

وقد وجه مندوب صحيفة الرأي العام الى سعادة عبد الله المشارى الروضان وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية هذا السؤال :

ما هو الدور الذى تقترحونه سعادتكم كى تقوم به دولة الكويت مشاركة بذلك الدول العربية الشقيقة والاسلامية حيال ما تمخض عنه العدوان الاخير من انتهاك للمقدسات والحرمات فى القدس الشريف ، وضم هذا البلد المقدس لدويلة العصابات الصهيونية ولانقاذها من براثنها ؟

فقال سعادة الوزير :

لقد اعلنت دولة الكويت على لسان أميرها المعظم وسمو ولي العهد انها فى مقدمة البلدان العاملة من أجل تحرير الوطن السليب باذلة أقصى جهدها ومرخصة الاموال والارواح فى سبيل النود عن مقدسات المسلمين ، وقد ترجم هذا القول الى فعل تمثل فى الكتابب التى جهزت والاموال التى جمعت والاجراءات التى اتخذت . وهى لن تكتفى بما قدمت بل لا زالت على استعداد لبذل المزيد من التضحيات ، وتقديم الكثير من المعونات التى تفرصها عليها طبيعة المعركة وتمليها عليها روابط العقيدة والاخوة .

والدور الذى يجب أن تؤديه الكويت مع شقيقاتها العربيات هو اذكاء روح الحماس الدينى ، وبعث معانى الرجولة وحب الفداء والاخذ باسباب المادية والمعنوية التى من شأنها ايجاد الامة المكافحة . والارتفاع بالقضية الى مستوى العمل المثمر الى الافق الاسلامى الواسع ، واشراك العالم الاسلامى فيها باعتبارها قضية المسلمين جميعا .

وقد برهنت الاحداث الاخيرة عن تجاوب مشاعر المسلمين ، وتلبيتهم دعوة الجهاد فى سبيل تحرير مقدساتهم الاسلامية ، واسترداد حقوقهم المساوية . . والله نسال أن يسدد خطى المسلمين الى ما فيه عزهم وسؤددهم .



جاء يسألني : لقد سمعتك تتحدث عن قول الله تعالى : (( وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين )) وقوله تعالى : (( وكان حقا علينا نصر المؤمنين )) فهل اليهود مؤمنون ؟

قلت له : انهم مؤمنون بفكرتهم كما يرونها ، وحقهم كما يتصورونه ، وعملوا بما يمليه عليهم ايمانهم ، سواء اكانوا في داخل اسرائيل أم في خارجها .. أما نحن فإيماننا في حاجة الى تساؤل ؟ ..

ان النصر مع الايمان أو عدته الاولى الايمان .. هذه قضية لا شك في أن أحدا من الناس يجادل فيها .. النصر والنجاح في أي ميدان من ميادين العمل أساسه الايمان بالعمل الذي تقوم به .. الفلاح في حقله يكذب ويكدح لأنه يؤمن أنه بدون الكد والتعب لا يستطيع أن يعيش .. وكذلك العامل في مصنعه ، والعالم في معمله أو مكتبه .. وكل إنسان يباشر عملا من الاعمال لا ينتج فيه الا اذا كان مقتنعا به ، ومؤمنا بتجديده .. فالإيمان بمعنى الاقتناع بالفكرة وبالعمل شرط من شروط النجاح ..

وكلما عظم العمل ، واشتد خطره ، وتكاثرت صعوباته ، كان في حاجة الى ذخيرة قوية من الايمان به تكافئ خطورته أو تزيد ، حتى يستطيع الإنسان بها التغلب على الصعوبات ، واقتحام الاخطار ، وينجح أخيرا في عمله ..

فايمان الإنسان بالفكرة أو المبدأ هو (( الدينمو )) الذي يحركه ويدفعه . ويقدر قوة هذا (( الدينمو )) فيه تكون حركته واندفاعه الى غايته التي يسعى اليها .. ويقدر خطورة الفكرة وعظمتها ، أو خطورة العمل الذي يقدم عليه ، يجب أن تكون قوة هذا (( الدينمو )) - فليس من المعقول أن تضع محرك دراجة بخارية مثلا في سيارة كبيرة ، أو شاحنة من الشاحنات ، ثم تنتظر أن تسير السيارة أو الشاحنة بالسرعة التي اعتدناها منها ..

فالإيمان الذي نتحدث عنه اذن ونريده أساسا للنجاح أو النصر ليس هو مجرد اعتناق الفكرة أو المبدأ ، أو الاعلان باعتناقها ، واطلاق الكلام الحماسي حولها .. فمثل هذا لا يولد الحرارة التي تدفع وتحرك .. وانما الايمان الذي نريده هو الذي يسيطر على روح الإنسان وحواسه ، ويجعله منساقا تلقائيا الى كل ما يقتضيه من حركة وسكون ..

وليس من الضروري أن تكون العقيدة أو الفكرة التي يعتنقها الإنسان ويعمل في سبيلها ، ويدافع عنها ، سليمة في الواقع وصحيحة .. فقد رأينا ونرى كثير من أصحاب العقائد الباطلة ، والافكار السقيمة ، والقيم الفاسدة ، يتفانون في العمل لها ، ويشرعون من اجلها. السلاح ، ويضحون بالاموال والارواح ، لانهم يؤمنون بها ، ويخلصون لها ..

وقد يتغلبون على أصحاب العقائد الصحيحة ، والافكار السليمة ، والقيم السامية ، لأن أهل الحق كان ايمانهم به ضعيفا ، وكان عملهم من أجله واهنا ، ومن ثم لم تكن لديهم القوة المحركة للدفاع عنه وحمايته .. أو كان ايمانهم به قويا ، ولكنهم



لم يتخذوا الأهبة للدفاع عنه ، أو اتخذوا اهبتهم ، ولكنهم لم يحكموا خططهم ، أو أحكموا خططهم ، ولكنهم عند التنفيذ لم يلتزموا بها . . . ومن هذا أو ذلك تغلب عليهم أهل الباطل ، لأنهم آمنوا بباطلهم ، وخططوا له ، وأحكموا عملهم ، ونفذوا خططهم .

تلك سنة الله في عباده ، لم يعف منها سيئت رسله وأنبيائه . . . فقد تغلب عليه المشركون في أحد بعد انتصاره عليهم ، لأن بعض أصحابه تهاونوا في تنفيذ الخطة التي رسمها لهم ، وسخط عليهم القرآن الكريم ذلك حين قال (( ولقد صدقكم الله وعنه إذ تحسونه من بعده حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم )) .

ثم تغلبوا عليه مرة أخرى في حنين لسبب كشف الله عنه حين قال : (( ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيرا فكثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين )) كانوا مؤمنين حق الإيمان ، ويدافعون عن الحق ، وكانوا كثرة . . . ولكنهم داخلهم القروور بكثرتهم . فتهاونوا ولم يحزموا أمرهم . . . فكانت هزيمتهم . . . ودعاهم الرسول ، فمشعروا بالخطأ وتماسكوا ، وشهدوا على عدوهم ، فكان لهم النصر . . . وكان ما جرى درسا وعبرة . . .

نعم كان درسا . . . يعلمنا الإيمان أولا . . . ولكنه لا يكفي بدون عمل . . . بدون خطط ، بدون تنفيذ .  
وإمامنا الآن دروس في الحياة لا بد أن نتعلم منها . . .

شعب فينتام لا يتجاوز الخمسة عشر مليوناً . رجالاً ونساء ، وأطفالاً . . . يقف عدة سنين صامناً أمام الولايات المتحدة وحلفائها . . . وآخر إحصاء نشرته الصحف عن الجيش الذي يقف أمامه هذا الشعب الصغير يقول أنه بلغ مليون جندي . . . نعم مليون جندي بقوة الولايات المتحدة وبتطشها وعتادها وجبروتها ، يدوخهم هذا الشعب الصغير ، ويمرغ سمعة أقوى دولة في التراب ، ويرفض كل محاولة لها للمفاوضات حتى تسحب جيوشها أولا وتعود إلى بلادها . . . بينما تستأسد هذه الدولة على مائة مليون عربي وثلاث عشرة دولة عربية !!

ما السر في هذه البطولة الخارقة لهذا الشعب الصغير ؟ .

السر يكمن في أن لهم فكرة أو عقيدة آمنوا بها إيماناً ملك عليهم أرواحهم وحواسهم وجعلهم يستهينون بكل شيء في سبيل إيمانهم يفكرتهم . الرجال والنساء والأطفال . . . فسطنوا العجائب في تاريخ البطولات . . . أليس كذلك ؟! لا تسألني بعد ذلك عن الفكرة أو العقيدة التي آمنوا بها . . . المهم أنهم آمنوا بفكرة وتفاؤوا في سبيلها ، ودعنى أسألك أنت وأسأل معك المائة مليون من المسلمين العرب ، ومئات الملايين من المسلمين غير العرب أصحاب العقيدة السليمة المتصلة بالله المحصنة بكتابه .

أسأل هؤلاء جميعاً . . . أين إيمانكم بعقيدتكم ، وما مدى فاعليته في حياتكم ؟

تحتجون - في أزمتمكم أو نكسنتكم أو هزيمتمكم - بإيمانكم . . . ومن قبل قال أناس مثل قولكم فقال الله عنهم : (( قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا

أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتم من أعمالكم شيئاً ان الله غفور رحيم . انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون )) . فما مدى صدقنا في إيماننا ؟ وما مدى عملنا حسب ما يقتضيه هذا الإيمان ؟

نريد أن نتصاح حسب ما رأيت عليه صحافتنا في هذه الايام ..

نقرأ القرآن ؟ .. نعم .. ونسمعه كثيراً من الاذاعات ..

وننشئ المساجد ؟ .. نعم .. ونضع لها الميزانيات ، وتمتلىء كذلك بالمصلين ..

نفسح المجال للاحاديث الدينية في الاذاعات ؟ .. نعم .. ونحتفل بالمناسبات

الدينية ..

ننقق على المعاهد والدراسات الدينية .. نعم كل ذلك وربما كثير غيره من

أمثاله صحيح ..

ولكن أليس من الحق أيضا .

أنا نقرأ القرآن للبركة ، ولا نتخذة أساسا للعمل .. ونسمعه للطرب لا للعظة !!

وننشئ المساجد للصلاة .. وتتعهد معها الكثير من أدوات التخريب للدين

والخلق !!

وننقق على المعاهد والدراسات الدينية ونسمح للصحف والكتاب بالتهجم على

الدين ومبادئه ، وزعزعة قيمه في النفوس !!

ونذيع الاحاديث الدينية ونترك بعض الصحف والمجلات تهدم معنويات الشباب

بالصور العارية والقصص الجنسية المثرة الشاغلة !!

أليس من الحق أن محتجنا يعتبر الخروج على الدين تمردا وتقيدا ؟! . ألم نقرأ

حديثنا في بعض المجلات .. أن الدين أصبح دمية من الدمي كالاستعمار والاستقلال ؟!

ألم تغفل كاتبة في مجلة : ان الدين فاشل ؟! وشرقت هذه المجلات وغربت ، وسمحت

بها الرقابات في البلاد العربية .. بينما لا تسمح الرقابات بكلمة تمس شخصا من

المسؤولين في أى بلد من البلاد ؟!! وبينما تمنع بعض الرقابات دخول المجلات الدينية

في بلادها ، أو على الاقل تلاخقها بالقص والشطب ؟

أليس ؟ وأليس ؟ .. والحديث ذو شجون ..

فما قيمة الجهود والاموال التي ننفقها في سبيل المحافظة على الدين في الوقت

الذي تنفق فيه الجهود والاموال التي تفض من شأن الدين وتزعزع قيمه في النفوس ..

ولن يبلغ البنيان يوما تمامه ان كنت تبنيه وغيرك يهدم

اننا مسلمون .. وهذا شرف انعم الله به علينا ، وجعله صلة بينه وبيننا ..

وعلى أساس عقيدتنا ، قام تاريخنا ، وسمت أمجادنا ، وازدهرت حضارتنا .

فعلى أى أساس بنى مجدنا الحديث ؟ . هل يمكن لنا أن نبحت عن جذور غير

جذورنا ، أو عقيدة غير عقيدتنا ، أو كتاب غير كتابنا ؟

هل يمكن أن ننسلخ عن ماضيينا ، ونتنكر لاسلافنا ، ونزرع في أرض غير أرضنا ؟

لقد قال الله لنا : « لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » .

وقال لنبية عليه الصلاة والسلام : « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » .

فهل نغيب عن رشدنا وعقلنا فنظل بعيدا عن هذا الكتاب ؟ وهل تصبح الامة أمة اذا أهملت كتابا فيه ذكرها وشرفها ومجدها ؟

اننا في أزمتنا ونكستنا نبحت عن الايمان ونبحث عن القوة ..

وليس الايمان مجرد قول نردده .. وليست القوة في كلام نرسله ..

انما الايمان قول وعمل .. قول ينبعث من القلب ، وتسخر له الاحاسيس والجوارح ، وعمل يتسق في كلياته وجزئياته مع هذا الايمان ..

فأين نحن من هذا الايمان ؟ وأين مظاهره الحقيقية فينا وفي مجتمعاتنا ؟

ابحث معي وستجد أننا لم نحسن صلتنا بالله ، ولم نتخذ من هديه وسيلة الى بناء قوتنا ، كما أننا لم نحسن صلتنا باوطاننا ، ولم نعمل ما يعمل كل مخلص لأرضه وشرفه وكيانه .

وقل لي بعد ذلك : هل نحن أمة جادة في الوصول الى هدفها ؟ هل سخرنا كل قوانا ومواردنا من أجله ، هل أفادنا درس النكسة ، وبدأنا نتخلص من أسبابها ؟ وماذا بعد أن فعل بنا بنو إسرائيل ما فعلوا ، وأنترعوا منا المسجد الافصي - أولى القبلتين وثالث الحرمين - ودنسوه ، وبدأوا ينفذون خططهم على أنقاضه ، وأنقاض مقدساتنا الأخرى ؟

وماذا بعد أن سمعناهم - يوم دخلوا بيت المقدس - ينفثون أحقادهم على الاسلام ورسوله ويقولون : الآن انتقمنا لاسلافنا في خيبر ؟

هل تغير شيء حولك ؟ وهل كان لهذا كله صدى جدى في نفوس الملايين من المسلمين ؟ ان الامور تسير وكأن هذه الضربة لامة أخرى غيرنا !!

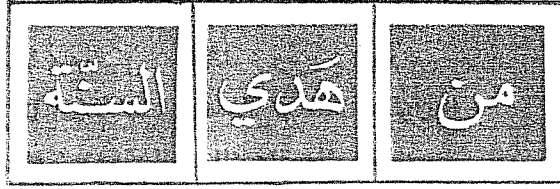
ان اليهود مؤمنون بدينهم ، متمسكون به ، وأمام كل عضو من أعضاء البرلمان عندهم نسخة من التوراة ، وهم يسرون في مخططهم حسب ما يرسمه لهم دينهم ، وحسب ما يمليه عليهم اخلاصهم لفكرتهم ودفاعهم عنها .. جهودهم كلها مسخرة لخدمة هدفهم ، والحفاظ على كيانهم الذى اختطفوه منا ..

فماذا فعلنا نحن في سائر اوطاننا ، ونحن اصحاب ثار، واصحاب الثار لا ينامون .

ونحن اصحاب دين لا يرضي لأصحابه الذلة والخنوع ؟

المنبر  
النبوي

مدير ادارة الدعوة



# من وصايا النبوة

للشيخ علي عبد المنعم عبد الحميد  
المستشار الثقافي  
لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
بادروا بالأعمال سبعا . هل تنتظرون . الا فقرا منسيا . . أو غني مغفيا . . أو مرضا  
مفسدا . . أو هرما مفندا . . أو موتا مجهزا . . أو الدجال . والدجال شر غائب ينتظر  
. . أو الساعة فالساعة أدهى وأمر . . !!

رواه الترمذى

إذا تم أمر بنا نقصه

توقع زوالا اذا قيل تم

ومما يصور هذه الحقيقة أبلغ تصوير  
قول الشاعر :

أحسنت ظنك بالايام إذ حسنت  
ولم تخف ما يأتي به القدر  
وسالتك الليالي فافترتت بهما  
وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقيل للحسن البصرى كيف أصبحت؟  
فقال . كيف يصبح من هو غرض لثلاثة  
أسهم . سهم رزية ، وسهم بلية ، وسهم  
منية . وقالوا من أخطأه سهم المنية  
لم يخطئه سهم الرزية .

ومن الكلمات النيرة المشرقة التي تجلو  
الفشاوة عن الابصار ، وتفتح مغاليق  
القلوب ، وتصور حقيقة الانسان في هذه

- 1 -

من الحقائق التي لا تحتمل الشك أن  
الحياة الدنيا بكل ما فيها ومن فيها فانية،  
وأن مقام الانسان فيها - طال أو قصر -  
محدود بموعد لا يعلمه الا علام القيوب،  
وأن حال الانسان في هذه الحياة لا تثبت  
على لون واحد ، فهي دائمة التغير  
والتحول ، فمن شدة الى رخاء ومن فقر  
الى غنى ، ومن مرض الى صحة ، ومن  
شباب الى هرم ، وكل ذلك غيب مجهول  
للانسان « وما تدرى نفس ماذا تكسب  
غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت » .

ومن عجيب أمر هذه الحياة أن تمامها  
ايدان بنقصانها ، وصفوها مقدمة  
لكدرها ، وفرحها يسلم احزنها « حتى  
اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة » .

الاب الرعوف الرحيم والناصح الامين  
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم سبعة  
أخطار يتعرض لها الانسان في حياته ،  
ويطلب منه أن يؤمن نفسه ومستقبله  
ضد هذه الاخطار حتى يضمن لنفسه  
حياة أبدية راضية مرضية في دار الخلد  
والسلام .

أما هذه الاخطار فهي الفقر المنسى ،  
والغنى المطفئ ، والمرض المفسد ، والهزم  
المفند ، والموت المجهر ، والدجال ، والساعة ،  
وأما التأمين ضد هذه الأخطار فهو  
بالمبادرة الى الاعمال الصالحة - قبل  
فوات الوقت وضياع الفرصة .

## - ٢ -

والفقر أعدى أعداء الانسان ، وأشدّها  
خطراً على دينه وخلقه ، وهو اذا اشتد  
بصاحبه وضغط عليه ، أضل عقله ،  
وأفقدته صوابه ، وسدقى وجهه منافذ  
الامل والرجاء ، وأنساه المبادئ والقيم  
فاستهان بكل فضيلة ، وتجراً على كل  
رذيلة ، واستباح لنفسه السرقة والغصب  
وأحل لها السلب والنهب ، وسول لها  
العدوان على النفس والمال دون وأزع من  
خلق ، أو ضمير يردع ، واذا ضل  
عقل الانسان ، ومات ضميره أظلم قلبه  
ففسد ربه ، وخسر ديناه وآخرته ، وقد  
استعاذ رسول الله من الفقر وفي الاثر  
كاد الفقر أن يكون كفراً وقال الشاعر :

**ولم أر بعد الدين خيراً من الغنى  
ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر**

والغنى المطفئ هو الذى يحمل الانسان  
على الطغيان ومجاوزة الحدود ، واهمال  
الحقوق والواجبات « ان الانسان ليطفى  
أن رآه استغنى . » وفي القرآن الكريم  
صور ناطقة ، وما قصة قارون وصاحب  
الجنة وأهل سبأ الا أمثلة واضحة لما  
يفعله المال بنفوس المفرورين الداهلين عن  
حقيقتهم وحقيقة ديناهم .

والمرض المفسد هو الداء العضال ،  
وكل ذرة من جسد الانسان منفذ مفتوح

الحياة قول الامام الحكيم على كرم الله  
وجهه . انما المرء في الدنيا غرض تنتضل  
فيه النايا ، ونهب للمصائب ، وفي كل  
أكلة غصص ، ومع كل جرعة شرق ، ولا  
ينال العبد فيها نعمة الا بفراق أخرى ،  
ولا يستقبل يوماً من عمره الا بهدم آخر  
من أجله ، فحن أعوان الختوف وأنفسنا  
تسوقنا الى الفناء ، فمن أين نرجو  
البقاء ؟ . وهذان الليل والنهار لم يرفعا  
من شيء شرفا الا أسرعا الكرة في هدم  
ما بنيا ، وتفريق ما جمعا ...

ومن هذا التصوير الواضح لحقيقة  
الحياة الدنيا ، ومقام الانسان فيها - كان  
من مقتضيات العقل ومستلزمات الحكمة  
الا يضع الانسان لحظة تمر به دون  
المبادرة الى التزود من العمل الصالح .  
حتى يؤمن الانسان مستقبله الابدى في  
جوار ربه العدل الذى يجازى كل امرئ  
بعمله أن خيراً فخير وان شراً فشر  
« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن  
يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

يقول الامام على كرم الله وجهه . ان  
الدنيا قد أدبرت وآذنت بoudاع ، وان  
الآخرة قد اقتربت وأشرفت باطلاع . ألا  
وان المضمار اليوم والسباق غدا . . ألا  
فلا تائب من خطيئته قبل منيته ؟ .  
ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ؟ . ألا  
وانكم في أيام أمل من ورائه أجل . فمن  
أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله  
فقد نفعه عمله ، ولم يضره أجله ، ومن  
قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد  
خسر عمله ، وخرته أجله . . ألا فاعملوا  
لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة . .  
ألا وانى لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا  
كالنار نام هاربها . . ألا وانه من لم  
ينفعه الحق يضره الباطل ، ومن لم يستقم  
به الهدى يسوقه الضلال الى الردى ألا  
وانكم قد أمرتم بالظن ، ودللتهم على  
الزاد . . وان أخوف ما أخاف عليكم  
اتباع الهوى وطول الامل ، فتزودوا في  
الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا .

وفي هذا الحديث الشريف يذكر لنا



— أى انسان — معرض لهذه النازلة الفادحة التي تخترم عمره فجأة فتضع حدا ونهاية لآماله وأطماعه . وما من انسان الا وقد رأى هذه الحقيقة نازلة في قريب من أقربائه أو صديق من أصدقائه ، كان يقدر له — في ظنه — فسحة من العمر وطول الاجل ، لصغر سنه ، أو لصحته وقوته . . . ولهذا نبه الحديث الشريف الناس الى أن يتوقوا هذا الخطر الداهم الذي قد ينزل بهم فجأة وذلك بالتزود من العمل الصالح والباقيات الصالحات عن أبى هريرة . قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم . يا رسول الله ، أى الصدقة أفضل ؟ قال . أن تصدق وأنت صحيح حريص . تأمل الفنى وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا . وقال صلى الله عليه وسلم . بادروا بالاعمال مرضا حابسا أو موتا خالسا . وقال الحسن البصرى في دعائه . اللهم أجرني من أن أكون مختلسا — أى يختلسه الموت على غفلة . وقال الشاعر :

وربما غوفص ذو غفيرة  
أصح ما كان ولم يسلم

وكان أحد الصالحين اذا خوف من الموت يقول للشيوخ . الزرع اذا بلغ ما يصنع به ؟

قالوا . يحصد ، ويقول للشبان ، يا معشر الشبان كم من زرع لم يبلغ ادركته الآفة .

وقال أبو العتاهية :

الناس في غفلاتهم  
ورحى النية تطحن

ومر شيخ من العرب بفلام فقال له الفلام . أحصدت يا عماه . يعنى آن لك أن تحصد — تموت — فقال له . يا بني وتختضرون . يعنى تموتون خضرا .

والدجال علامة من علامات الساعة الكبرى . وهو رجل أعور يخرج في آخر

لجراثيم من جراثيم الامراض الفتاكة التي تشمل حركته ، وتهدم كيانه ، وتقعد به عن النهوض للواجبات والمكرمات .

٤ — والهزم المفند هو تقدم السن وطول العمر الذى يذهب بعقل صاحبه ويوقعه في الفند وهو الكذب دون أن يحس في ذلك نقصا وذلك لفساد تصوره وضعف تفكيره ، والانسان اذا بلغ هذه المرحلة من العمر خرف ، وضعفت قوته وانحل عزمه ، والتصق بالارض لا يقوى على عمل ولا يستطيع حراكا ، وعندئذ يصبح عالة على أقرب الناس اليه ، لا هو حتى فيرجى ولا ميت فيستريح ويريح ، وقد تعتريه نوبة افاقة وهو في هذه الحالة فيرى ما صار اليه أمره ، فيتحسر على ما مضى من شبابه وقوته ، ويتألم لما يعانيه من عجز وألم وفي هذا يقول الشاعر الجاهلى القديم عمرو بن قميئة :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة  
خلفت بها عنى عذار لجامى  
على الراحتين مرة وعلى العصا  
أنوء ثلاثا بعدهن قيامى  
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى  
فكيف بمن يرمى وليس بـرام  
فلو أنها نبل أذن لاتقيتها  
ولكنني أرمى بغير سهام

والانسان قد يفره شبابه ، ويخدمه طول أمله ، فيسوف في التوبة ، ويتعاس عن الطاعة والعبادة حتى يصير الى هذه السن المخرفة العاجزة ، فتفوته الفرصة ولهذا لفت الرسول الكريم نظر الانسان ليدخر من شبابه الى هرمه .

٥ — والموت المجهز هو الموت السريع . الذى ينزل بالانسان بفتة دون تنبيه سابق من شيخوخة أو مرض عضال ، فلا يدع لمن نزل به فرصة يتدارك فيها ما فاته ، أو يوصى بخير . والانسان

الزمان ويدعى الالوهية ، ويظهر الله على يديه من خوارق العادات ما يفتتن به بعض الناس عن دينهم . أما المؤمنون الراسخون ، فيعرفونه ولا يخدعون بأضاليه ، وبعد أن تستشرى فتنته التي تميز المؤمنين الثابتين على الحق من غيرهم يقضي عليها ، ويقتله المسلمون .

وأمر هذا الرجل المفتون معروف لدى الأنبياء والمرسلين السابقين وقد حذروا أممهم من غوايته وفتنته ، وفي هذا الحديث الشريف أخبار صريح بمجيئه ، وتحذير واضح من شره وفتنته ، وحث على استباق الخيرات والمصارعة في المبرات قبل أن يظل الناس زمنه . روى البخارى ومسلم عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس - طلب سكوتهم والاستماع اليه - يوم حجة الوداع ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر الدجال ، فأطنب في ذكره ، وقال . ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته ، وانه يخرج فيكم ، فما خفى عليكم من شأنه فلا يخفى عليكم . ان ربكم ليس بأعور ، وانه أعور العين اليمنى كان عينه طافية .

وقد وردت عدة أحاديث يستفاد من مجموعها أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان أثناء وجود الدجال ، فيحكم بالقسط ، ويقضى بشريعة الاسلام ، ويقتل الدجال .

عن عروة بن مسعود الثقفى رضى الله عنه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين ، قال لا أدرى أربعين يوما ، أو أربعين شهرا ، أو أربعين عاما . . ، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه ، فيهلكه .

وقد استعاذ رسول الله بالله من شره ، كما ذكر لنا بعض ما يكون من فجره وكفره .

روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال . يخرج الدجال فيوجه قبله رجل من المؤمنين ، فيلتقاه المسالح . مسالح الدجال - طلائعه وجنوده - فيقولون له الى أين تعمد ؟ فيقول . ما برينا خفاء ، فيقولون . اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض - أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه ؟ فينطلقون به الى الدجال ، فاذا رآه المؤمن قال . يا أيها الناس ان هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به ، فيشج ، فيقول خذوه ، وشجوه ، فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول . أوما تؤمن بى ؟ فيقول أنت المسيح الكذاب ، فيؤمر به ، فينشر بالمنشار من مفرقة حتى يفرق بين رجليه ، ثم يمشى الدجال بين القطعتين ، ثم يقول له . قم فيستوى قائما ، ثم يقول له . أتؤمن بى ، فيقول . ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول . يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس ، فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا ، فلا يستطيع اليه سبيلا ، فيأخذه بيديه ورجليه ، فيقذف به ، فيحسب الناس أنه قذفه الى النار ، وانمالقى في الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين .

ويستنتج الشيخ رشيد رضا من جملة الأحاديث الصحيحة الواردة في خبر هذا الداهية انه يهودى ، فيقول رحمه الله . ويدل القدر المشترك من الأحاديث الواردة في الدجال أنه من اليهود ، وان المسلمين يقاتلونه ، ويقاثلون اليهود في البلاد المقدسة ، وينتصرون .

والساعة ، والمراد بها القيامة واليوم الآخر ، وهي مما استأثر الله بعلمه ، فلم يطلع عليه أحدا من خلقه لا نبيا مرسلا ، ولا ملكا مقربا « ان الله عنده علم الساعة » وكان الناس يسألون رسول الله عنها ، ويلحفون في المسألة ، فأمره الله أن يرد علمها اليه وحده « اليه يرد علم الساعة »

البقية على ص ٢٩

# حول إعجاز

نشرنا في العدد الخامس والستين بحثنا الاستمالة على بعض حسن عن « مشعب الرازي في اعجاز القرآن » وأورد التمامه بطرايا قاله الرازي وما يشتمل من التناقض بين القول بالاعجاز لسأته وبين القول بالصرفة ، وحاول السماع من الرازي إيهام القول بالصرفة منه وعلقتنا على هذه المحاولة فقلنا ان الصفة حسب أصلها ما حار من الرازي من جهة من القول بالصرفة في بعض المواضع ، وأن المراد لا يزال في حاجة إلى تفصيل ، ونحن نرجو أن يكون هذا بحثنا قد ساعد على هذا الموضوع . وقد أرسلنا هذا البحث الكريم سعيا لخدمة السامع الذي يبحث الذي يعمل فيه على القائمين بالصرفة ، لم نخط بسايقه عن الرازي وحيث أنه لم يكن بالصرفة مما ستراد في هذا البحث القيم . ( الوحي )

الكفر الذي يستلزمه انكار الاعجاز ، بأن قال : أن القرآن معجز بالصرفة ؛ أي بصرف الله العرب عن معارضته مع قدرتهم عليها .

وكما لبس الشيطان على مثل ابراهيم النظام ، لبس أيضا على بعض علماء الكلام ، فزين لهم - بدلا من تسخيف القول بالصرفة وتزييفه - أن يلزموا من ضل به الحجة من نفس دعواهم ، بأن يقولوا أن التعجيز بالمنع من المقدور كالتعجيز بغير المقدور ، مادام النجز عاما لكل الناس ، فهو في الحالي لا يقدر عليه الا الله ، واذن فقد ثبت في الحالي أن

من عجيب الأمر أيضا يتعلق بالقرآن الكريم اختلاف قدامي علماء المسلمين في الثمر المعجز منه ، ون وجود الاعجاز ، واغرب ما ذكر من وجود اعجاز القول بالصرفة ، فهو قول خرج به فائله على الاجماع - اجماع الصدر الاول - بل على نص القرآن . واذا صحح أن ابراهيم النظام كان أول من قاله ، ولم يكن مدسوسا عليه أو راجعا الى سوء فهم أو نقل لقول قاله ، كان ذلك دليل ضرور أصابه نفساحته ابتلاه الله به فخيّل اليه الشيطان أنه قادر على سورة مثل القرآن . ولم يكن عند نفسه أفصح من العرب الذين نزل القرآن فيهم فاتقى



# القرآن الكريم

محمد زبون

## والإعجاز لذاته

للإستاذ محمد أحمد العمراوى

المسلمين بقبولهم الفلسفة اليونانية بعجزها وبجرها باسم الحكمة ، فزين لهم معالجة القضايا الدينية ودرء الشبه عن طريقها - طريق العقل فيما زعموا - بدلا من طريق الكتاب والسنة الذى سموه طريق النقل خدعة اخرى من الشيطان لهم ، ليوهمهم عن طريق الإيحاء أنه غير طريق العقل ، كأن الكتاب والسنة لم يكونا قد ثبت عقلا أنهما حق من عند الله . . . واذن فما ثبت أو يثبت عن طريقهما يكون قد ثبت أيضا عن طريق العقل ، كما تثبت النتائج الرياضية من نظرياتها ، أو النتائج الطبيعية من قوانين الفطرة التي كشف عنها العلم التجريبي الحديث .

والذى يقابل في السدين النظريات الرياضية ، أو قوانين العلوم التجريبية في الثبوت اليقيني هو الآيات القرآنية ثم الحديث الصحيح . وكل ما يلزم للوثوق من صحة النتيجة هو التزام

القرآن من عند الله ، وقد فاتهم مكر إبليس بهم ، اذ زين هذا القول لهم ، فان هذا الالتزام متوقف على تسليم الخصم بعموم عجز الناس . ولن يسلم الخصم به بل سيأتيهم من ناحية تسليمهم جدلا بدعواه ، ويقول : قد سلمتم معي بأن القرآن فى مقدور الفصحاء ، فلا بد أن يكون منهم من عارضه ، اذ غير معقول أن يتركوا معارضته وهي فى مقدورهم ، ويؤثروا عليها الحرب والتعرض للهلكة . فلا بد أن تكون الحرب قد ثارت لاسباب سياسية واقتصادية ، كما يقول المستشرقون ، ومن ضل بهم من رجال الادب فى العصر الحديث . وغير هذا كثير يمكن ان يقال للقائل بالصرفة ولو جدلا ، ما دام قد ألقى سلاحه ، ووافق الخصم على دعواه ! أن القرآن غير معجز فى ذاته وأنه فى مقدور واحد او جماعة من الناس .

لشد ما استزل الشيطان بعض العلماء



الاسس التي تضمن صحة الاستنتاج من آيات الكتاب وأحاديث السنة .

وقد رددت ذكر الشيطان في هذا الصدد لأذكر المسلمين بتحذير الله إياهم منه مرارا وتكرارا في كتابه ، وعلى لسان رسوله ، فانهم يكادون ينسون أنه موجود ، وأنه واقف لهم بالمرصاد ، يكيد ويفتن ، ويضل من حيث لا يعلمون .

### امام الحرمين

والا فكيف يمكن تفسير انكار احد من علماء المسلمين اعجاز القرآن في ذاته ، والقول بالصرفة لاثبات أن القرآن لا يزال معجزا بصرف الله الناس من معارضته؟! أم كيف يمكن تفسير قول امام من أئمة المسلمين وكبير من علماء الكلام بأن الاعجاز بالصرفة ابلغ من قلب العصا حية ونحوه كما قال عبد الملك الجويني الملقب بامام الحرمين في «العقيدة النظامية (١)» بعد أن كان قد قرر في « كتاب الارشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد (٢)» أنه معجز بالنظم والبلاغة والانباء عن قصص الاولين ، والأخبار عن كثير من الفيوب؟ كيف يمكن أن يعدل مثله عن صوابه هذا الى خطئه ذلك الا أن يكون الشيطان قد زين له أن الاعجاز بالصرفة دليل قاطع على أن القرآن من عند الله ؛ اذ لا يقدر على صرف جميع الناس عن معارضة هي في مقدورهم الا الله ، أما الاعجاز بالبلاغة وما اليها فانه « موقف تاه فيه الأولون والآخرون ونبح فيه الطاعنون » !!

هذه جناية الفلسفة والمنطق على

الشيخ الامام رحمه الله . حيث ترك الواضح الظاهر الذي عليه جميع الاولين ، والكثرة الغالبة من الآخرين ، وقال بما لم يقل به الا الاقلون . ومع ذلك فهو الذي يقول في نفس «العقيدة النظامية» (( والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقدا ، اتباع سلف الامة . فالأولى الاتباع وترك الابتداع . والدليل السمعى القاطع في ذلك أن اجماع الأمة حجة منبغة ، وهو مستند معظم الشريعة . وقد درج صحب النبي صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها (٣) ) ودرك ما فيها ، وهم صفوة الاسلام والمستقلون بأعباء الشريعة ، وكانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد الامة والتواصي بحفظها ، وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها . فلو كان تأويل هذه الآي والظواهر مسوغا أو محتوبا لاوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة . واذا تصرم عصرهم وعصر التابعين - رضى الله عنهم - على الاضراب عن التأويل ، كان ذلك قاطعا بأنه الوجه المتبع بحق . فعلى ذي الدين أن يعتقد تنزيه الرب عن صفات المحدثين ، ولا يخوض في تأويل المشكلات ويكل معناها الى الرب تعالى )) .

فليت الامام الجويني عمل في أمر القرآن بقوله هذا ، وسكت عن وجه اعجازه كما سكت السلف الصالح ما دام قد التبس عليه الأمر فيه . وليته ألحق آيات التحدى من ناحية وجه الاعجاز بالمشابهة من الآي ، فوكل الأمر فيها الى الله ، فهذا كان أليق به ، وبتنزيه القرآن كلام الله من قول يلحق النقص بالقرآن كالقول بالصرفة ، ما دام غفر الله له ، كان قد عرض له الشك في الوجه الذي كان عليه أكثر الناس باعترافه ، وقرره هو في كتاب الارشاد .

(١) طبعة ١٩٤٨ بتحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية في الاستانة سابقا .  
(٢) مكتبة الخانجي سنة ١٩٥٠ بتحقيق الدكتور محمد يوسف موسى والاستاذ علي عبد المنعم عبد الحميد .  
(٣) معاني المشابهة من الآيات .

## الفخر الرازي

بأمثال هذه السور خارج عن مقدور البشر كان ذلك مكابرة ) . والعبارتان متصلتان في المنقول من تفسير الرازي ، لكننا فصلنا بينهما هنا لأنهما حسبا على الرازي في موطنين متفرقين من المقال . حسبت أولاهما عليه في النص المنقول ، بابرآزها في الطبع بالحرف الفليظ ، وحسبت ثانيتهما في أواخر المقال حين ظن الكاتب الفاضل أنه ربما كان قريبا من الصواب أن الرازي يرد الإعجاز اللى الفصاحة في السور التي تثبت فصاحتها ( أما السور التي يكون من المكابرة القول بفصاحتها مثل سورة الكوثر ) فان الرازي يرد اعجازها الى الصرفة .

ولا محل للتشكك في قول الرازي باعجاز سورة الكوثر في نفسها . فقد جاء ذلك صريحا في تفسيره فيما ختم به القول الرابع عشر في المراد من الكوثر اذ يقول .

( ثم لها - ( أى لسورة الكوثر ) - خاصية ليست لغيرها وهي أنها ثلاث آيات ، وقد بينا أن كل واحدة منها معجزة . فهي بكل واحدة من آياتها معجز ، وبمجموعها معجز . وهذه الخاصة لا توجد في سائر السور ) .

واعجاز كل من آياتها عنده أنها خبر عن غيب تحقق . فصحح بذلك ما كان قد استنبط خطأ من كلمة ( مفتريات ) في آية التحدى ( ١٣ ) من سورة هود ، ولم يترك موضعا لظن الفاضل صاحب المقال في دفاعه عن الرازي أن الرازي ربما كان يفرق بين ما يدل في القرآن على أنه من عند الله وما يدل على اعجازه . فهذا قاطع في تبرئته عن القول في سورة الكوثر بالصرفة ، ومن باب أولى من القول بالصرفة في سائر القرآن .

وغرابة الاخبار عن مغيب ليست شيئا حتى يتحقق الخبر ، فيصبح دليلا على أنه من عند الله ، ويصبح أيضا معجزا

أما الامام فخر الدين الرازي الذي عاش بعد الجويني بنحو قرن فلا بد أن يكون قد قرأ ما كتب الجويني وألف ، بخاصة أن كلا كان شافعي المذهب . ولا بد أن يكون قد تأثر بما قرأ له تأثر التلميذ بالاستاذ ، لكنه بعد أن شب عن التقليد ، واستقل بالنظر خالف أستاذه ، فلم يقل ان الإعجاز الأكبر هو الإعجاز بالصرفة ، واختار في اثبات الإعجاز الطريق الذي ذكره الفاضل صاحب مقال « مذهب الرازي في اعجاز القرآن ( ١ ) » طريق : أما ، وأما ، الذي أوحى به اليه الفلسفة ، وظن أن به يلزم الخصم أن القرآن معجز على حالي : اقراره بالإعجاز الذاتي ، أو بانكاره والقول بالصرفة . لكن سلوكه هذا الطريق لا يقتضى أن يكون هو قد قال بالصرفة . وليس فيما أورده الفاضل صاحب المقال شيء يدل على أن الرازي تردد بين القول بها ، والقول بما قالت به الكثرة الغالبة من علماء المسلمين ، وان اختلف كما اختلفوا في وجوه الإعجاز .

والشبهات التي أوردها الفاضل كاتب المقال عن الرازي ليس أكثرها منتزعا من كلامه ، ولكن مما حكاه من كلام الخصوم . ولا ينبغي أن يحسب عليه حكايته لثبته ذكرها ليجيب عليها ، أخطأ في الجواب أم أصاب . وهو يوردها كما كان أصحابها يوردونها ، غير مخفف من قبح قولهم شيئا ، كما تقضى به قواعد المناظرة فيما يبدو . ومن عادته في التفسير أن يقدم للشبهة بقوله ( فان قيل ) وللجواب بجملة ( قلنا ) . فما بين ذلك اذن هو من قول الخصم . فمن قول الخصم صاحب الشبهة فيما يتعلق بسورة الكوثر وأمثالها من السور القصيرة ما نقل المقال من ( ونحن نعلم بالضرورة أن الاتيان بمثله أو بما يقرب منه ممكن ) ومن ( فان قلت ان الاتيان



يدخرون في بيوتهم كان فيه آية لهم أنه عليه السلام كان رسول الله اليهم ، أى كان معجزة أجراها الله على يديه ، كما أجرى الآيات الكبرى المذكورة قبل في الآية الكريمة . . وكل نبأ من ذلك كان غيبا بالنسبة له عليه السلام . فقياسا على ذلك يكون كل نبأ قرآنى عن مغيب تحقق أو يتحقق معجزة قرآنية أيضا . وكذلك كل قصص قرآنى وصفه الله بأنه من أنباء الغيب .

ولحكمة كبرى سمى الله ما سمى من جمل كتابه آيات ، ليشعر أهل القرآن الحافظين الدارسين له أن في كل آية قرآنية اعجازا أو معجزة ، عليهم أن يتطلبوه أو يتطلبوها .

ثم هم مع ذلك يختلفون في وجوه الاعجاز ، وفي القدر المعجز من القرآن . صحيح أن الله لم يتحد العرب إلا بأقصر سورة كحد أدنى . أو ما هو في قدرها قياسا عليها . لكن ليس معنى ذلك أن ما دونها في الطول لا يمكن أن يكون معجزا . ولكن معناه أن الاعجاز فيما دونها لا يمكن أن يتبينه العدد الذى يثبت به الاعجاز من أولى البلاغة ، وأولى العلم من الناس . والا فقد يتبين من هم دون هذا العدد اعجاز آية دون سورة الكوثر في المقدار ، أو حتى اعجاز بعض آية كما في ( رب العالمين ) من قوله تعالى ( الحمد لله رب العالمين ) وكما هو الواقع في كثير من الآيات القرآنية الكونية . لكن هذا ليس بحجة الا على من يتبينه من أولى العلم ، والمطلوب أن يكون القدر القرآنى المعجز حجة على جميع الناس .

### دفاع عن الرازى

فهذه اشارة عابرة الى موضوع جليل قد يوفق الله الى العودة اليه . ولنعُد الآن الى ما كنا فيه من اماطة الشبهة عن الامام الرازى وذلك بالمقارنة بين ما قال وما حكاه من قول .

من هذه الناحية ، ومن ناحية صيغته اذا عجز البشر عن ايراده في صيغة مثلها أو خير منها . ومن يفصل بين الصيغة والمعنى في قضية الاعجاز ، فهو كمن يفصل بين الجسم وروحه . وليس معنى ذلك أنه يميت أو يذهب بالاعجاز دائما أو يذهب به كله ، ولكن يذهب بشطره ويبقى اعجاز الشطر الباقي . كالجسم الحى تماما . الحياة فيه معجزة للشر ، لا يستطيعون خلقها ، وطبعيا لا يستطيعون ردها . ويعجزون قاطبة عن مثل الجسم ولو ميتا . . فاعجاز الآية أو الآيات القرآنية كامن في معناها وفي صيغتها المعبر بها عن المعنى . فالخبر القرآنى عن مغيب ، معجز بصيغته قبل تحققه ، معناه معروف من عبارته ، ومن الممكن محاولة محاكاته بالتعبير عن معناه بصيغة أخرى ، وحينئذ فقط يمكن المفاضلة بين الصيغتين . فاذا تحقق الخبر ووقع المغيب اكتسب الخبر اعجازا آخر هو اعجاز المعنى الى اعجاز التعبير . وهو اعجاز دائم لان الخبر القرآنى محفوظ باق يتلى ، وتحققه الماضى ثابت تاريخيا لا شك فيه ، وتحققه في المستقبل - اذا كان لا يزال ينتظر التحقق - هو تجديد للاعجاز . هو معجزة جديدة تظهر في العصر الذى يتحقق فيه الخبر .

وقد ذكر الله الخبر عن مغيب في آية واحدة مع المعجزات التى لا شك فيها لسيدنا عيسى في الآية ( ٤٩ ) من سورة آل عمران . « ورسولا الى بنى اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرىء الأكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين » . فالانبياء عما كانوا يأكلون ، وما كانوا

**فقد خالف الرازي اصحاب مذهب الصرفة** في كل من اقواله الثلاثة في **امر الدواعي** فاكد هو الدواعي وتوفرها وشدتها ونفى عنها **الصارف والمانع (أ)**. اما هم فنسبوا الى الله صرف الدواعي اجترأ منهم عليه سبحانه اذ قالوا على الله مالا يعلمون . ولذا صرحوا بالصرفة في قولهم ، فصارت اصل مذهبهم ولم ترد قط في اقواله الثلاثة كلها . فالتناقض الذي لاحظته الفاضل صاحب المقال بين ذكر الصرفة واغفالها ، ثم بين صرف الدواعي ونفى صرفها لم يكن تناقضا بين اقوال الرازي ولكن بين قول له اكدته بالتكرار وبين قولهم . فالرازي لم يتناقض مع نفسه ، ولكن ناقض القائلين بالصرفة وزلتة هي في انه جاراهم جدلا في قولهم عقيدة بان القرآن غير معجز في نفسه ليقول لهم ، بعد ان نفى زعمهم صرف الدواعي ليحقق شرط خرق العادة ، انه حتى ان لم يكن معجزا في نفسه ، فهو معجز بخرق عدم معارضته للعادة والمعجزة هي الامر الخارق للعادة عند علماء الكلام .

اما وقد تبين ان شبهة قول الرازي بالصرفة لاسباب لها ، اذ كانت نتيجة تحميله تبعة قول غيره ، فلنورد له من اقواله الواردة في تفسيره الكبير ما يؤكد الاقوال الثلاثة التي جاءت في المقال دفاعا عن عقيدة الرازي ان القرآن الكريم معجز في نفسه .

والاقوال التي سنوردها زيادة قسما : قسم يقرر ان القرآن فوق قدرة البشر مقتبس من تفسير آية التحدى وما اليها في سورة يونس ، وقسم يقرر ان وجه الاعجاز الفصاحة البالغة ، مقتبس من تفسيره آية التحدى في سورة البقرة .

**ان القرآن فوق قوى البشر . انه عليه الصلاة والسلام :**

انه حكى قول اصحاب مذهب الصرفة في موقف واحد من مواقف ثلاثة نقل فيها المقال اقواله في الطريق الذي اختاره ، لا يثبت ان القرآن ان لم يبلغ حد الاعجاز في الفصاحة ، فهو معجز لخرقه ونقضه العادة من ناحية أخرى . فلنقارن الآن بين ما حكى من قولهم في موقف ، وما ذكر من قول نفسه في كل موقف .

**حكايته مذهب الصرفة . . ( انه اى القرآن - ليس في نفسه معجزا الا انه تعالى لما صرف دواعيهم عن الايمان بمعارضته مع ان تلك الدواعي كانت قوية كانت هذه الصرفة معجزة ) وواضح ان ليس على الرازي شيء من تبعة التصريح بالصرفة ولا بالنص على صرف الدواعي لانه يحكى قول غيره .**

**ذكر اقواله هو . في الموقف الاول** في تفسير آية التحدى في سورة البقرة جاء قوله . ( **فعدم اتيانهم بالمعارضة مع كون المعارضة ممكنة (أ) ومع توفر دواعيهم على الايمان بها (ب) امر خارق للعادة فكان ذلك معجزا** ) .

في الموقف الثالث في تفسير آية التحدى في سورة الاسراء ( قل لئن اجتمعت الانس والجن ) الآية ( ٨٨ ) جاء قوله .

( ان . . . كانوا قادرين على الايمان بمعارضته (أ) وكانت الدواعي متوفرة على الايمان بهذه المعارضة (ب) وما كان لهم عنها صارف ولا مانع (ج) . . . فعدم الايمان بهذه المعارضة مع التقديرات المذكورة يكون نقضا للعادة فيكون معجزا )

اما **الموقف الثاني** فقد اكتفى فيه بانه ان لم تكن سورة الكوثر بالغة في الفصاحة الى حد الاعجاز ( كان امتناعهم عن المعارضة مع شدة دواعيهم الى توهمين أمره معجزا ) .

( ١ ) لكن يبقى امام الاستاذ الفاضل ما ذكره الرازي في الموقف الاول من « كون المعارضة ممكنة » فاذا كانت المعارضة ممكنة ليم والدواعي متوفرة عندهم فما الذي يمنعهم عن المعارضة الممكنة ليم ؟ فقول الرازي هذا يؤدى الى قوله بالصرفة « الوعي »



٥ - ( في القرآن التكرار الكثير ، ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر تفاوت اصلا ) .

قال هذا بناء على قوله ان الشعر المكرر في وصف شيء لا يكون بدرجة واحدة من الفصاحة .

٦ - ( انا لو صرفنا الضمير الى القرآن ( في قوله تعالى : من مثله ) فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة )

وتأمل ايضا صيغة الحصر هنا . ودلالاتها . فلو كان الامام الرازي يرى الضرفة وجها آخر للاعجاز او احتمالا ممكنا لجاء بها بدلا للفصاحة الكاملة ، او لجمع بينهما كما فعل الاصبهاني فيما ذكر صاحب الاثقان فكان كمن جمع بين النقيضين .

٧ - ( وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد الذي لا ينطق في معارضة القرآن بفصاحته غاية التهكم بهم ) .

من تفسير ( وادعوا شهداءكم من دون الله ) على ان شهداءهم هي آلهتهم من الاوثان . معنى من معنيين ، ثانيهما اولياؤهم من الناس .

وبعد ، فلعلنا نكون قد وفقنا الى ابراز موقف الامام الفخر الرازي من اعجاز القرآن الى الحد الذي يبرئه تماما من شبهة القول بالضرفة ، ويحفظه على جماعة المسلمين .

والله يفر للجويثي خروجه عنها في هذا الامر الخطير . ولو كان ظن او خطر بآله انه خرج بما قال ما قاله ، ولكنه ظن انه جاء بجديد قاطع في الاعجاز ولم يفتن الى اللغم الدفين في ذلك الجديد .

وصدق رسول الله ان ( كل بدعة ضلالة ) لا سيما فيما يتصل بكتاب الله العزيز .

اما آية التحدى في سورة هود ودلالة كلمة ( مفتريات ) فيها فستتناولها وما يتصل بها من شؤون الاعجاز في مقال قريب ان شاء الله .

١ - ( لا يجوز ان يبدل من تلقاء نفسه لانه - اى القرآن وازد من الله تعالى ولا يقدر ( اى النبي ) على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله ) .

( من تفسير قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى ) الآية ( ١٥ ) من يونس .

٢ - ( ما ينبغى لهذا القرآن ان يفترى اى ليس وصفه وصف شيء يمكن ان يفترى على الله ، لان المفترى هو الذى ياتى به البشر والقرآن معجز لا يقدر عليه البشر . . . . فصار حاصل هذا الكلام ان هذا القرآن لا يقدر عليه احد الا الله عز وجل ) .

( من تفسير قوله تعالى : وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ) من الآية ( ٣٧ ) من يونس .

٣ - ( فكأنه تعالى يقول هب ان عقل الواحد والاثنين منكم لا يفى باستخراج معارضة القرآن فاجتمعوا وليعن بعضكم بعضا في هذه المعارضة فاذا عرفتم عجزكم حالة الاجتماع وحالة الانفراد عن هذه المعارضة فحينئذ يظهر ان تعدر هذه المعارضة انما كان لان قدرة البشر غير وافية بها ) .

من تفسير قوله تعالى ( وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ) من الآية ( ٣٨ ) من يونس . ويلاحظ انه هنا يعبر بصيغة الحصر . ولو كان للقول بالضرفة موضع عنده او احتمال ما عبر بصيغة الحصر .

ان القرآن معجز بفصاحته . مقتبسات من تفسير آية التحدى في البقرة .

٤ - ( ان الكلام الفصيح والشعر الفصيح انما يتفق في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك . وليس كذلك القرآن لانه فصيح بحيث يعجز الخاق عنه كما عجزوا عن جملة ) .

# علم الفلك والقرآن

للدكتور محمد جمال الدين الفندى

رئيس قسم الفلك بكلية العلوم - جامعة القاهرة

أمدتهم بها الطبيعة . وانها لروعة حقا  
أن نجد في سورة الرحمن خطاب الله  
تعالى للناس بلغة هذا العصر اذ يقول .

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم  
أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض  
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان . فبأى  
آلاء ربكما تكذبان . يرسل عليكم شواظ  
من نار ونحاس فلا تنتصران » ٣٣-٣٥ .

ففي هذه الآيات الكريمة اشارات  
واضحة الى أن الانسان سوف يستخدم  
سلطان العلم للتخلص من قبضة جذب  
الأرض وسائر أجرام السماء ، وعندها  
سوف يحاول السبح في الفضاء الخارجي،  
ولكنه يواجه أهوال الفضاء ممثلة قبل كل  
شيء في رياح الشمس المحرقة ، وفي  
الأشعة القاتلة للخلايا الحية التي على  
غرار الأشعة الكونية ، والأشعة فوق  
البنفسجية التي ترسلها الشمس ويعج  
بها الفضاء الذي تسبح فيه الكواكب ،  
وهذه كلها انما تمثل النار المحرقة التي

سنفصر حديثنا هذه المرة على موضوع  
الفضاء وأجرام السماء ، واحتمالات  
وجود الحياة على كواكب غير الأرض ،  
الى غير ذلك من المسائل العلمية الهامة  
التي أثارها عصر الفضاء وأمكن حل  
بعضها والوصول فيها الى حقائق ثابتة ،  
كما بقى بعضها معلقا بما سيتم من  
كشوف ، أو يجد من جديد .

ولكن القرآن الكريم سبق ركب العلم  
في كافة نواحي هذا الميدان الخطير الذي  
فتح أمام البشر آفاقا واسعة في الأرض  
وفي السماء تظهر آيات الخالق ، مصداقا  
لقوله تعالى في سورة فصلت « سنريهم  
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين  
لهم أنه الحق » - ٥٣ - .

وأول ما يلفت النظر في هذا الموضوع  
أن القرآن الكريم تنبأ بهذا العصر  
وبمحاولات البشر لفزو الفضاء على  
النحو الذي نسمع به ونراه اليوم ، وذلك  
في وقت لم يكن فيه العرب يستخدمون  
أية وسيلة للسفر سوى الدواب التي

لا دخان لها ، ولعل هذا هو المقصود من  
( شواطئ من نار ونحاس .. ) ( ١ ) .

فالقرآن الكريم يذكر كثيرا من الحقائق  
العلمية كقضايا عامة يتربك تفاصيلها  
لاجتهاد البشر وعلماء المسلمين ، ولكن  
للأسف الشديد ترك المسلمون هذه  
الميادين الحيوية لغيرهم من الناس  
وقصروا اجتهادهم على مسائل الفقه  
والعبادات ، وشرح خصائص بيت  
الخلاة ، وأصول بيت الطاعة ، وجعلوا

لكل شيء ملاكا حتى المد والجزر من عمل  
ملاك البحر الذي اذا وضع ايهامه في  
أقصى بحر الصين يفور له الماء فيكون  
المد ، واذا رفعه يطلب الماء موضعه ويكون  
الجزر !!! وهكذا ظلوا حتى جاءهم  
سلطان العلم من الخارج ، رغم أن القرآن  
فيه من تفاصيل الكون ما يحفز العلماء  
على العمل ويوصلهم الى الحقيقة دون  
كبير جهد أو عظيم عناء ، ولكن الله في  
خلقه شئون ( ٢ ) .

( ١ ) مع احترامنا لرأى الدكتور ومن ذهب مذهبه نرى أنه من المجازفة أن نحمل الآيات ما لا تحتل  
طمعا في اضافة مجد أو سبق علمي للقرآن .. فهذه الآيات نرى من سياقها أنها لتبديد الخارجين على  
طاعة الله ، وقد بدأ هذا التبديد بهذا التفسير القوي « سنفرغ لكم أيها الثقلان .. » سواء أكان  
من الممكن القول بأن هذا التبديد في الدنيا أو الآخرة فلا يمكن - فيما أرى - أن نقول : إلا بسلطان  
العلم .. إذ أن التفسير يفقد التبديد جدواه . والسياق يفيد أنه لا مفر من وقوع الثقلين في قبضة  
الله ، وأنه لا نصير ليم ، ولا ملجأ من الله إلا اليه ، وليس هناك سلطان يقف أمام سلطان الله  
وينجيه من حسابه وعذابه ، فهو كقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم « فان استطعت أن  
تبثني نفثا في الأرض أو سما في السماء فتأتيهم بآية » أي نافع ، ولست بمستطيع ذلك . إذن  
فاصبر لحكم الله ..

وعندنا آيات كريمة تعتبر نصا فيما يريد علماءنا من أمثال الدكتور أن يتحدثوا فيه عن الاعجاز  
العلمي مثل قوله تعالى « ألم ترى أن الله يرزق سحابا ثم يؤلف بينه ثم يعطيه ركابا فترى  
الودق يخرج من خلاله .. الآية » ونحن نطالب العلماء كل منسب في اختصاصه أن يصعدوا لهذه  
الحقائق تاريخيات والاحتمالات البعيدة . « الوعى » .

( ٢ ) اذا كان علماءنا السابقون وقفوا في اجتهادهم عند مسائل الفقه وكل ما يخدم القرآن والسنة  
ثم تطرق بعضهم الى ذكر تعليقات للمظاهر التي لم يكن في امكانيات العلم - في الدور الذي كان يمر  
به في جميع أنحاء العالم - أن يصل الى ما وصل اليه العلم الآن ، فاننا نحمد للسابقين اجتهادهم  
فيما أصابوا فيه ، ونلتمس لهم العذر فيما أخطوا فيه ، ولا شك أن الدكتور يعرف مدى الجهد  
الذي بذله علماءنا لا في المسائل الشرعية فقط ولكن في مجالات العلم المختلفة ، وكانوا بذلك  
أساتذة للغرب تعلم على أيديهم شتى فروع العلم .. ويعرف كذلك أن أحد علمائنا كان يطالع كتاب  
المجسطى فلما سأله سائل ماذا تقرأ ؟ قال انني أحاول تفسير قوله تعالى ( أفلم ينظروا الى السماء  
فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروع ) فهم قد حاولوا واجتهدوا .. ولكن هكذا كان جهد  
العلم وحده في زمنهم .. والا فيل يمكن أن نعيب على علماء القرن التاسع عشر ونسبهم لعدم  
وصولهم الى ما وصل اليه علماء القرن العشرين مثلا ؟ ! .

أما الآن وقد وجد علماءنا من أمثال الدكتور طريق البحث والتعمق قد ذلله العلماء والمخترعون  
القريبون لهم ، فان التبعة تكون عليهم كبيرة ، وقد أصبح من حق جمة المسلمين أن يسألوهم :  
ماذا قدموا من علم أو اختراع أو نظرية ؟ ، ماذا سبقوا به غيرهم ؟ ذلك كان جهد السابقين  
وخدماتهم العلمية ونتائجهم الفكرية في الجور العلمي الذي عاشوا فيه .. فما جهد الحاضرين ؟ وحتى  
اذا أعطينا أنفسنا حق لوم السابقين فما الفتح العلمي للحاضرين حتى ينجم من لوم اللاحقين ؟  
وقد تبأت لهم السبل أكثر مما تبأت لمن سبقوهم . ثم ألم يجد الدكتور لعلماء المسلمين السابقين  
جهدا غير جهودهم التي « قصورها على مسائل الفقه وخصائص بيت الخلاة وأصول بيت الطاعة  
الخ » ؟ ! ! ! .



ومن أهوال الفضاء كذلك الشهب والنيازك التي تنساب في الفضاء القريب سابحة في أسراب قد تعترض مسار الأرض والكواكب من آن لآخر . والمعروف علميا أن هذه الأسراب من مخلفات المذنبات القديمة بعد تفتتها .

والقالب أن للمذنبات حلقة تنشأ فيها تصرف بخلقة الكويكبات التي تضرب نطاقا حول المجموعة الشمسية بأسرها على بعد نحو سنة ضوئية من الشمس . وعندما يضطرب مسار أية كويكبة بسبب جذب النجوم الأخرى لها تهوى تلك الكويكبة نحو الشمس . وتصبح مذنبا قادمًا من الفضاء الخارجي . وتحتوي تلك الحلقة على آلاف ملايين الكويكبات . وعلى ذكر الشهب يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الجن : « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشمعا » - ٨ - .

والفروض على أية حال أن الجن سبقونا نحن البشر في دراستناهم وبحاولاتهم لغزو الفضاء والانتشار بأسواق الأخرى .

وثاني ما يلفت النظر في هذا الموضوع أن العلم لم يصل بعد إلى الجزم بوجود كائن حي مفكر خارج نطاق الأرض عن طريق الاتصال المباشر بسفن الفضاء أو الاتصال غير المباشر على أمواج الأشعة . رغم أن حساب الاحتمال الرياضي يجزم بوجود شبيه الإنسان حيثما توفرت الظروف الملائمة على كوكب آخر وحيثما يتوفر الوقت الكافي . وليس معنى ذلك إلا أننا إذا ما رحنا ( فرضا ) نجوب أركان السماء ونحط رجالنا على كوكب سوف نجد دون شك بين الفينة والفينة كواكب عليها شبيه الإنسان . ولقد وجد الفلكيون

بالحساب أن طريق التبانة أو الطريق اللبنى وحده يحتوى على أكثر من مليونين من الكواكب التي تسكنها كائنات حية مفكرة ، وانا على ذلك لسنا وحدنا في هذا الوجود المترامى الأطراف .

وفي واقع الأمر نجد أنه من الحماسة أن نحد ملكوت الله العظيم بما هو كائن على الأرض وحدها ، كما تفعل بعض الجماعات تبعا لتعاليم دينية خاصة أو اتجاهات معينة ، فملكوت الله تعالى لا يحده مكان معين ولا زمان بالذات .

والقرآن الكريم يسبق ركب العلم في تقرير حقيقة أن السماوات تبعج بالأحياء ، وذلك في سلسلة من الآيات الكريمة التي تنقل الينا العديد من المعلومات الخاصة لتلك العوالم التي نجعلها ، والتي منها ما سبق الانسان الذي على الأرض في تمييز كوكبه الذي يسكنه ، ومنها ما يعاصره .

ولما كانت الملائكة لا تصرف الغيب ، ولما كانت في ذلك شأن سائر المخلوقات ، يسبق قوله تعالى : « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله » - ٦٥ - .

وقوله تعالى في سورة آل عمران : « وما كان الله ليظلمكم على الغيب » - ١٧٩ - ، فمن الطبيعي أيضا كانت ترى ما يفعله شبيه البشر على كل كوكب مسكون قبل ظهور آدم وتسمير الأرض . من سفنك للدماء وخرقه لقواعد الاخلاق والسير ، وهو ما يشير إليه القرآن الكريم إذ يقرر في سورة البقرة

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمديك وتقديس لك » - ٣٠ - .

والمشبهات تزخر بالكتب التي تكشف عن بعض جبهود علمائنا السابقين في كل ميدان ، وفصلهم على حضارة الغرب كابن رشد وابن حيان والرازي وابن النفيس وغيرهم وغيرهم !! وهو يعرف كل هذا . . وعلى كل حال أرجو أن يمضى علمائنا المعاصرون كل في دائرة اختصاصه ما لم يستطع السابقون حتى لا يكون الحكم عليهم قاسيا من الاجيال الآتية . « الوعى »



السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون» - ٤٩ - .

وقوله في «سورة المؤمنون» :

«ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض» - ٧١ - .

وقوله في سورة الرحمن :

«يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن» - ٢٩ - .

وقوله في سورة النمل :

«ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السماوات ومن في الأرض» - ٨٧ - .

وثالث ما يلفت النظر تقرير القرآن الكريم ان العقل البشري ليس فريدا في هذا الكون ، فنجدته مثلا يورد في سورة الانبياء الآية الكريمة «قال ربي يعلم القول في السماء والأرض» - ٤ - .

والكلام (أو اللغة) هو الحد الفاصل بين الكائن الذي يعقل والكائن الذي لا يعقل ، لأن اللغة وليدة العقل ، وعلى أية حال فان في السماوات قولاً لا يكون إلا من كائن عاقل مفكر . وهنا قد يقول فريق من الناس . اذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يعثروا علينا ؟ والإجابة على هذا السؤال في غاية البساطة ، انها الصدفة فهناك احتمال الصدفة ، أي أنهم لم يصلوا إلينا بعد لمجرد الصدفة لأن السماوات تعج بالكواكب والانسان حديث العهد نسبياً بالأرض ، وربما عثر علينا سكان السماوات ولكنهم أهملوا أمرنا وراحوا يراقبوننا عن كثب ما دمنا قاصرين غير قادرين على اللحاق بهم .

ورابع ما يلفت النظر تلك الآية الكريمة من سورة الشورى التي تقرّر امكان اتصال أهل الأرض بسكان الكواكب الأخرى عندما يحين الوقت ، وهو عين ما يوجه إليه العلماء الاهتمام اليوم . وقد يكون الجمع والاتصال (في هذه الدنيا بطبيعة الحال) بواسطة سفن الفضاء أو على متن أمواج الاثير ، وهو الأكثر احتمالاً . وتقول الآية الكريمة .

والمراد أن أذكر يا محمد للناس فضلى عليهم حين قلت للملائكة انى سأخذ على الأرض خليفة يعمل على تعميمها وازدهارها ، فقالوا ان من شأن الانسان (الذى يمنح العقل والوعى ليتصرف كيف يشاء) الافساد وسفك الدماء ، فرد الله تعالى عليهم بأنه يعلم ما لا يعلمون . فقد علم أن سيكون من بنى آدم من يفوق الملائكة ويفضلهم من الأنبياء والصديقين والشهداء والعلماء . . وعلى رأسهم جميعاً سيد البشر محمد ابن عبد الله .

ولهذا السبب أيضاً استحق النوع كله أن يوجد ، ولهذا السبب كذلك نقول ان الله تعالى خلق الناس من نور محمد، وتتعدد المعاني وتشعب الاحاديث في هذا المعنى وان اختلف اللفظ .

ويقدر علماء الفلك والطبيعة عمر الأرض بنحو ثلاثة آلاف مليون سنة ، انقضى أغلبها والأرض كوكب ميت لا حياة تدب عليه . ولم تعمر الأرض بالحياة والاحياء الا في أواخر عهدها بالوجود ، والحديث هنا يطول ويتشعب تبعاً لقوله تعالى في سورة العنكبوت .

«قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» - ٢٠ - .

ولكن عمر الانسان على الأرض لا يزيد على ١٠٠ ألف سنة . أما حضارته فهي كما تعلم لا يزيد عمرها على خمسة آلاف سنة ، فهو اذا زائر أو ضيف حديث العهد بالأرض ، رغم ما حققه بسلطان العلم من كشوف وما أحرزه من تقدم سريع .

ومن الآيات الواضحة الدالة على وجود شبيه الانسان على غير الأرض قوله تعالى في سورة النحل . «ولله يسجد ما في

« ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير » - ٢٩ - وتفسير الآية كما يذهب البعض بأن الجمع هنا يعني يوم الجمع (أو القيامة) غير ملزم .

وخامس ما يلفت النظر ، وهو أهم ما في هذا الموضوع كله ، من حيث التسليم بالاعجاز العلمي للقرآن الكريم لما اتضح من حقائق الكون بما يطابق نص الآيات ، ذكره تعالى الصعود في السماء أو السبح في السماء والاشارة اليه بكلمة ( معراج ) أو ( يعرج ) ، يعني انعطاف أو يسير في خطوط منعطفة أو مسارات منحنية ، ذلك لأن الفضاء الكوني لا يعرف الخط المستقيم . فكيف عرف محمد صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة ؟ لقد مر المفسرون منذ راحوا يحاولون التدبر في كلام الله مر الكرام على آيات المعراج والخروج الى الفضاء حتى أظهر العلم حقيقة أن السبح بعيدا عن الأرض يتم في مسارات منحنية ، بعضها بياضوى الشكل ( أى على هيئة القطع الناقص ) وبعضها ينفرج الى ما لا نهاية وبعضها حاد الانعطاف مثل مسارات المذنبات التي تسبح حول الشمس ، فان المذنبات تبدو كأنما تظهر لنا فجأة مقبلة من مكان خفى في السماء كلما اقتربت في مسارها من الشمس ، ثم تختفى ثانية كلما ابتعدت عن الشمس في خضم الفضاء الفسيح .

أما آيات المعراج أو العروج فهي . في سورة المعارج .

« تعرج الملائكة والروح إليه » - ٤ - .

وفي سورة السجدة .

« ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون » - ٥ - .

وفي سورة سبأ :

« يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الففور » - ٢ - .

وفي سورة الحديد :

« يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم » - ٤ - .

فهل بعد هذا الذى قدمناه أيها القارئ الكريم يدعى أحد أن كتاب الله ليس معجزة خالدة ، لا يقف اعجازه عند عصر معين ولا يحد بثقافة بالذات ؟

ان أهل الغرب لا يعرفون شيئا عن هذا ، ولم ينقل لهم أحد مثل هذه الحقيقة واضحة ليخاطبهم بلغة العصر ولفة العلم التي يفهمونها ويقتنعون بها . وكل ما عرفوه عن الإسلام للأسف الشديد وعن كتاب الله العزيز أنه مجرد تعاليم وترانيم انصب أغلبها على طرق العبادات وأحكام الزواج والطلاق والميراث والنجاسة والطهارة والمحرمات والمحللات .

ولكن هذه ليست هي الحياة كلها ، وإنما من الحياة والدين كذلك الكد والعمل وتحصيل العلم والكشف عن أسرار الكون وتوفير القوة واستخدام طاقات الطبيعة . مما خص الله تعالى به العقل البشرى ليميزه على سائر المخلوقات ( ١ ) .

( ١ ) وهذا هو واجب الدكتور وأمثاله ممن لهم فهم مستقيم في القرآن ويستطيعون أن يكتبوا عنه بلغات الغرب ليبيّنوا له عظمة ديننا ، وليتهم يكتبون للمجلات العلمية أو غيرها بعض البحوث التي يكتبونها لقراء العربية المسلمين ، فذلك أهم من كتابتهم باللغة العربية في نظرننا وأعظم فائدة للإسلام .

# وتحسبونه هناك

للشيخ/ نديم الجسر  
مفتي طرابلس - لبنان

الكبائر الهلكات الموبقات ، التي لا يقف ضررها عند حدود التباغض بين الناس، كما هو الحال في الغيبة واللمز ، بل تتعدى هذا كله حتى يصل الى زعزعة الدين والايمان في القلوب ...

## نحن في غفلة \*

وقد لا يكون جميع المتنادرين والمتفككين من ضعيفي الايمان ، ولكنهم في غفلة عن أن هذا التسخر من حملة العلم والقرآن ، وتهاون في احترام الله ورسوله . واخطر ما في هذه الغفلة أن الواقعين فيها لا يقعون في مثلها أبدا إذا كان الرجل الذي أثار سخريتهم خويدا لعظيم من الامراء أو الوزراء ...

## توقير العلماء \*

إن مقام علماء الدين عند الله عظيم . وقد عظم الله مقامهم في القرآن بآيات كثيرة أعظمها قوله تعالى « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم .. » فقرن

قرأت في مجلة (الوعي) مقال (١) الأخ العالم الحليل الاستاذ أحمد الشرباصي عن لغة القرآن والتهاون الحادث في اتقانها ، فأريت فيه أمورا عظيمة تستحق أن يكتب فيها أكثر من مقال ، ولا سيما ذلك التناذر بالمشايخ علماء الدين ، الذي أشار اليه الاستاذ في نهاية مقاله بكلمة عابرة غير زاجرة .

إن التناذر والتفكه بذكر تفاصيل النحاة وتقيدهم وتمططهم هو أمر قديم . وقد لا يكون مضرا ومحرم الا عندما يدخل في باب الغيبة واللمز والسخرية من رجل معين . بل قد يكون - إذا برىء من هذه الآثام - نافعا في رد كثير من النحاة عن تباردهم وتسامحهم ، فمن كمال العالم أن يكون كيسا ، ومن نقص العقل أن يكون متسامحا من حيث لا يدري ...

أما التناذر والتفكه بذكر علماء الدين ، والسخرية من تقواهم وتورعهم وفقرهم (٢) فإنها فئنة جديدة استشرى خطرها في العصر الحديث ، حتى أصبحت من

(١) في العدد الرابع والعشرين

(٢) كما نرى صورا من ذلك في الافلام والمسرحيات واطهارهم بمظهر غير كريم على عكس ما نراهم يفعلون مع غير علماء الدين المسلمين مع الاسف :

سبحانه اسم العلماء الى اسمه الاعظم ، وجعلهم في العلم كالملائكة ، وصيرهم من ناحية الادراك لوحداية الله في صف الرسل والانبياء ، فاكتفى بوصف العلم عن تخصيص الرسل والانبياء بالذكر لأنهم سادة العلماء ... فهل بعد هذا المقام مقام في التعظيم ... ؟ بل لو خلا كتاب الله من هذه الآية لكان واجبا علينا - بحكم العقل - ان نوقرهم ، أن كنا مسلمين ومؤمنين حق الايمان ، لأن هؤلاء العلماء الفقهاء هم الذين انتدبهم الله لتعليمنا وارشادنا وانذارنا وتحذيرنا بقوله « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

فاذا قل احترام العلماء بين الناس ، قل بالضرورة الاصغاء اليهم ، والاخذ بارشادهم وانذارهم وتحذيرهم وكفى بهذا فتنة في الدين ...

بل نقول لهؤلاء المستهزئين بعلماء الدين . انكم لو تركتم الاخذ بمواعظهم ، واقدمتهم على ارتكاب المعاصي ، لكان ذلك عند الله أهون ، واقرب السى الففران ، من ذلك الاستهزاء ، لأن ضرر معاصيكم ينحصر بكم ، أما الاستهزاء بالعلماء فانه يؤدي الى قتل العلم ، وتنفير الناس من الدين ، وحملهم على الاستهزاء بالدين نفسه .. بل قد يؤدي الى الكفر اخيرا ...

### أسباب هذه الفتنة \*

ان فتنة التنادر والتفكه بذكر علماء الدين التي استشرى أمرها واستفحل في العصر الحديث ، لها أسباب كثيرة منها القديم ومنها الحديث ، ومنها ما يقع وزره على الأمراء ، ومنها ما يقع وزره على الأدباء ومنها ما يقع اللوم فيه على العلماء أنفسهم ..

لقد بدأت هذه الفتنة بسفه الامراء والحكام ، وتعاليمهم على علماء الدين ،

بعد أن كانوا في الصدر الاول من الاسلام موضع التوقير والتعظيم . ومن هذه الثفرة أخذت فتنة التنادر والتفكه تذر قرنها بسفه الأدباء والرواة والقصاصين ، الذين يسامرون الأمراء ، ويتمدون اضحاكهم بالحكايات والنكات المروية أو المخترعة ، فبدأوا - أول ما بدأوا - بذكر حماقات معلمى الصبيان ، ثم تجاسروا على التفكه بذكر القراء . وتنقلت هذه النكات بين الناس ، حتى تجاسر بعض كبار الادباء كالاصمعي والجاحظ وغيرهما على تدوينها في الكتب . أما علما الدين فقد بقي احترامهم في القلوب ، على الرغم مما بدر من بعض الامراء من أذيتهم ، لاسباب سياسية أو اجتهادية كلامية ظالمة . بل زاد هذا العدوان في احترام العلماء عند الناس جميعا .

ثم جاءت عصور التأخر الاسلامي فأنصرف الأمراء والحكام عن توفير أسباب الرزق الكريم لعلماء الدين ، كما انصرف الناس عما جرت به العادة من اعانتهم . وأصبح رزق أكثر المشايخ محصورا فيما يتناوله المحظوظون منهم من أجور زهيدة على وظائف الامامة والخطابة والتدريس . ومن لم يسعده الحظ منهم بوظيفة لجأ الى طلب الرزق من أبواب لا تليق بكرامة العلم والعلماء .

وزاد الطين بلة أن طائفة من العلماء الفقراء أرادوا أن يستروا فقرهم بما يسمونه « الدروشة » ولكن هذه الدروشة زادت عن حدها ، حتى كادت تصبح طابعا للفقراء وغير الفقراء ، وانتقلت من الزهد الى لون من التبذل في اللبس والنظافة والاكل في السوق ، فاستقرت في أذهان الجيل الطالع المولع بالجمال والتجمل ، صورة عن العلماء هي أبعد ما يكون عما يأمر به الدين من الجمال والتجمل .

وهكذا تضافرت الاسباب والدواعى للتقليل من احترام العلماء وتوقيرهم واستشرت الفتنة ...

في الوقار والنظافة والكياسة والظرف في  
الملبس .

٥ - ان يمنع رجال الدين من قبول  
أى أجر من الناس على أى عمل من  
الاعمال اسوة بباقي الموظفين فان اليد  
الغيا خير من اليد السفلى .

وانى لأرجو أن يكون هذا الموضوع  
الخطير موضع عناية محلة ( الوعى )  
وعناية المفكرين ، لعله يجتمع لنا من  
التوصيات الأخرى ما يكتمل به العلاج،  
وان يكتب في هذا الامر أكثر من مرة ،  
لكى تستجيب الحكومات الاسلامية لهذه  
الدعوة المباركة للإصلاح الديني الذى  
نحن بأشد الحاجة اليه .

ولست أحد لهذه الفتنة علاجاً الا اذا  
حزم حكام المسلمين في كل قطر اسلامي  
أمرهم على تنفيذ التوصيات الآتية !

١ - حصر لبس الزى الديني في  
علماء الدين دون سواهم .

٢ - الاتفاق على وضع زى ديني واحد  
موحد ، واذا تعسر ذلك ، فوضع علامة  
خاصة يتميز بها علماء الدين عن سواهم .

٣ - أغناء علماء الدين بالرواتب  
الكافية .

٤ - أخذ علماء الدين بنظام مسلكي  
صارم يحملون به على ترك التبذل  
والدروشة والتزام دقائق آداب الدين

(( الوعى الاسلامي )) هذا الموضوع الذى علق عليه فضيلة العلامة الاستاذ الكبير الشيخ  
نديم وقدم بشأنه هذه الاقتراحات انما هو ظاهرة لرياح عاتية هبت على النفسية المسلمة  
فاقتلعت منها أو من معظمها بذور التدين السليم ، ومن البدهى أن الإنسان المسلم  
السليم الايمان يجد نفسه مدفوعاً الى احترام كل ما يمت للدين بصلة قريبة أو بعيدة .  
وفي المقدمة العلماء المسلمون الذين وهبوا حياتهم لترسيخ دعائم الايمان في النفوس ،  
وجعلوا انفسهم شموعا تضيء الطريق للسالكين . . . ومن الطبيعي أن كل انسان يعتنق  
فكرة أو مبدأ ترف نفسه لكل من يشاركه هذا المبدأ ، وعلى الاخص أولئك الذين  
يمثلون الطبيعة الهادية لهذا المبدأ . . . ويقوى حبه واحترامه لزملائه وقادته في المبدأ  
على قدر تفانيه في مبدئه واخلاصه له . . . فاذا ضعف تمسكه بفكرته ومبدئه كان تهاونه  
وعدم عنايته بمن يشاركونه مبداه . . . حتى اصحاب الحرف والمهن تجدهم يعظمون  
( معلمهم ) ويعتبرونهم هدايتهم ويتعصبون لهم ويحيطونهم بمظاهر التكريم .

فالداء الكمين لهذه الظاهرة التي نشكو منها يكمن في ضعف الوازع الديني في  
النفوس ، كما يرجع الى عدم عناية المجتمع ممثلاً أولاً في المسؤولين باظهار صوت  
الدين عملياً . فان الدولة مثلاً حين تتجه للهندسة وتعنى باصحابها تجد المجتمع بالتالى  
يعظم من شأنهم ، وهكذا في كل مجال تعنى به الدولة . . .

ان اكبر وصمة لهذه الامة الاسلامية العربية ، التي تتنادى بالاسلام والعروبة  
الا يلقى ممثلو الاسلام أو المتخصصون فيه وفي العربية ما يتسق مع ادعائنا الاعتراز  
باسلامنا وعروبتنا

وكم يحز في النفس ويفتت القلب حزنا وأسفاً أن نلاحظ أن الطوائف الغير  
الاسلامية تحيط هدايتها الدينيين بالاحترام والتكريم في الوقت الذى يتظرف فيه  
بعض الكتاب والرسامين والمتحدثين المسلمين بالفض من مكانة هدايتهم الدينيين ،  
والذين يعلمونهم لغتهم القومية .

لقد رأينا صوراً ورأى غرنا على الطبيعة ملك دولة غير مسلمة يطأطئ على يد  
أحد رجال دينه ويقبلها في المطار ونحن لا نريد عندنا مثل هذا ولكننا نريد ما يدل  
عليه هذا التقبيل لليد وسط كبار رجال الدولة والسفراء وجموع المستقبليين . نريد  
أن يتوفر للعلماء المسلمين ما يجب نحوهم من تكريم كرمز حي على تكريمنا لديننا  
وعنايتنا بكل ما يتصل به وليكون لهم الصوت النافذ حين يجد الجهد وتحتاج الامة  
لهذا الصوت يجند قواها ويعبئها لحفظ كيائها والحفاظ على كرامتها .



« ويسألونك عن الساعة إيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو » وهى وان خفى علمها على الناس فقد جعل الله لها امارات تدل على قربها « فهل ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها » .

وتبدأ الساعة ببعث الناس واحيائهم وحشرهم من قبورهم ، ثم يكون الحساب والجنة او النار .

- ٣ -

والاعمال التى أمرنا بالمبادرة بها والمسارعة اليها هي الاعمال الخيرة الصالحة ، وفي مقدمتها ما افترضه الله على عباده من فرائض وفي التحديث القدسى يقول رب العزة تبارك وتعالى . ما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى من أداء ما افترضته عليه ، وقد ذكر الامام السيوطى فى كتاب شرح الصدور حديثا أخرجه الطبرانى والاحكيم الترمذى فى نوارد الاصول والاصبهانى فى الترغيب - وهذا الحديث يجمع صنوفا مختلفة من أعمال البر والخير تقدمها للقارىء الكريم ليعيها ويأخذ نفسه بها .

عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال . خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال . انى رأيت البارحة عجبا . رأيت رجلا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر ، فجاءه وضوؤه ، فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله ، فخلصه من بينهم ، ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذته من

بين أيديهم ، ورأيت رجلا من أمتى يلتهب عطشا كلما ورد حوضا منع منه ، فجاءه صيامه ، فسقاه ، وأرواه . ورأيت رجلا من أمتى ، والنبىون قعود حلقا حلقا . كلما دنا لحلقة طرد ، فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده الى جنبى ، ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ، وخلفه ظلمة ، وعن يساره ظلمة ، وعن يمينه ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، ومن تحته ظلمة ، فهو متحير فيها ، فجاءه حجه وعمرته ، واستخرجاه من الظلمة ، وأدخله النور ، ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ، ولا يكلمونه ، فجاءته صلة الرحم ، فقالت يا معشر المؤمنين كلموه ، فكلموه ، ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه ، فجاءته صدقته ، فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ، ورأيت رجلا من أمتى أخذته الزبانية من كل مكان ، فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فاستنقذه من أيديهم ، وأدخله مع ملائكة الرحمة . ورأيت رجلا من أمتى جاتيا على ركبتيه، بينه وبين الله حجاب، فجاءه حسن خلقه ، فأخذ بيده ، ورأيت رجلا من أمتى قد هوت به صحيفته من قبل شماله ، فجاءه خوفه من الله ، فأخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ، ورأيت رجلا من أمتى قد خفت موازينه فجاءته أفراطه ، فثقلت موازينه ، ورأيت رجلا قائما على الصراط يرعده كما ترعد السعفة ، فجاءه حسن ظنه بالله ، فسكن رعبه .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لصالح الاعمال ، وأن يجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقاؤه ، وأن يجمعنا على رسوله الكريم فى روضات الجنات انه سميع مجيب .

## المصانع والأسهم

ثابتة اخبارها في التاريخ الاسلامي ،  
وقوله : « والله لأقاتلن من فرق بين  
الصلاة والزكاة » .

وقد كنت أعجب عندما أقرأ تعليق  
كل من يعتنق الاسلام من القريبيين  
المعاصرين ، وكيف أنه يقف طويلاً عند  
فريضة الزكاة ، ويقرر أنها البلسم  
الشافي للعلل والسموم التي فشت في  
مجتمعاتهم . وقد انقطع هذا العجب  
( أولاً ) بعد أن درست أحوال هذه  
المجتمعات والتفكك الشنيع والصراع  
الطبقى السائدين فيها وما ترتب  
عليها من أحداث وثورات دامية .  
( وثانياً ) : بعد أن رأيت أن الشرائع  
السماوية جميعها قد حثت على الزكاة  
ولكن الشرع الاسلامي - خاتم الرسالات  
الالهية - هو وحده الذي رفع الزكاة  
من مرتبة الفرائض التعبدية الخلقية -  
التي يتطوع الفرد الى أدائها بقدر الوازع  
الديني الذي استقر في وجدانه - الى  
مرتبة الفريضة « الحكومية » التي تلتزم  
الدولة بحمل رعيته على أدائها ، ضماناً  
لبراء المجتمع الاسلامي من العلل التي  
أصبحت تضج منها المجتمعات المعاصرة .

فالشرع الاسلامي يقرر حق ولي

نريد في مقال اليوم أن نستكمل الكلام  
على ما تفرضه تعاليم الاسلام من تكاليف  
على ملكية المال باعتباره الدعامة الأولى  
لاى بنية اقتصادية ، لننتقل الى الدعامة  
الثانية : « العمل » . وبذلك نكون قد  
وفينا الكلام على دعامة الاقتصاد  
الاسلامي ثم نمضى الى عرض ما يقابلهما  
في الاقتصاد المعاصر .

وفي المقال السابق تحدثنا عن التكليف  
الأول وهو هدى الاسلام في استثمار المال  
على نحو يحقق المزيد من الخير لصاحبه ،  
ويكفل تنمية الرخاء في المجتمع .

### أما التكليف الثاني فهو الزكاة :

الزكاة : - كما هو معلوم - ركن من  
أركان الاسلام التعبدية الخمسة ، فاذا  
امتنع المسلم عن أدائها فقد هدم ركناً  
أساسياً من أركان الاسلام . وقد ذكر  
الفقهاء أن من منع الزكاة معتقداً وجوبها  
أخذت منه قهراً ، أما من أنكر وجوبها  
فهو مرتد تجرى عليه أحكام المرتدين .  
وقد انفق الصحابة على قتال مانع  
الزكاة ، ومحاربة أبى بكر لمانع الزكاة



# والعِمَارَاتُ هَلْ عَلَيْهَا زَكَاةٌ؟

للدكتور محمد عبد الله العربي

عيد معهد الدراسات الإسلامية  
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

يزكيه ، وهذا يزكى كل ما يستتبعه  
الإنسان من الأرض ، وذلك لا يزكى الا  
نوعا خاصا ، وهذا يزكى عروض التجارة  
وهذا لا يزكيها ، وهذا يزكى حلى النساء  
وذلك لا يزكيه . وهذا يشترط النصاب  
وذلك لا يشترط ، الى آخر ما  
تناولته الآراء فيما تجب زكاته وما لا  
تجب ، وفيما تصرف فيه الزكاة وما لا  
تصرف )) .

ثم يقول (( هذه الفريضة يجب أن  
يكون شأن المسلمين فيها كشأنهم في  
الصلاة ، وشأن الصلاة فيهم تحديد بين  
واضح ، لا لبس فيه ولا خلاف : خمس  
صلاوات في اليوم والليالة ، ثم ينبه الى  
ضرورة توحيد سياسة المسلمين في  
واجباتهم الدينية والاجتماعية التي أخذ  
الله بها عليهم العهد والميثاق ، ثم يقول :  
وهذه الوحدة تقضى على علمائهم وأولياء

الأمر في جباية الزكاة ، وواجبه في  
تخصيص حصيلتها لمصارفها الشرعية ،  
وواجبه في تجنيد هذه الحصيلة عما  
سواها من موارد بيت المال ، وهذا كله  
تابت لا جدال فيه .

ولكن الأمر الذى يعترض ولى الأمر  
في هذا العصر ، ويعرقل واجبه في انفاذ  
هذا التكليف ، هو اختلاف صنوف  
المال في هذا العصر عما كانت عليه منذ  
أربعة عشر قرنا ، ثم اختلاف أئمة الفقه  
الإسلامى في أمر الزكاة - وهم الذين  
يهتدى برأيهم ولى الأمر - اختلافا بعيد  
المدى ، حتى قال فقيه الإسلام الشيخ  
محمود شلتوت ( كم يضيق صدرى  
حينما أرى أن مجال الخلاف بين الأئمة  
في تطبيق هذه الفريضة يتسع على النحو  
الذى نراه في كتب الفقه والاحكام . . هذا  
يزكى مال الصبى والمجنون وذاك لا



بعض الآيات ذكر الذهب والفضة وذكر الثمار التي تخرج من الأرض .

وقد بين الرسول عليه الصلاة والسلام في التطبيق العملي أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة ، كما بين المقادير التي تخرج من هذه الأموال . فأخذ الزكاة في ثلاثة أنواع من الأموال وهي : (الأول) : الذهب والفضة وعروض التجارة بنسبة ٢.٥٪ ( والثاني ) : النعم وهي الإبل والبقر والغنم وهذه هي السوائم التي كانت موجودة في البلاد العربية بنسبة كتلك النسبة تقريبا . والثالث : الزروع والثمار بنسبة العشر في الأراضى المروية من غير كلفة كالتي تروى بمياه الأمطار والينابيع ونصف العشر في الأراضى التي تروى بآلة ونحوها .

ويقول الشيخ شلتوت : ( وبقي ما وراء ذلك من الأنواع والمقادير محل اجتهاد ونظر ) ( ٢ ) .

ويشترط في هذه الأنواع من المال أن يكون قد حال عليه الحول وهو زائد عن حاجات الانسان الأصلية التي يحتاج إليها لمعيشته ، فلا يدخل في نصاب الزكاة دار السكن ، والثياب الخاصة للاستعمال ، والقوت المدخر لطعام العائلة !! وآلة العمل اليدوية التي يحتاج إليها المكتسب بيده .

**فهل يجب في عصرنا التقليد بهذه الأنواع الثلاثة من الأموال وقصر وعاء الزكاة عليها دون سواها من صنوف المال التي ظهرت في العصور التالية وازدادت أهميتها بصفة خاصة في العصر الحاضر ؟**  
اني أفضل أن تكون الإجابة على هذا

الأمر فيهم بالمسارعة الى اعادة النظر فيما أثر عن الأئمة من موضوعات الخلاف التي أخشى أن تمس أصل هذه الفريضة ، ويكون ذلك النظر الجديد على أساس الهدف الذي قصده القرآن من افتراضها وجعلها واجبا دينيا ، تكون نسبة المسلمين فيه وفي جميع نواحيه على حد سواء . ثم يضرب المثل على الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه الجهود لازالة مواطن الخلاف وتوحيد الأحكام فيقول : « ولا يخفى على أحد معنى كلمة ( أموال ) ، ولا معنى كلمة ( فقراء ومساكين ) ولا معنى كلمة ( في سبيل الله ) . فالذهب والفضة ، أو النقد التعاملى كيفما يكون ، والزروع والثمار ، والمواشى ، وعروض التجارة ، وكل ما يتموله الانسان في هذه الحياة أموال . وكل من ليس عنده ما يكفيه ويسد حاجته . أو من ليس عنده قدرة على العمل ، فقير ومسكين ، وكل ما ينتفع به المسلمون كافة ، ولا تخص منفعته شخصا بعينه (سبيل الله) » (١) .

ومرجع الخلاف في أكثره يدور حول الكلمة التي كثر تعبير القرآن بها عما يجب اخراج الزكاة منه ، هي الكلمة العامة التي تشمل كل ما يملكه الانسان وهي كلمة « أموال » كقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ( التوبة ١٠٣ ) ، « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله » ( البقرة ٢٦١ ) ، « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ( المعارج ٢٤ ) كما جاء في

( ١ ) العقيدة والشريعة الاسلامية للاستاذ الشيخ محمود شلتوت ( ٩٠ ، ٩١ )

( ٢ ) العقيدة والشريعة ( ص ٨٩ ) .

السؤال من التقرير الذي قدمه بعض علمائنا الأعلام الى حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدها الجامعة العربية (٢) وقالوا ان الزكاة تستحق الآن في أموال لم تكن معروفة في عهد الرسول والصحابة وفي أيام الاستنباط الفقهي ، واقترحوا أن الزكاة يطلب اداؤها فيها ، ووافقت على ذلك الحلقة وأوصت به في مؤتمرها . وهذه الأموال هي : الآلات الصناعية ، الأوراق المالية ، كسب العمل والمهن الحرة ، والدور والاماكن المستغلة .

وقالوا في اسناد رأيهم : « وقد اتفق الفقهاء على أن النصوص الواردة في الزكاة من حيث أموالها معللة ، وليست أمورا تعبدية ، ولم يقيم دليل على أنها تعبدية ، الا أن التقديرات ليست محل قياس على ما هو مقرر في موضعه من الأحكام الفقهية . ولقد اتفق الفقهاء على أن العلة في فرضية الزكاة في الأموال هو نماؤها بالفعل أو بالقوة . ان الزكاة ثبتت في الزروع والثمار لان نماء الأرض غلاتها وثمارها . فالأرض اذن مال قام بالفعل . والاستغلال والنقل من مكان الى مكان ، وان كان النماء فيها غير طبيعي كالزراعة والماشية فهو نماء صناعي يشبه الطبيعي واعتبره الاسلام نماء شرعيا حلالا .

والنقود لا تثمر بذاتها ، ولكنها تنمو باستخدامها في التجارة والصناعة وهي قد خلقت لذلك ، فهي لا تشبع الحاجات بنفسها ولكنها تشبعها بما تتخذ وسيلة في جلبه . وهي مقياس لقيم الأشياء ،

فوزن الأموال بها لتعرف ماليتها ولهذا عدت مالا ناميا بالقوة وان بقيت في الخزائن لا تخرج منها ، لأنه كان ينبغي أن تخرج ، وتمد العمران بحاجاته ، وتشبع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والشخصية ، ولا تصير كالماء الآسن الراكد الذي يفسده الركود ، ويفيره الاحتزان ، فاذا كانت النقود عدت مالا ناميا بالقوة فلأن الشارع الاسلامي حريص على أن تبرز النقود الى الوجود عاملة مستغلة مقيمة وسائل الاستغلال على دعائم من العمل .

واستطرد التقرير بعد ذلك فقال : « ولقد أعفى الصحابة والتابعون والفقهاء من بعض الأموال التي تعد من الحاجات الأصلية كأدوات الصناعة الأولية مثل آلة النجار والحداد ، ومثل الدور المخصصة للسكن ، لأن هذه أموال لا تعد نامية بذاتها ولا بالقوة . والاستغلال بأدوات الصناعة هذه لمهارة الصانع ويده لا للآلة نفسها .

ثم عرج التقرير على تقسيم الفقهاء للأموال من حيث نمائها ، من ان الأموال قسم منها يقتنى لاشباع الحاجات الشخصية كالدور المخصصة لسكنى أصحابها ، فهذه لا زكاة فيها ، وقسم ثان يقتنى للنماء والاستغلال فهذا يجب زكاته ، وقسم ثالث يتردد بين اشباع الحاجات الشخصية والنماء كالمماشية والحلى ، واختلف العلماء في زكاته فمن رأى أن فيه نماء أوجب الزكاة ومن رأى أن لا نماء فيه أعفاه .

( ١ ) قام بوضع هذا التقرير اصحاب الفضيلة الشيخ محمد ابو زهره والشيخ عبد الوهاب خلاف استاذى الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة والشيخ عبد الرحمن حسن وكيل الازهر يومئذ ، وانقد مؤتمر هذه الحلقة في دمشق في ديسمبر ١٩٥٢ مطبوعات جامعة الدول العربية عن وسائل التكافل الاجتماعى في الدول العربية .



## الزكاة على المصانع

ثم مضى التقرير يطبق هذا التقسيم على الأموال في عصرنا فقال :

« ان تطبيق هذا التقسيم في عصرنا ينتهي بنا لا محالة الى أن ندخل في أموال الزكاة أموالا في عصرنا مقلدة نامية بالفعل لم تكن معروفة بالماء والاستغلال في عصر الاستنباط الفقهي . وهي وسيلة استفلال بالنسبة لصاحبها ، مثل صاحب مصنع كبير يستأجر العمال لادارته فان رأس ماله للاستغلال هو تلك الأدوات الصناعية فهي بهذا الاعتبار تعد مالا ناميا ، اذ الغلة التي تجيء اليه هي من هذه الآلات ، فلا تعد كأدوات الحداد أو أدوات النجار الذي يعمل بيده . ولهذا نرى أن الزكاة تجب في هذه الأدوات باعتبارها مالا ناميا وليس من الحاجات التي تعد لاشباع الحاجات الشخصية بذاتها .

« واذا كان الفقهاء لم يفرضوا زكاة في أدوات الصناعة في عصورهم فالأنها كانت أدوات أولية فلم تعتبر مالا ناميا منتجا بذاتها ، انما الإنتاج فيها للعامل ، أما الآن فان المصانع تعد أدوات الصناعة نفسها مالا النامي . ولذلك نقول ان أدوات الصناعة التي يملكها صانع يعمل بنفسه كأدوات الحلاق الذي يعمل بيده ونحوه تعفى من الزكاة لأنها تعد بالنسبة اليه من الحاجات الأصلية ، أما المصانع فان الزكاة تفرض فيها . ولا نستطيع أن نقول ان تلك مخالفة لاقوال الفقهاء لأنهم لم يحكموا عليها اذ لم يروها ، ولو رأوها لقالوا مثل مقالتنا ، فنحن في الحقيقة نطبق المنطق الذي استنبطوه في فقههم .»

وجاء في التقرير عن النسبة التي تؤخذ في زكاة الآلات الصناعية أنها تكون من غلتها بنسبة العشر قياسا على زكاة الزروع والثمار . « ان أدوات الصناعة الثابتة تؤخذ الزكاة من غلتها ولا تؤخذ من رأس المال ، وتؤخذ من صافي الغلات بعد التكاليف . لان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الزكاة بالعشر من الزرع الذي سقى بالمطر أو العيون . »

ولنا ملاحظة على هذا الرأي في تحديده النسبة بالعشر من صافي غلة الآلات الصناعية قياسا على غلة الارض ، فهنا قياس مع الفارق لان الارض لا تبنى والاستهلاك معدوم فيها تقريبا ، بعكس الآلات فهي محدودة الاجل والاستهلاك فيها له شأن كبير . وقد يكون الاصح أن يطرح من صافي غلة الآلات قسنت الاستهلاك قبل تطبيق نسبة العشر .

## والاسهم

ثم انتقل التقرير الى بحث زكاة الاوراق المالية كالاسهم والسندات التي لم تعرف الا في العصر الحديث ، فجاء عنها في التقرير : « والاسهم والسندات اذا كانت قد اتخذت للتجارة والكسب من تجارتها فتعتبر من عروض التجارة فتؤخذ منها الزكاة بتقدير قيمتها في أول العام وقيمتها في آخره ، وتؤخذ الزكاة من الكل عند جمهور الفقهاء . »

وملاحظتنا على هذا الرأي أنه جمع بين الاسهم والسندات في اطار واحد في حين أن الاسهم تؤتى ربحا مشروعا لانه غير ثابت المقدار يختلف ازديادا ونقصا من سنة الى سنة . اما السندات فتربط لها من البداية فائدة ثابتة هي أقرب ما تكون الى الربا المنهى عنه .

الله في الاراضي الزراعية ورفعناها عن المستغلات العقارية الاخرى لكان تفريقا بين متمائلين ، ولكان ذلك ظلما على ملاك الاراضي الزراعية ، ولادى ذلك الى أن يفر الملاك من الاراضي الى اقتناء العمائر، ومعاذ الله أن يكون شرعه تفريقا في الحكم بين أمرين متمائلين . والاختلاف بيننا وبين السادة الفقهاء الاولين هو اختلاف عصر ، فما كانت الدور عندهم مستغلة كعصرنا .»

« وأما نسبة الزكاة في الاسهم فنرى أن تكون في حالة الاتجار بها  $\frac{21}{3}$ ٪ من قيمة الاسهم وقيمة ربحها كراى مالك ، أو من قيمة الاسم فقط كراى جمهور الفقهاء ، وذلك قياسا على النسبة في عروض التجارة . اما في حالة اقتناء الاسهم للكسب لا للاتجار فتكون  $\frac{21}{3}$ ٪ من قيمة الاسهم أسوة بنسبة الزكاة في المال المدخر .»

### وكسب العمل

وبعد ، فهذه خلاصة لاجتهاد ثلاثة من فقهاءنا المبرزين ، في تطبيق فريضة الزكاة على أنواع من الاموال استحدثت في عصرنا ، على أساس اشتراك العلة فيها مع الاموال التي فرضت عليها في البداية ، وعلى أساس ما أجمع عليه الفقهاء وأشرنا اليه من قبل من « أن النصوص الواردة في الزكاة من حيث أموالها هي نصوص معللة ، وليست من الامور التعبدية وان كانت التقديرات ليست محل قياس » .

ثم انتقل التقرير الى بحث الزكاة على كسب العمل وايراد المهن الحرة فقال : « لا شك أنه اذا جمع منها ما يساوى نصاب الزكاة واستمر حولا كاملا - ولو نقص في أثناء العام - فانه تجب فيه الزكاة ما دام كاملا في طرف العام أوله وآخره . وذلك لانه ان استمر طول العام من غير أن ينفق كله يكون ذلك دليلا على أنه لم يكن من حاجته الاصلية . وهو نام بالقوة باعتبار أن النقود يعتبرها الاسلام من المال النامي لانها خلقت للاستعمال والاستغلال لا للاكتناز .»

وحيث اننا هنا نعالج حق ولى الامر في جباية الزكاة ، وتكليفه بحمل هذه الامانة ، فان واجب المجتمع الاسلامى يقضى بتذليل مهمة ولى الامر في تنفيذه احكام هذه الفريضة التي أراد الله أن تكون ركنا أساسيا في تنظيم المجتمع ، وذلك باتفاق فقهاء الاسلام على احكامها وعلى كل ما يتصل بهذه الفريضة بعد أن اختلفوا في كل ما يتصل بها اختلافا بعيد المدى ثم اعلان الاحكام المتفق عليها للكافة حتى تكون موضع التكليف .

### والعمارات

ذلك لان هذه الفريضة التي أجاز عثمان رضى الله عنه أن يتولى المكلفون بها أداءها في مصارفها الشرعية باعتبارهم وكلاء عن الامام ، قد أصبحت في عصرنا - بعد « فساد الزمان » وضعف الوازع الدينى - لا مناص من تحميل أمانة جبايتها لولى الامر ، وأن لا يترك أداءها لتطوع الافراد .

وجاء في التقرير عن زكاة الايراد الناتج من الدور والاماكن المستغلة: ان المعروف عن جمهور الفقهاء أنهم لم يقرؤ أخذ زكاة عن الدور ، لان الدور في عهودهم لم تكن مستغلة بل كانت من الحاجات الاصلية . وكان ذلك عدلا اجتماعيا في عهد الاستنباط الفقهي . أما في عصرنا الحاضر فقد استبحر العمران وشيدت العمائر والقصور للاستغلال ، وصارت تدر أحيانا أضعاف ما تدره الارض ، فكان من المصلحة وقد صارت كذلك أن تؤخذ منها زكاة كالاراضي الزراعية . اذ لا فرق بين مالك تحبى اليه غلات أرض زراعية كل عام ومالك تحبى اليه غلات عمارته كل شهر . فلو أوجبنا الزكاة بايجاب

# الزواج

## وأثاره في حياة الفرد والجماعة

بقلم : فضيلة الشيخ احمد الخميس  
المستشار بمحكمة الاستئناف العليا - الكويت

فالزواج من الناحية الاجتماعية واجب تدفع اليه غريزة حب الاجتماع وغريزة البقاء ، والحفاظ على الجنس البشري ، وهو السبيل الطبيعي المشروع لقيام الصلة بين الرجل والمرأة ، هذه الصلة التي تعتبر من أقوى الدعائم الاجتماعية، والتي تنشأ بسببها أمتن الروابط والصلاة بين أفراد المجتمع .

والزواج من الناحية الشخصية سبيل للسكن النفسي والاطمئنان الروحي والعاطفي وطهارة للقلب والنفس ، وحماية للمروءات ووقاية من الانحراف والانزلاق الي المحرمات .. كما هو سبيل لتنمية المودة والألفة والرحمة وجميع معاني الخير بين الجنسين .

ولما كان للزواج كل هذه الأهمية من الناحيتين الاجتماعية والفردية ، فقد رسم الله سبحانه وتعالى له منهجا واضحا مفصلا ، وحد له حدودا ووضع له قواعد وأصولا ، وأوجب فيه التزامات على الطرفين وحذر من التهاون فيها ،

إذا ألقينا نظرة فاحصة على واقعنا الاجتماعي ، وجدنا أن الفتنة قد ذرت قرونها في كل ناحية من نواحي حياتنا الاجتماعية ، منذرة بأفدح الأخطار وأوخم العواقب ، ووجدنا أن مظاهر الفساد والانحلال آخذة بالازدياد والانتشار بترويج المروجين من دعاة الفتنة والضلال الذين لا يتقون الله ولا يباليون بغير شهواتهم وغرائزهم وأناياتهم الدنيئة، غير عابئين ولا مكترئين بما يجرونه على مجتمعهم من مفاسد وشور وفضائح وخراب .

ومن الصعب أن نتلمس في هذا المقال جميع مظاهر الفساد وأسبابه في حياتنا الاجتماعية ، ولذا سأقصر الحديث على أهم جانب من جوانب حياتنا الاجتماعية، والذي تكمن فيه أسباب كثيرة من المشاكل والمفاسد ، كما تكمن بنفس الوقت طريقة العلاج والحلول السليمة .. هذا الجانب هو الجانب الذي يتعلق بالحياة الزوجية وبناء الأسر ، وما ينتج عنه من آثار في حياة الفرد والجماعة .

وانذر العاشقين بقواعده وحدوده أشد العقاب للحفاظ على قدسيته وضمان أداء وظيفته على خير وجه ، فالزواج عهد وميثاق قال تعالى . « وأخذن منكم ميثاقا غليظا » وفي ذلك إشارة الى أن النساء أخذن من الرجال ميثاقا عظيما هو ميثاق الزواج ، وعهد الاخلاص والوفاء يلتزم بهما كل من الطرفين ، ويؤدي كل طرف منهما ما يجب عليه نحو الآخر من المعاشرة بالمعروف على اساس المشاركة الفعلية بينهما ، فلا غنى لأحدهما عن الآخر . « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » ، وأي ميثاق وأي عهد أعظم من العهد الذي أخذه الله على الرجال للنساء عندما يوثق هذا الميثاق بقول . « والله على ما نقول وكيل » . . . وقد جعل الله تعالى الزواج من آياته العظيمة فقال تعالى . « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » وقال « هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » فلا غرابة بعد ذلك أن نعرف حرص الاسلام على سلامة الحياة الزوجية وترغيبه بالزواج والحض عليه، لأن الزواج سبيل الاعفاف وصيانة الرجال والنساء من حياة الفوضى والعبث والرذيلة ، وخلص من القلق والاضطراب، وسبيل للاستقرار النفسي والاجتماعي .

ولكن الزواج قد يكون أو قد يصبح من أهم أسباب الفساد والفوضى الاجتماعية وعدم الاستقرار وخلق كثير من المشاكل الاجتماعية والخلقية والفساد الخطيرة ، وذلك عندما يساء استعماله ، اما عن جهل أو عن سوء نية . . فالرجل الذي يرى الزواج وسيلة لمتعة الجسد وقضاء الشهوة فقط دون اعتبار للمعاني الروحية والعاطفية والنفسية والاجتماعية والخلقية الكريمة يسئ الى هذا النظام

الكريم باساءة استعماله ، فالذى يتخذ الزواج ستارا لمآرب شيطانية فيقدم على الزواج ممن يشتهيها قلبه ، وهو يضر في نفسه نية التوقيت والعزم على الطلاق بعد أن ينال غايته الدنيئة ، فحكمه حكم الزاني بل ان عمله هذا لهو أشد من الزنا فظاعة وخبثا وسوء عاقبة ، لانه يكون قد غرر بفتاة بريئة خدعها بعقد الزواج ثم رمى بها بعد أن ملت نفسه منها ، وتآقت لآخرى دون حساب لمصر هذه الفتاة ومستقبلها وسمعتها ، وسواء كان المقدم على الزواج قد أسر في نفسه العزم على الطلاق بعد مدة معينة أم لم ينو ذلك ، فان التسرع بالطلاق واللجوء اليه لاتفه الاسباب يعتبر اخلايا بالميثاق الذي قطعه على نفسه بالوفاء والصدق والاخلاص وعبثا بنظام الزواج ، فالطلاق أبغض الحلال الى الله ولا يجوز اللجوء اليه الا عند الضرورة القصوى ، وعند تعذر أو عدم جدوى وسائل التفاهم وطرق التوفيق وازالة الخلاف . . فك من أسرة تهدمت بتسرع الرجل بايقاع الطلاق على زوجته لاتفه الاسباب دون تقوى من الله أو حساب للنتائج الخطيرة التي تترتب على الطلاق في مجال الفرد والأسرة والمجتمع والاخلاق . . . فالطلاق انما شرعه الله للناس ليكون الحل المناسب عندما لا يوجد حل سواه ، ولكن بعض الناس يسيئون استعمال هذا الحق فيسيئونه بغير حق اضرارا بالآخرين أو تحقيقا لشهوات حيوانية لا تعرف القناعة ولا المروءة ، فالرجل الشهواني الذي لاهم له الا التنقل من امرأة الى أخرى يسئ الى نفسه بتحطيم قواه وماله ، ويسئ الى المجتمع الذي يعيش فيه ويفسد على كثير من الاسر نظام حياتهم ، وأي انسان هذا الزواج المطلق الذي لا تصفو عشرته ولا يأمنه صاحب ولا يحفظ عهدا ولا ميثاقا .

وان الاسلام الذي أباح الطلاق للضرورة أباح التعدد للضرورة كذلك ، وكم من الرجال وخاصة ممن أعطاهم الله بسطة



واستعمال هذا الحق ، فظلموا وقد أمروا بالعدل والعدل وجاروا وقد أمروا بالانصاف وحسن المعاملة ، وفي مثل هذه الحالات يكون العيب من الناس المنحرفين لا من نظام التعدد نفسه .. فقد ورد أنه يأتي على الناس زمان يكون للخمسين القيم الواحد من الرجال ، فما هو الحل غير التعدد في مثل هذه الحالة ؟ ...

وبعد هذا الاستعراض نخلص الى القول أن اساءة استعمال حق الزواج والطلاق والتعدد والانحراف عن المنهج الذى رسمه الله تعالى للناس في أمور الزواج والطلاق والتعدد .. هو السبب في حدوث كثير من المفاسد الاخلاقية والاجتماعية ، وأن الدواء الوحيد هو العودة الى الدين الحق الى المنهج الرباني الذى شرعه لعباده . فيا أيها المسلمون رجوعا الى كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ، ورجوعا الى دين الاسلام ، دين الرحمة والخير والبر ، دين العدالة والحرية والكرامة دين العقل والسلامة للبشرية دين المدنية الفاضلة الكريمة ، فالاسلام مصباح الحياة وكوكب السعادة ومبعث الاطمئنان والاستقرار للبشرية ، فبالاسلام نسعد ونبني حياتنا على أمتن القواعد وأفضل الاسس، وبالاسلام تستقر حياتنا وتستقيم أمورنا ، ونحفظ أسرنا وأعراضنا وكرامتنا ومروءتنا ، وبالاسلام نزهدهم ونتقدم ونحقق الخير لانفسنا ولمجتمعاتنا والبشرية جمعاء ، فالاسلام - والاسلام وحده - دستور للحياة الحرة الكريمة المستقرة السعيدة .

فاللهم ردنا والمسلمين جميعا الى دينك ردا جميلا حميدا والحمد لله رب العالمين

في الجسم والمال سيئون استعمال التعدد، فيتخذونه وسيلة لاهوائهم دون مراعاة لنظام التعدد من شرط العدل وحسن المعاملة ، فالظلم والظفیان والاعتداء على حقوق الغير حرام ، وغير جائز وقوعه على أبعاد الناس ، فكيف يصح أن تعامل به الزوجة وهي أقرب الناس الى الرجل وفي الحديث الشريف « من كان له زوجتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط » . فتعدد الزوجات انما أباحه الله لغايات اجتماعية واخلاقية سامية وقيده بقيود كفيلة بتحقيق المنافع الشخصية والاجتماعية الذى أيج لاجلها . فالتعدد مثلا هو الحل الوحيد المناسب عند وقوع الحروب الطاحنة والكوارث التى تقضي على كبير من الرجال ، بحيث لو كان التعدد ممنوعا لادى الى حرمان كثير من النساء من الزوج والميل لعدم كفاية الرجال في مثل هذه الحالات، كما أن هناك حالات عديدة تستوجب التعدد وتجعل اللجوء اليه افضل الحلول، وسبيلا للحيلولة دون حدوث كثير من المآسى والجرائم والحوادث الاخلاقية المؤسفة ، وهذه أوروبا بعد الحربين العالميتين خير شاهد على ما حصل من فجور وفوضى اخلاقية لنقص الرجال وبقاء كثير من النساء بلا أزواج عرضة للردائل وحيائل الشيطان .. واذا ظهرت بعض النتائج السيئة لنظام التعدد في مجتمعنا ، فهذه النتائج ليست من مساوىء النظام بل هي مساوىء الدين انحرفوا عن النظام ، والذين أساءوا فهم



# هجرة & هجرة

## كيف أُصِبت الهجرة حراماً؟

لفضيلة مفتي الأردن  
الشيخ عبد الله القليلي

رأينا في العدد الثالث والعشرين من مجلة ( الوعي الاسلامي ) من السنة الثانية مقالا بعنوان ( الهجرة والاسلام في أميركا ) ذكرنا بفتوى لنا سابقة بينا فيها حكم هجرة الفلسطينيين الذين شردهم عدوان اليهود عن فلسطين الى أميركا وأستراليا وغيرها من البلاد النائية التي ينقطعون فيها عن بلادهم ، ولا ترجى عودتهم اليها ، وذلك كما يهوى يهود اسرائيل ولذلك أنكرنا هذه الهجرة ، والسعي لتسهيلها الى تلك الأقطار النائية الشاسعة لأن تلك الهجرة اليها قاطعة لهم عن وطنهم بلا ريب .

العلماء المتقدمون ان المرابطة التي تقوم على حفظ البلاد من استيلاء العدو المتربص بها ابتغاء مرضاة الله واعلاء كلمة الله أفضل من المجاورة في بيت الله الحرام ، وان هجرة هؤلاء الى البلاد النائية مثل أميركا وأستراليا وأنقطعهم عن وطنهم حرام ومن أكبر الذنوب وأعظم الآثام من جهتين :

وقد أرسلت فتوانا هذه اذ ذاك الى المسؤولين كما نشرت في الصحف ورأينا أنه ينبغي ألا يفتر الكتاب وعلماء الدين عن بيان ما في الهجرة الى أميركا وغيرها من الأقطار المترامية من العار والاثم ، على الفلسطينيين وان عليهم أن يبقوا في وطنهم أو حوله مرابطين وأنهم اذا ما بقوا لأعدائهم في وطنهم صامدين فانهم يكونون عند الله من المجاهدين ، وقد ذكر



اليها ، أضف الى هذا اندماجهم في البيئات التي يعيشون فيها فينسون دينهم ويغلب عليهم أن يتركوا تعاليمه كما علمنا ، ولا سيما إذا تزوجوا من أهل تلك البلاد ، فلا يكون زواجهم حسب الشريعة الاسلامية ، ثم ان نسلهم غالبا لا يعرف دينا الا دين أهل البلاد التي هم فيها ، فينشأ أولادهم والعياذ بالله على الكفر والالحاد ، وتتزوج بناتهم غير المسلمين ، وحسب أولئك الذين ينتشرون في تلك البلاد أفرادا لا يجدون للاسلام فيها هاديا ولا منارا - حسب هؤلاء انما أنهم يتركون في غير أمتهم عقبا وذراري يتناسلون الى يوم القيامة على غير ملتهم يحملون أوزارهم واثمهم وعارهم ، وقد يكون منهم من يكون عدوا للاسلام يسعى لاستئصاله وقلع جذوره وتقطيع أوصاله واثمهم لا يستطيعون أن يقولوا انهم ليسوا عن ذلك مسئولين ولا بآثامهم مأخوذون لأنهم غرسوا غرسا وأقاموا عقبا ونسلا يوقنون بأن ذلك مصيرهم قطعاً اما من لا يكون مسئولا عن عقبه اذا تردى في الكفر واقترب الأثم فهو من يترك عقبه في بلد لا يقطع بأن نسله صائر فيه الى الكفر والاثم حتما ، ومثلهم في ذلك كمثل من يجلس انسانا في مكان يقطع بأنه ليس في ذلك المكان ما يمسك حياته فيه حتى يموت أفلا يكون مسئولا عنه دنيا وأخرى ؟ .

ونحن لا نرى أن الضرورة تبلغ بأحد أن يهاجر الى بلاد يضيع بهجرته اليها وطنه ودينه ، ويترك فيها ذرية بعيدة عن الاسلام الى يوم القيامة ، وكثير من هؤلاء الذين يهاجرون الى مثل تلك البلاد القاصية لا يفتنون الا السعة والبسطة ، والمزيد من المال والثروة ، وما ذلك بالذي يسوغ أن يذهب المسلم الى بلاد يضيع فيها دينه ووطنه ، وينشأ على غير الاسلام نسله وعقبه ، ولا نرى الا أن مثل هذا ممن يؤثر الحياة الدنيا على

الأولى : ترك البلاد فريسة سائفة للأعداء الذين استولوا عليها معتدين غاصبين مع ان الدفاع عنها واخراج العدو منها انما يلزم أهل تلك البلاد أولا في حكم الشرع ، فاذا عجز أهل البلاد لزوم غيرهم من المسلمين ، وذلك من حكم الجهاد . فان الجهاد لدفع الأعداء واعلاء كلمة الله فرض كفاية على كافة المسلمين ، لكنه يتعين على أهل الوطن الذي يهاجمه العدو للاستيلاء عليه ، فاذا عجز أهله فعلى الذين يلونهم ولا يزال على هذا حتى يلزم المسلمين عامة . فمهاجرة أهل فلسطين الى حيث لا يكون في امكانهم دفع العدو عن أوطانهم ، والاعانة على ذلك انما هو بمنزلة الفرار من الزحف ، وافراغ البلاد للعدو والمعتدى . وقد جاء في الحديث الصحيح أن الفرار من الزحف هو ( من السبع الموبقات ) والموبقات هي المهلكات ، فتكون من الكبائر ، وقد يقال أين الزحف ؟ فنقول انما ما نزال الآن في حرب مع اسرائيل ، وان من خطط الحرب الزحف ، فهو واقع لا محالة ، فمن يهاجر الى بلاد بعيدة لا يرجع منها فهو فار من الزحف .

### والجهة الثانية : التي تجعل تلك

الهجرة من الآثام ومن الذنوب العظام أن هؤلاء الذين يهاجرون الى مثل بلاد اميركا القاصية أو كندا أو استراليا يصيرون الى مواطن هناك لا أثر فيها للاسلام ، فلا يستطيعون أن يقيموا دينهم ، حيث لا تيسر لهم فيها مساجد تقام فيها الجماعات والجمعيات ولا الأعياد ، ولا يصلى على الجنائز ولا يجرى عليهم الضروري الذي لا بد منه من أحكام الدين وليس من مقابر يدفنون فيها ولا امامة دينية يرجعون

الأخرى ، ويستبدل الذي هو ادنى  
بالذى هو خير ، وما نرى الا أن هؤلاء  
مأواهم جهنم وبئس المصير .

وهذا ما جاء في كتاب الله عز وجل مما  
يستبين منه حكم الهجرة من بلاد لا  
يستطيع المسلم أن يقيم دينه فيها قال  
تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى  
أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا  
مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض  
الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك  
مأواهم جهنم وساءت مصيرا »  
( ٩٧ - النساء ) وهذه الآية نزلت فىم  
كان فى مكة وقد تأخر عن اللحاق بالمسلمين  
الذين هاجروا الى المدينة امثالا لأمر  
الله ، واستجابة لدعوة رسول الله ، وقد  
هاجر صلى الله عليه وسلم ، وكان فى  
الهجرة اذ ذاك تحقيق للغرضين اللذين  
بيناهما آنفا ، وهما :

فرار المسلم بدينه اذا لم يكن قادرا  
على اقامته ، ولتعرضه للفتنة عن دينه  
بما كان يتعرض له من اذى المشركين  
وتعذيبهم حتى يؤدى ذلك اما الى  
القتل (١) أو الخروج عن الاسلام .

والغرض الآخر أن يكونوا عونا لآخوانهم  
الذين هاجروا الى المدينة فى قتال الكفار  
كما بينا .

وهذان الغرضان ما يزال تحقيقهما  
مطلوبا ، فان على الفلسطينيين ان كانوا  
مهاجرين فى بلاد بعيدة ان يهاجروا منها  
عائدين الى فلسطين ليساهموا فى القتال  
لخلاصها ، ويكونوا فى ذلك عونا لآخوانهم  
الذين يقاثلون ثم على كل مسلم مقيم فى  
بلاد لا يستطيع أن يقيم فيها دينه  
ويخشى أن يفقده أو يترك عقبا وذرية  
لا تعرف الاسلام وتدين بغير الاسلام ،  
عليه ان يهاجر فارا بدينه ، وهذا يفهم  
صريحا من الآية التي أوردناها آنفا ومن

الأحاديث حديث السنن ( انا برىء من  
مسلم بين مشركين ) والمقصود أن يكون  
بين من لا يستطيع أن يقيم دينه بينهم ، فمن  
كان مقيما بين من لا يستطيع أن يقيم  
دينه بينهم فالنبي صلى الله عليه وسلم  
برىء منه .

ومما يؤيد رأينا فى الهجرة أى انها  
ما تزال واجبة فى بعض الأحيان  
ما جاء فى السنن من رواية  
معاوية ( قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول: « لا تنقطع الهجرة  
حتى تنقطع التوبة » (٢) ومما يدل على أن  
الهجرة من فروض الاسلام وان من يقيم  
فى بلاد غير بلاد الاسلام ولا يستطيع أن  
يقيم دينه ليس من الاسلام فى شيء قوله  
تعالى « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما  
لكم من ولايتهم من شيء حتى  
يهاجروا » (٣) .

وذلك ان المؤمنين كما جاء فى غير ما  
آية من الكتاب (٤) بعضهم أولياء بعض ،  
ينصر بعضهم بعضا ، وينصح بعضهم  
بعضا ، ويتأمرون بالمعروف ويتناهون  
عن المنكر . ففي الآية فى قوله تعالى :  
« ما لكم من ولايتهم من شيء » اسقاط  
هذه الولاية والفاؤها ، وهذه الولاية هي  
جماع حق الايمان فىكون ايمان الذين  
آمنوا ولم يهاجروا كأنه لم يعتد به ،  
فتكون الهجرة فرضا لازما وحقا محتوما .

وقد يقال ان فى مطلع هذا الكلام الحكم  
بتحريم الهجرة ، وههنا القول بأن الهجرة  
حق واجب ، وهذا تضارب فى الكلام ؟  
فنقول اننا بينا من قبل أن الهجرة فى بدء  
الاسلام انما فرضت لغرضين ، وقصد بها  
الى غايتين احدهما : أن يتمكن المسلمون  
من اقامة دينهم ، والدعوة اليه ، وعبادة

البقية على ص ٨٦

( ١ ) كمثل آل ياسر . ( ٢ ) الى آخر الزمان . ( ٣ ) ٧٢ الانفال .

( ٤ ) كما فى قوله عز وجل « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم ابناء بعض » ( ٧١ الانفال ) .

# ما حُكِمَ

## رسالة من مَجْمَع البحوث بالأزهر إلى السادة العلماء والباحثين في البلاد الإسلامية

التأمين بأنواعه المتعددة من النظم الوافدة إلينا مع الاستعمار الغربي ، ولم يكن له وجود قبل ذلك في عصور ازدهار الفقه الإسلامي ، ولذلك لم يجد له المشتغلون بالفقه الإسلامي في عصورنا الحديثة أحكاما تركها السابقون ، فالحقوه ببعض العقود التي تحدث عنها أئمتنا وحرموه . ونظرا لأن التأمين أصبح حقيقة واقعة تتوقف عليها كثير من المعاملات التجارية وغيرها فقد كثر التساؤل : ولماذا يكون حراما وليس فيه نص صريح كالتريا مثلا ؟ . وكان من الضروري أن يعاد بحثه من جديد ، وتطلع المسلمون في كافة أقطارهم إلى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - وهو يضم نخبة من خيرة العلماء في العالم الإسلامي - ليصدر فيه الحكم المناسب . وقد طرح الموضوع فعلا في المؤتمرات العلمية التي عقدها المجمع ، وتقدم بعض العلماء ببحوث يرون في نهايتها جواز التأمين بينما تمسك آخرون بحرمته . . ونظرا لخطورة الموضوع ولإدارة القائمين على المجمع للامانة العلمية الملقاة على عاتقهم فقد رأوا ألا يقتصر البحث على دائرة العلماء في المجمع وقرروا « أن يتعرفوا على آراء المسلمين في جميع الاقطار الإسلامية - بالتقدير المستطاع - في الحكم الشرعي لأنواع التأمين الخاص الذي تقوم به الشركات تمهيدا لإصدار حكمه في هذا الموضوع »

ومن أجل هذا وجه الدكتور محمود حب الله الأمين العام لمجمع البحوث رسالة إلى علماء المسلمين بهذا الشأن . وبعث لنا بصورة من هذه الرسالة « لنشرها في صورة خطاب للسادة العلماء والمشتغلين بالبحث في مثل هذه المسائل ليفيدوا المجمع برأيهم في أقرب وقت مستطاع »

وإدراكا منا لأهمية هذا الموضوع ، وبالتالي لهذه الرسالة ، نسارع بنشرها راجين - مع الأمين العام للمجمع - أن تجد ما هي جديرة به من عناية لدى المهتمين بهذه الدراسات ، حتى يتمكن المجمع من إصدار حكم ينتظره المسلمون جميعا في هذا الموضوع .

ونرجب من جانبنا بفتح باب المناقشة العلمية على صفحات الوعي الإسلامي

السيد /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد  
فإن التأمين الذي تقوم به الشركات التجارية نشأ بين الأمم الأوروبية من زمن بعيد ، وظهرت بعض أنواع منه في بعض الاقطار الإسلامية في أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، ثم تكاثرت أنواعه وانتشرت شركاته في الاقطار الإسلامية .

# التأمين؟

والتأمين الذي تقوم به الشركات هو الذي يطلق عليه رجال القانون ورجال الاقتصاد اسم التأمين الخاص في مقابلة التأمين التعاوني والاجتماعي ، وأنواع التأمين الخاص كثيرة جدا .

ونظرا لكثرة أنواعه واختلاف المخاطر التي يواجهها كالموت والشيخوخة والعجز والحوادث الجسمية والمادية والحريق والاختلاس والسرقة وغيرها وقع اختلاف في تعريفه .

فرجال القانون يقولون أنه عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يؤدي إلى المستأمن ، أو إلى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغا من المال ، أو ايرادا مرتبا أو أى عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين بالعقد ، وذلك في نظير قسط أو أية دفعة مالية أخرى يؤديها المستأمن للمؤمن .

ورغبة من رجال الاقتصاد في بيان أن المخاطرة فيه ليست ذات شأن ارتضوا القول بأنه عملية يحصل بها المستأمن على تعهد لصالحه أو لصالح غيره ، بأن يدفع له المؤمن عوضا ماليا في حالة تحقق خطر معين ، وذلك في نظير مقابل مالي هو القسط ، وتبنى هذه العملية على تحمل المؤمن تبعة مجموعة من المخاطر باجراء المقاصة بينها وفقا لقوانين الاحصاء .

والجميع يقسمون هذا التأمين الخاص الى الاقسام الآتية :

## أولا : التأمين على الاشخاص

والتأمين على الاشخاص عقد يتعلق بشخص المستأمن هدفه منه تأمين نفسه ، أو تأمين المستفيد من نتائج الاخطار التي تهدد حياته أو سلامة جسمه أو صحته أو قدرته على العمل .

وهو تأمين لا يقوم على تعويض الضرر ، بل يستولي المستأمن ، أو المستفيد على مقدار التأمين المتفق عليه بأكمله اذا تحقق الخطر الذي كان التأمين من أجله من غير نظر الى قيمة الضرر الذي أصابه ولا الى حصول ضرر أو عدم حصوله . وهو تأمين من الاصابات ، وتأمين على الحياة .

## أ - التأمين من الاصابات

هو تأمين مما يصيب الانسان لسبب خارجي مفاجيء فيؤدي بحياته أو يصيبه في جسمه ، كان يموت في حادث مفاجيء أو يصاب بما يسبب عجزه عن العمل . ويستحق المستفيد أو المستأمن مبلغ التأمين متى تحقق هذا الخطر .

## ب - التأمين على الحياة :

عقد يلتزم به المؤمن - مقابل أقساط - بأن يدفع للمستأمن أو لشخص ثالث مقدارا من المال اذا مات المستأمن ، أو اذا بقى حيا بعد مضي مدة معينة ، والتأمين

قد يكون مقدارا من المال يدفع لمستحقه دفعة واحدة ، وقد يكون ايرادا مرتبا مدى حياة المستحق ، طبقا لما يقع عليه الاتفاق .

وإذا كان التأمين ، على الحياة مؤقتا بمدة معينة ولم يمت المستأمن خلال هذه المدة برئت ذمة المؤمن وضاعت على المستأمن الاقساط التي أداها اليه .

وإذا كان التأمين على الحياة غير مؤقت بمدة وكان لمصلحة ثالث ومات هذا المستفيد قبل المستأمن برئت ذمة المؤمن وضاع على المستأمن ما دفعه من الاقساط غير أنه لا يطالب بشيء من الاقساط الباقية ان وجدت .

وإذا كان التأمين واردا على أن يدفع مقداره في وقت معين وبقي حيا الى هذا الوقت استحق المستفيد مقدار هذا التأمين ، وإذا مات قبل هذا الوقت انتهى عقد التأمين وبرئت ذمة المؤمن وضاعت الاقساط .

وللتأمين على الحياة صور أخرى يمكن الوقوف عليها من المؤلفات القانونية والمؤلفات الاقتصادية .

### ثانيا - التأمين على الاشياء

التأمين على الاشياء هدفه تأمين المستأمن من ضرر يصيب ماله بطريق مباشرة وقد يكون محل التأمين عينا معينة بذاتها ، وقد تكون العين نوع محل التأمين لا ذاته ، كالتأمين على أى بضاعة أو أية أمتعة توجد في مكان بعينه ، وكالتأمين من السرقة أو الضياع على ما يحصل الصيرافة من النقود .

وعقد التأمين على الاشياء لا يظهر فيه سوى شخصين ، هما المؤمن والمستأمن ، وهو في هذا كالتأمين على الأشخاص ، وفي هذا العقد يعين عادة حد أقصى من النقود يقع عليه التأمين .

وهذا العقد ليس مصدرا لانزاع المستأمن ، ويقتصر أثره على تعويضه في حدود الضرر الذى لحقه ، وهو لا يستحق إلا أقل القيمتين ، مبلغ التأمين ، وقيمة الضرر . حتى لو فرض أنه تعدد منه التأمين على هذه الاشياء لدى جهات تأمين مختلفة . وهذا التأمين قد يكون تأمينا من السرقة ، أو التديد ، أو الخيانة ، وقد يكون تأمينا لكفالة الوفاء بدين المستأمن على غيره ، أو لوقايته من أضرار مدينه ، وقد يكون تأمينا من تلف المزروعات أو هلاك الماشية ، وقد يكون تأمينا من الحريق ، وهو أهم أنواع التأمين على الاشياء ، وله أحكامه الكثيرة المفصلة في المؤلفات والموجزة في عقود التأمين ، وهي في العادة تسري في سائر أنواع التأمين على الاشياء .

### ثالثا - التأمين على المسؤولية

هو عقد يلتزم به المؤمن للمستأمن بتحمل الضرر الذى يلحقه من جراء رجوع الغير عليه بالمسؤولية المالية ، فهو عقد يظهر ثلاثة أشخاص ، هم المؤمن والمستأمن وصاحب المسؤولية ، ولهذا التأمين صفة الضرر كالتأمين على الاشياء ، والتأمين من المسؤولية قد يكون تأمينا من خطر معين ، وهو تأمين على قيمة مقدرة ، أو قابلية للتقدير ، ويكون ذلك في التأمين من المسؤولية عن شيء معين في يد غير مالكة الذى يكون مسئولا أمام مالكة عن قيمته ، كمسؤولية المستأجر عن حريق العين المستأجرة ، ومسؤولية أمين النقل عن البضائع التي ينقلها .

وقد يكون تأمينا من خطر غير معين ، كمسؤولية حوادث العمل ، وحوادث النقل ، وحوادث السيارات .

وإذا كان التأمين قد حدد بمبلغ معين لا يكون المؤمن ضامنا للمسؤولية الا في حدود هذا المبلغ ، وإذا كان غير محدد بمبلغ معين يكون المؤمن ضامنا للمسؤولية ايا كان مقدارها .

هذه هي أهم أنواع التأمين الخاص الذي تقوم به الشركات التجارية ، وهذه هي طبيعتها التي تكفي لبدء وجهة النظر الإسلامية فيها . ومن اراد التوسع والوقوف على التفاصيل أمكنه الرجوع الى ما ألف في موضوع التأمين باللغة العربية وغيرها .  
ومنذ أن ظهر التأمين في الاقطار الإسلامية تناوله بعض المؤلفين ورجال الفقه الإسلامي ، وكلما ازداد انتشار شركاته واتسعت العناية له كثر الخوض فيه فتناوله العلماء وغيرهم فرادى وفي بعض الهيئات ، واختلفت آراؤهم فيه اختلافاً بينا .  
فمنهم من لم يجزه أصلاً، محاولاً تطبيق أحكام العقود المعروفة في الفقه الإسلامي، ومنهم من : أجاز التأمين بجميع أنواعه ، ومنهم من أجاز بعض أنواعه دون البعض الآخر .

وقد أثرت في بحوث الباحثين على اختلافهم المسائل الفقهية الآتية :

- \* جواز احداث عقود غير العقود المعروفة في صدر الاسلام أو عدم جوازه .
- \* تطبيق احكام الضمان والكفالة على التأمين أو عدم تطبيقها .
- \* احكام الجهالة والفرور والقمار والمراهنة .
- \* هل في التأمين أكل لاموال الناس بالباطل أم لا ؟
- \* هل في بعض أنواعها ربا أو شبهة الربا أو هو خلو من ذلك ؟
- \* هل يمكن أن يطبق على التأمين احكام عقد العرف أو لا ؟
- \* هل فيه اعانة للشركات على الاستغلال المحرم أو لا ؟ وإذا كانت فيه هذه الاعانة هل تبطله شرعا أو لا ؟
- \* هل فيه غبن مبطل أو لا ؟

- \* هل في اباحته للمسلمين ابطال لمقوماتهم وخصائصهم الدينية بدون حاجة اليه أو ليس فيها شيء من ذلك ؟
- \* هل يصح الاستناد في اباحته الى العرف والضرورة الاجتماعية أو لا يصح ؟ الى غير ذلك من المسائل الفقهية التي دعا اليها التوسع في البحث .

وقد عرض بحث في موضوع التأمين بجميع أنواعه في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالازهر ، فقرر المؤتمر الاستمرار في دراسة أنواع التأمين الخاص الذي تقوم به الشركات ، بواسطة لجنة جامعة لعلماء الشريعة الإسلامية والخبراء الاقتصاديين والقانونيين والاجتماعيين .

والأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية بالازهر ، اذ تضع أمامكم هذه الخلاصة لمسائل التأمين الخاص الذي تقوم به الشركات ، ترجو موافاتها برأيكم - في أقرب فرصة ممكنة - في المشكلات التي يثيرها هذا النوع من التأمين ، وفي الحكم الشرعي الخاص بها .

وذلك تنفيذاً منها لقرار مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالازهر ، الذي يقضى بالوقوف على آراء علماء المسلمين في جميع الاقطار الإسلامية بالقدر المستطاع قبل إصدار الحكم في هذا النوع من التأمين .

والله الموفق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامين العام  
لمجمع البحوث الإسلامية  
دكتور محمود حب الله

## مالكم لا تناصرون؟

ولا عذر الأناكم لم تصمموا  
وقلبي عليكم بالأسى يتضرم  
ولا سبق الا للذي يتقحم  
وهبوا اليه طالما قد رقدتم  
ومعظمكم فوق الأسرة يحلم  
أراكم قسّمتم جمعكم واختصمتم  
بحثم عن اللذات ثم انغمستم  
أليس لكم عين؟ أليس لكم فم؟  
فهات على أنداكم حين هنتم

تقدمت الدنيا ولم تتقدموا  
اليكم نبي الاسلام أهدي نصيحتي  
أفيقوا ، أفيقوا ، لا مجال لخامل  
أفيقوا فقد لاح الصباح لناظر  
سواكم علا فوق الصواريخ للسها  
إذا قسّم الذرات قوم فأنسى  
وان جد في نيل المعارف باحث  
أليس لكم قلب يفى لربه؟  
حياة الرورى جيد ، وأما حياتكم



ولاح الهدى فيهم ، ولكنهم عموا  
تفشت ، والحاد كربه مندمم  
وتمزيق أعراض ، وفحش ، ومائم  
وشح مطاع ، وابتداع مُحكّم  
وحجتكم فيه الأذى والتهم  
وأما اتباع الرشد فهو محرم

عجبت لقوم آمنوا ثم بدلوا  
إباحية عمت وعجمة ألسن  
وحق مضاع بين رايش ومرتش  
وتقبيح معروف ، وتزيين منكر  
وتقديس غرب ، وازدراء عروبة  
فأما اتباع الغى فهو محال!!



« نفاثات شاعر مسلم أصيل ، فيها قسوة ، ولكنها مع الأسف بعض الحقيقة  
وما أشد حاجتنا الى ان نقسو على انفسنا ، ونفتش على عيوبنا لتخلص منها » .  
« الوعي »

### للاستاذ علي عبد العظيم

وأما حضارات الأوالى فخدعة  
تخلى عن الدين القويم حمائيه  
كأن لم يعد في الشرق قلب موحد  
فما مسجدهم الارفات وأعظم  
فناوشه أعداؤه وتهضموا  
ولم يبق في ظهر البسيطة مسلم

\*\*\*

فيا معشر الاسلام جد خصومكم  
أرى الجمر من تحت الرماد ، فأطفئوا  
ظفرتم بالاستقلال بعد جهادكم  
يدب اليكم في الدجى متسللا  
عصفتكم بالاستعمار فارتد خاسئا  
فهل وثبة أخرى تطهر رجسه  
أيهدأ بال المسلمين وينعم  
تشرذ أهلوها وزال حمائها  
أنبصر أقدام الطغاة تدوسها  
أنسلمها للجوع يمحو كيانها  
أنترك ذوبان اليهود تنوشها  
أنسمعها تشكو المذلة والأسى

وأنتم على الأحلام واللهم حؤم  
لظاه وشيكا قبلما يتضرم  
ولكن الاستغراب يطغى عليكم  
كما انساب في جنح اللجئة أرقم  
وتأثيره فيكم مقم نجيهم  
وهل نهضة أخرى إلى المجد تسلم ؟  
وفي كل بيت من فلسطين مأتم ؟ !  
فما خلفهم الا يتيهم وأيهم  
ونصفح عن رجس الطغاة ونحلم ؟ ؟  
ومعظما من وفرة الزاد مستخيم ؟  
ونحن بلدات المني نتنعم ؟ ؟  
ونحن بألحان الهوى نترنم ؟ ؟

إذا سألت عونا سخونا ببذله  
ومؤتمرات حافلات نقيمها  
ونحتج حيناً ثم نسخط تـارة  
ونمضي ويمضي المعتدون لشأنهم  
فما ردهم عن افكهم متبسم  
وما أنقذ القول المنمق أمة

وما عوننا الا الأسي والتسلم  
ونشرب فيها ما يكذ ونطعم  
ونشر آيات الوعيد وننظم  
سواء لديهم من رضوا أو تبرموا  
ولا صددهم عن بغيتهم متجهم  
وحررها ، لكن يحررها السلام



أنعم بالسلم الرخيص وقدها  
أليس بأفاق العروبة باشق ؟  
ألم يبق أوس آخرون وخزرج ؟؟  
ألم يبق حر مرهف العزم صادق ؟؟  
أحشد من الأوغاد يفرض نفسه  
فأين صلاح الدين ؟ أين كمانته ؟  
وأين حماة بايعوا ثم جاهلوا  
فهل أصبحوا مثل الأساطير بيننا

فلسطين ما يدمى القلوب ويؤلم ؟  
أليس بغابات المشارق ضيغم ؟ ؟  
ألم يبق للإسلام جيش عرمرم  
ألم يبق شرقي ؟ ألم يبق مسلم ؟  
على مائتي ضعف ويطغى عليهمو ؟  
وأين ظباه ؟ والوشيح المقوم ؟  
وأين أباة عاهدوا ثم أبرموا  
وبادوا كما بادت ثمود وجرهم ؟



أتقضى فلسطين الأسيفة نجها ؟ ؟  
أغاية ما نبدي من الجهد أننا  
إذا اتسموا باللؤم والغدر فاللذي  
وما يفنون الشتم نهزم خصمنا  
وبالهلول - لا بالقول - يبصر أكمه  
إذا القول لم يحسم قضية أمة  
فيا أمة الاسلام ان شئت عزة  
وليس لكم وال سواه يعزكم

وما انهار رضوى أو تهاوى المقطم  
تسب طواغيت اليهود ونشتم ؟  
يهادهم منا اخس والأم !!  
ولكننا بالبأس والعزم نهزم  
ويشعر جلمود ، وينطق أبكم  
فان الصواريخ الرهيبه تحسم  
فان كتاب الله هاد مقوم  
ويحفظكم من كل سوء ويعصم

وفيه شفاء للصدر وبلسم  
ولكنه وحى الاله المترجم  
ولكنه عهد من الله محكم  
سما ، وآيات التلاوة أنجم

ففيه إصفاء للقلوب ورحمة  
فما هو أنغام ولا هو أحرف  
وليس بأوراد ولا بتمائم  
كأن قلوب المؤمنين حياله

\*\*\*

وهزت معانيه النهى وهو مفحم  
وحاوله أهل اليان فأعجموا  
وكم رام قوم هدمه فتهدموا  
وآلوا على تحطيمه فتحطموا  
وسيان فيه ذو ثراء ومعلم  
ولكن يزيه التقى والتأثم  
لأمته ، والله نعم المنظم  
وغايته فضل مشاع مقسم  
وفي كل اقليم من الخلد ميسم  
وتصرم الدنيا . ولا يتصرم  
وكل الذى فوق البسيطة يصرم

عجبت له أعياء الورى وهو واضح  
تحده أعلام الكلام فأخفقوا  
وكم شاء قوم نقضه فتناقضوا  
وكم أزمع الفجار طمس بيانه  
سواء لديه حاكم ورعية  
فما زكت الانسان فيه أصوله  
صحائف دستور جلاه ( محمد )  
قوانينه شورى وساطانه هدى  
فنى كل عصر من معانيه نفحة  
نزول الرواسى وهو باق مخلد  
يظل شبابا خالدا متألقا

\*\*\*

فلن يبلغ الغايات الا المصمم  
وهبوا لادراك الذرى وتسنموا  
وانى لأحنى ما أكون وأرحم  
بفضل تساميكم له يتجسم  
وحق عليكم بعدهم أن تتمموا  
وانى لأرجوكم لما هو أعظم

فيا قوم عودوا للكفاح وصمموا  
أعيدوا مقاليد العلاء لنصائبها  
قسوت عليكم في النصيحة عامدا  
ولى أمل فيكم كبير لعالمه  
لقد بدأ الاسلاف تأسيس مجدكم  
حبوكم باثار عظام جليسة

# حاجتنا إلى الإيمان

للشيخ يوسف القرضاوى  
شبح معهد قطر الدينى

الاضمن والامن لحياته وما بعد حياته ان  
يؤمن بالله وبالأخرة والبعث والجزاء ،  
وفي مثل هذا يقول الشاعر الفيلسوف  
أبو العلاء المعرى :

**قال المنجم والطبيب كلاهما  
لا تبعث الاموات، قلت : اليكما  
ان صح قولكما فلست بخاسر  
أو صح قولى فالخسار عليكما**

وقال الفيلسوف الرياضي  
« باسكال » :

« اما أن تعتقد أن الله موجود أولا  
تعتقد ذلك ، فماذا تختار ؟ ان عقلك،  
لعاجز كل العجز عن أن يختار . وانها  
للعبة جارية بينك وبين الطبيعة ، رمى  
فيها كل منكما بسهمه ، ولا بد أن يربح  
أحد السهمين . فوازن كل ما يمكن  
ان تربح ، وما يمكن أن تخسر . اذا  
راهنك بكل ما تملك على ظهور السهم  
الاول ( أى على وجود الله ) فاذا كسبت  
الرهان فقد حصلت على سعادة أبدية ،  
واذا أخفقت فسوف لا تفقد شيئاً مهما .  
فلست تخاطر الا بشيء فان ، وكل غرم  
فان - ولو كان محقق الوقوع - متحمل  
ومعقول » .

ان قضية الايمان ليست أمراً على  
هامش الوجود ، يجوز لنا أن نفضله او  
نستخف به ، أو ندعه في زوايا النسيان .  
كيف وهي أمر يتعلق بوجود الانسان  
ومصيره ؟ وانها سعادة الأبد او شقوته .  
انها لجنة أبدا ، أو لنار أبدا .

فكان لزاما على كل ذى عقل أن يفكر  
فيها ويطمئن الى حقيقتها .

وقد فكر الكثيرون من أولى الالباب ،  
وانتهى كل منهم الى اثبات العقيدة في  
الله بطريقة الخاص . فمنهم من استند  
الى صوت الفطرة في أعماقه « أفى الله  
شك فاطر السموات والارض ؟ » « فطرة  
الله التى فطر الناس عليها » .

ومنهم من اعتمد على مبدأ « السببية »  
الذى يقرر ان كل صنعة لا بد لها من  
صانع ، وكل حادث لا بد له من محدث ،  
وكل حركة لا بد لها من محرك ، وكل  
نظام لا بد ان يكون وراءه منظم ، وهذا  
المبدأ ثابت ثبوت الاوليات البديهية فى  
العقول .

ومنهم من ناقش المسألة مناقشة  
حسابية رياضية ، فانتهى الى ان

ونحن نقول - تنزلا مع هذا المنطق :  
ان الذى يؤمن بالله والدار الآخرة ،  
لا يخاطر بديناه الفانية ليربح آخرته  
الباقية . كلا ، انه بايمانه يربح الحياتين  
معا ، ويفوز بالحسنين فى الدنيا والآخرة  
جميعا ، « من كان يريد ثواب الدنيا  
فعند الله ثواب الدنيا والآخرة » « للذين  
أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار  
الآخرة خير » .

ان العبادات التى فرضها الدين انما  
هى وسائل لتزكية نفس المؤمن ، وترقية  
روحه ، وما أقل ما يبذل فيها من جهد ،  
الى جنب ما يكسب وراءها من خير .

وان المحرمات التى حظرها عليه  
الدين ، انما صان بتحريمها عقله وخلقه ،  
ونفسه وماله ، وعرضه ونسله ، فهو انما  
« يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ،  
ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم  
الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والاغلال  
التى كانت عليهم » .

والدين اذا حرم على الناس شيئا  
عوضهم ما هو خير منه ، مما لا يشتمل  
على مفسدة الشيء المحرم .

ان المؤمن لم يخسر شيئا بعبادته لله  
سبحانه ، واتقائه ما حرم الله عليه ،  
وانما ربح الهدى والاستقامة على الحق ،  
والثبات على الخير ، والاستعلاء على  
الشهوات ، وريح بعد ذلك هدوء النفس ،  
وظمأينة الحياة .

وفى عصرنا هذا أصبح الناس يجرون  
وراء المنفعة لاهئين ، حتى ان كثيرا منهم  
ليرون الحق فيما ينفعهم ، لا فيما يطابق  
الواقع . أو ما تقوم البراهين على  
صحته .

وقد قام مذهب برأسه ينادى بأن  
المنفعة مقياس الحقيقة ، ويصر على أن  
المهم من كل شيء هو نتائجه ، وما يترتب  
عليه من آثار فى حياتنا العملية . وعلى

أن الصدق ليس هو مطابقة الخبر  
للواقع ، بل انسجامه مع ما سيقع .  
وهكذا ، فكل شيء يحكم عليه بما  
يتبعه من نتائج ، فان كانت هذه النتائج  
متناسبة مع أغراضنا ، ومع ما نريد من  
مقدماتها كانت خيرا وصدقا وحقا . وان  
كانت غير ذلك كانت شرا وكذبا وباطلا .  
ولا يوصف الفعل بحسن ولا قبح ، ولا  
يوصف القول بالصدق والكذب ، حتى  
تعرف ثمرته .

هذا هو مذهب البراجماتزم ، أو  
مذهب المنفعة ، الذى يدعو اليه « وليم  
جيمس » وغيره .

ونحن لا نخشى هذا المذهب على  
عقيدتنا وان كنا لا نوافق عليه فى الجملة  
- فاننا نوقن أن أنفع شيء للناس هو  
الحق ، وأضر شيء بالناس هو الباطل ،  
وقد ضرب القرآن الكريم مثلا للحق  
بالماء السائل ، والمعدن النافع ، وللباطل  
بالزبد الرابى على وجه الماء حين يسيل به  
الوادى ، أو بالرغوة المتفخخة على وجه  
المعدن ، حين يوقد عليه فى النار ابتغاء  
حلية أو متاع . ثم قال تعالى معقبا على  
هذا التمثيل « كذلك يضرب الله الحق  
والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء  
وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض  
كذلك يضرب الله الامثال » .

والذى يمكث فى الأرض هو « الحق » ،  
وهو الذى عبر عنه القرآن ب « ما ينفع  
الناس » لأنه ينفعهم ماديا ومعنويا ،  
ينفعهم أجساما وعقولا وقلوبا ، وينفعهم  
أفرادا وجماعات ، وينفعهم دنيا وآخرة .

اننا اذا وافقنا على اعتبار المنفعة فى  
الجملة ، فاننا نختلف مع الماديين فى قياس  
المنفعة ، وتحديد نوعها ومداه . نحن لا  
نقيس المنفعة بالكم وبالمادة فحسب ،  
ولا نعتبر المنفعة الفردية وحدها ، بل  
ندخل فى اعتبارنا الكم والكيف ، والمادة  
والروح ، والفرد والمجتمع جميعا .

سموا عصرنا هذا « عصر السرعة » أو « عصر التغلب على المسافات » .

ولكن هل يستطيع أحد ان يسميه عصر « الفضيلة » أو « عصر الطمأنينة » أو « عصر السعادة » للبشر ؟

ان العلم هياً للانسان الحديث وسائل الحياة ، ولكنه لم يهده الى غاياتها ، انه زين له ظاهرها ، ولكنه لم يصله بأعماقها ، وما أنعس الانسان اذا أغرقتة الوسائل ، فذهل عن الغايات . واذا شغل بالسطح عن القاع ، وبالقشر عن اللباب !!

العلم المادى أعطى الانسان أدوات كثيرة ، ولكنه لم يعطه « قيمة » كبيرة ، أو « هدفاً » رفيعاً ، يحيا له ، ويموت عليه .

ذلك ان هذه ليست من وظيفة العلم ، وليست من اختصاصه . وانما ذلك من اختصاص الدين .

ولقد رأينا من المفكرين والفلاسفة من لا يؤمنون بالله ، ولكنهم يؤمنون بالايمن بالله ، أى يعتقدون فى نفع هذا الايمان ، باعتباره قوة هادية موجهة ، وقوة مؤثرة دافعة ، وقوة منشئة خلاقية .

لم يستطع هؤلاء أن يجحدوا ما للايمان بالله من طيب الاثر فى نفس الفرد ، وفى حياة المجتمع ، فقال بعضهم: « لو لم يكن الله موجودا لوجب علينا ان نخلقه !! » أى نخترع للناس الها يؤمنون به ، ويلتمسون رضاه ، ويخافون حسابه حتى ترتدع الانفس الشريرة ، وتستقيم أخلاق الجماهير .

وقال آخر : لم تشككون فى الله ؟ ولولاه لخانتنى زوجتى ، وسرقنى خادمي .

بل نحن لا نقصر المنفعة على الحياة العاجلة هنا ، بل نضع فى حسابنا دائما الحياة الآخرة ، حياة الخلود التى أعدت للانسان ، وأعد لها الانسان .

أجل . لو أننا احتكنا الى مقياس المنفعة وحدها ، ورضينا منطق الدين لا يعتقدون فكرة الاصلحة ، لوجدنا الدين - مع هذا - ثقيل الميزان ، مبين السلطان .

فقد أثبت التاريخ والاستقراء لحياة البشر ان الدين ضرورة لا غنى عنها . . ضرورة للفرد ليطمئن ويسعد ، وضرورة للمجتمع ليستقر ويتماسك .

والفرد بغير دين ولا ايمان ، ريشة فى مهب الريح ، لا تستقر على وضع ولا تثبت على حال ، انسان ليس له قيمة ولا جذور ولا أعماق ، انسان حائر قلق ، لا يعرف حقيقة نفسه ، ولا سر وجوده ، لا يدري من جاء به الى هذه الحياة ولا لماذا جاء به اليها :

والمجتمع بغير دين ولا ايمان ، مجتمع غاية - وان لمعت فيه بوارق الحضارة - الحياة والبقاء فيه للأشد والاقوى ، لا للأفضل ولا للاتقى . . مجتمع تعاسة وشقاء ، وان زخر بأدوات الرفاهية وأسباب النعيم ، مجتمع تافه رخيص لأن غايات أهله لا تتجاوز شهوات البطون والفروج ، فهم « يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام » .

### ماذا حقق التقدم المادى

و « العلم » المادى - وان امتد رواقه ، وانفسحت ميادينه - ليس بمستطيع ان يحقق الطمأنينة والسعادة للناس ، لان العلم انما يرقى بالجانب المادى للحياة ، فيختصر الشقة البعيدة ، والزمن الطويل الى مدة أقصر ، ولهذا

الذى يحاربونه كلما زاد عمقه فى القلوب ،  
وسلطانه على النفوس، ازداد اثره المبارك  
فى حياة الافراد والجماعات .

### مفتاح الشخصية الاسلامية

واذا كان هذا اثر الايمان عموما ، فان  
الايمان الاسلامي - خصوصا - أكثر  
نفعا ، وأطيب ثمرا ، فان الايمان فى  
الاديان الاخرى قد علق به ما شابه ،  
وكدر صفاءه ، وربما أمكن أن يؤخذ من  
تعاليم بعض الاديان او من سلوك رجالها :  
أنها عدو للحياة أو أفيون للشعوب . كما  
زعم كارل ماركس اليهودى ، وتلقفها  
تلامذته ، فرددوها دون بصر ولا تمييز  
فان الدين هنا غير الدين هناك، والمجتمع  
هنا غير المجتمع هناك .

ان عقيدة الاسلام عقيدة تتسع للروح  
والمادة ، والحق والقوة ، والدين والعلم ،  
والدنيا والآخرة . انها عقيدة التوحيد  
التي تفرس فى الناس الكرامة والحرية ،  
وتجعل الخضوع لغير الله كفرا وفسقا  
وظلما ، وتأبى على الناس أن يتخذ  
بعضهم بعضا أربابا من دون الله .

واذا كان للدين وللإيمان هذا الاثر فى  
كل بلاد الدنيا ، فان اثره أعمق ،  
وضرورته أعظم فى بلادنا الاسلامية  
والعربية خاصة .

ان لكل قفل محكم أصيل مفتاحا  
معينا ، مهما تحاول فتحه بغيره ، كانت  
محاولاتك عبثا لا فائدة منه ، ولا طائل  
تحتة الا اضاءة الوقت والجهد فى  
تجارب فاشلة .

ونحن لا نوافق على منطلق هؤلاء فى  
عمومه ، فان الحق أحق أن يتبع مهما  
تكن نتيجته ، والباطيل يجب أن تطارد  
كيفما كانت العاقبة ، ولكن الذى يعيننا  
من قول هؤلاء - وهم خصوم الدين  
وأعداء الايمان - أن أثر الدين والايمان  
فى النفس والحياة لا يمكن أن يكابر فيه  
انسان .

ان الحقيقة يجب أن تحترم لذاتها ،  
وان لم تجلب نفعا ، أو تدفع ضررا ،  
فكيف اذا كان من ورائها أعظم المنافع  
وأطيب الثمرات ؟ .

ووجود الله تعالى وتفرد به بالسلطان  
والتدبير واستحقاق العبادة . وبعثة  
النبيين وصدق ما أخبروا به عن  
الحياة الآخرة - كل هذا حق قامت  
الادلة على صدقه وثبوته ، والايمان به  
واجب ، لأنه حق . ومع أنه حق ، فقد  
نيط به صلاح الظاهر والباطن ، ورقى  
الفرد والمجتمع ، وسعادة الدنيا  
والآخرة .

ونحن حين نتحدث عن ثمرات الايمان،  
انما نعنى الايمان القوى الدافق .  
الايمان حين يبلغ مداه ، ويشرق على  
القلوب سناه ، ويخطر فى أعماق النفوس  
مجراه .. لا نتحدث عن الايمان الضعيف  
المزعزع ، الايمان المخدر النائم انما  
نتحدث عن الايمان الحي اليقظ ، القادر  
على التوجيه والتأثير .

ولا يضيرنا أن أصحاب هذا الايمان  
قليلون . فاننا نناقش هنا الماديين الذين  
يشككون فى قيمة الايمان . وحسبنا أن  
يعلم الشاكون والمشككون أن الايمان

في نفوسنا انما هو عمل يؤدي الى اضعاف  
كياننا ، ومقومات حياتنا ، وجذور  
نهضتنا .

(( نحن قوم مؤمنون )) وهذا الايمان  
هو أساس شخصيتنا ، وسر قوتنا ،  
ورافع رايتنا . هو سر مجدنا فسي  
الماضي ، وباعت انتفاضتنا في الحاضر .  
ومناطق آمالنا في المستقبل .

(( نحن قوم مؤمنون )) وهذه قضية  
بدهية ، يجب أن يلتقى على حمايتها  
وتشبيتها وأشاعتها: قلم الكاتب، ولسان  
الخطيب ، وفكر الفيلسوف ، ووجدان  
الشاعر ، وريشة المصور ، وتقنين  
المشروع ، وسلطان الحاكم ، وقوة  
الجيش ، ورقابة الشعب .

يجب أن يرعاهما الأب في البيت ،  
والمعلم في المدرسة ، والاستاذ في  
المحاضرة ، والاديب في القصة ، والصحفي  
في الخبر ، والمؤلف في الكتاب ، وكل ذى  
فن في فنه .

ان كل ثغرة تفتح في أى جانب من  
جوانب حياتنا الثقافية والفنية والعملية،  
لتصوب منها سهام الشك أو الجحود  
الى صدر الايمان ، تعد خيانة عظيمة  
لأمتنا ، وخروجا سافرا على مبادئها ،  
ومروقا من صفوفها ، وانضماما الى  
أعدائها ، وتعويقا لما يبذل من جهد  
ايجابي بناء في سبيل النهوض السليم  
بها .

(( وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون )) .

ومفتاح الشخصية الاسلامية والعربية  
على وجه خاص هو الدين ، هو الايمان  
هو عقيدة الاسلام .

ومهما نحاول أن نذكرى هذه  
الشخصية ، وأن نفجر طاقاتها المكنونة ،  
بغير مفتاحها الاصيل - وهو الدين -  
فاننا نحاول عبثا ، كمن يبنى على الماء ،  
او يكتب في الهواء .

بعقيدة الاسلام انطلق العرب من  
جزيرتهم ، يخرجون العالم من الظلمات  
الى النور ، ويؤدبون بسيوفهم الاكاسرة  
والقباصرة ، وكل من صعر خده من  
الجبابرة .

وبعقيدة الاسلام انتصرت امتنا  
العربية على أوروبا ، وقد جاءت بقضها  
وقضيضها في تسع حملات صليبية ،  
تريد ان تلتهم الأخضر واليابس ، في هذا  
الشرق المسلم .

وبعقيدة الاسلام انتصرت على غزو  
التتار الذين زحفوا على هذا الشرق  
(( كالريح العقيم ، ما تذر من شيء  
أتت عليه الا جعلته كالرميم )) وكادوا  
يدمرون الحضارة الانسانية كلها ، لولا ان  
قيض الله لهم من مسلمي مصر والشام  
من ردهم على أعقابهم ، وهزمهم باذن  
الله في (( عين جالوت )) وكان مفتاح  
النصر صحيحة أطلقها القائد المملوكي  
(( قطز )) فهزت المشاعر واستثارت  
العزائم ، وأيقظت الهمم ، وهبت بها  
على المقاتلين نسمات الجنة . تلك هي  
الصيحة التاريخية (( وا اسلاماه ))، الا أن  
كل عمل أو قول يززع الدين والايمان



# الله والفن

للأستاذ محمد رجب البيلى

رسم الحيوان يقيده ، أو تكرار رسمه  
يكثره ، أو رسمه وقد اخترق السهم  
أحشاءه يسهل عليه صيده .

وقد خاف من الظواهر الطبيعية  
العنيفة كالبراكين الثائرة ، والعواصف  
المدمرة ، والبرق الذى يخطف الابصار ،  
وفكر فى استرضاء هذه الظواهر ، فلجأ  
الى الفن الجميل يستعين به على بلوغ  
مآربه ، ففتح التماثيل ، ورسم الصور  
والزخارف ، وتوارث هذا الفن جيلا  
بعد جيل حتى أصبح خلفه فنانا بطبعه .

## الفن فى الديانات السابقة للإسلام

### أ - الديانة المصرية القديمة والفن :

انتفع الدين المصرى بألهته ومعابده  
بالفنون الجميلة الى أبعد حد .  
فاعتقد المصرى بعودة الروح الى الجسد ،  
فحافظ عليه من التلف والسرقة ،  
فحفظ الاجسام ، وبنى لها أهراما ، كما  
نحت التماثيل حتى تهتدى الروح الى  
أصحابها فى الحياة الثانية ، بل أمد  
الروح بجميع رسوم ما كانت تحبه فى  
الحياة الدنيا .

ان الله جميل يحب الجمال ، اختار  
سبحانه أجمل المخلوقات الا وهو  
الانسان ، واصطفاه ، وجبله على حب  
كل شىء جميل ، وأحاطه بمظاهر الطبيعة  
من نبات وحيوان ، فأعجب بها ، وعكف  
على دراستها منذ وجد على ظهر  
البيسطة .. عكف على دراستها فى كهفه  
يتأمل ما تضيفه الشمس على الكون من  
أضواء بالنهار ، وما يسود الليل من  
ظلام تبده أضواء النجوم المتألثة ،  
وأشعة القمر الفضية ، وتتعاقب على  
الارض صور شتى نتيجة تعاقب هذه  
الأضواء والظلام ، فتبدو فى كل لحظة منها  
لوحة فنية رائعة ، تأثر بها الانسان  
الاول ، وأخذ يرسم ما يمر أمامه من  
تلك المناظر على جدران كهفه وآلات  
صيده فى وقت فراغه ، ليجملها ، ويزينها ،  
ويشبع ميله نحو الفن الجميل .

وساعدت العوامل المختلفة - منفردة  
أو مجتمعة - على تفوقه فى هذا الميدان  
سواء لأشباع نشاطه الحيوى أو غريزته  
التي أوحى اليه ، ليحاكي بالرسم ما  
يراه فى محيطه أو اعتقادا منه فى أن



أقول لكم لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون  
وبما تشربون ولأجسادكم بما تلبسون .

ومثل هذه المبادئ ليس فيها ما  
يشجع على ازدهار الفنون الجميلة لأنها  
تنكر جمال الدنيا ، وتطالب بكبت ما في  
الانسان من ميول وغرائز . وتدعو الى  
التقشف والزهد وكلاهما والفن الجميل  
على طرفي نقيض .

### الاسلام والفن

ثم جاء الاسلام ووجد الفنون في البلاد  
المفتوحة ، فتأثر بها ، كما أثر فيها ،  
ولكنه لم يستخدم هذه الفنون في شرح  
عقائده كما فعلت المسيحية بعد ، ولم  
ينكرها كما فعلت اليهودية وانما وقف  
موقفا يتضمن توجيهات مختلفة كان لها  
أبعد الأثر في تكوين الفن الاسلامي .

### نشأة الفن الاسلامي

نشأ الفن الاسلامي في الجزيرة  
العربية ، فوجد عبادة الاوثان منتشرة في  
أرجائها فركز النبي صلى الله عليه وسلم  
دعوته في محاربتها ، والدعوة لله تعالى  
وحده ، ومحاربة من يضاهاى خلقه ،  
وينحت الاصنام ، أو يرسم صور  
الاحياء ، ووعدهم بالعذاب الاليم يوم  
القيامة ، كما يقول الحديث الشريف  
« ان أشد الناس عذابا عند الله يوم  
القيامة الذين يضاهاون بخلق الله » .

وفي حديث ثان « من يصور صورة  
فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح  
وليس بنافخ فيها » .

ولقد أدت تعاليم الدين وهى الخضوع  
لله ، والخوف من يوم الحساب ، والعمل  
بما جاء به القرآن الكريم والحديث

### ب - الفن عند اليونان :-

ولم يختلف الحال في بلاد اليونان  
القديمة عنه في مصر الفرعونية ، وابتدعوا  
لأنفسهم آلهة تشرف على شؤونهم ،  
وترمز الى مثلهم العليا ، وتخيلوا هذه  
الالهة على صورة انسان ، وافرغوا  
جهدهم في نحت تماثيل لها كانت أجمل  
وأروع ما أخرجته يد البشر .

### ج - اليهودية والفن :-

جاءت الديانة اليهودية لتخرج الناس  
من ظلام الوثنية الى النور ، فحرمت  
الفنون الجميلة تحريما صريحا ، اذ جاء  
في التوراة في الاصحاح العشرين من سفر  
الخروج « لا تصنع لك تماثلا منحوتا  
ولا صورة مما في السماء من فوق ولا ما  
في الأرض من تحت الأرض . ولا تسجد  
لهن ولا تعبدهن . لانى أنا الرب الهك اله  
غير » .

### د - المسيحية والفن :-

ظهر الدين المسيحى ، واعتنقه كثير  
من بنى اسرائيل ، ونفذوا تعاليم الدين  
الجديد ، وهو ترك الدنيا والتجرد  
منها ، والانتقال الى الآخرة والاقبال  
عليها . لعل خير ما يترجم عن دعوته  
قول السيد المسيح في الاصحاح السادس  
من انجيل متى « لا يقدر أحد أن يخدم  
سيدين لانه اما أن يفيض الواحد ويحب  
الآخر ، أو يلازم الواحد ، ويحتقر الآخر .  
لا يقدر أن يخدموا الله والمال . لذلك

عن صدر الاسلام ، وعندما تحلل بعض الحكام من قيود تعاليم الدين، واستباحوا لانفسهم شرب الخمر ، وكيف لا يستخدمون التصوير وهم ورثة الحضارة البيزنطية في الشام والساسانية في ايران . فاستخدموا الرسوم الأدمية على الجدران في بادية الشام . كما استخدموا العملة البيزنطية وعليها رسم الامبراطور متقلدا سيفه ، ثم استبدلت صورة الامبراطور بصور ترمز الى بعض الحكام كعبد الملك بن مروان ، كالعملة التي سكها عام ٦٩٦ م . ونقش عليها اسمه بالخط الكوفي ورسم عليها صورته لابسا سروالا الى ركبتيه وقابضا على سيفه . ومن ثم سار على منواله خلفاء الدولة الأموية والعباسية من بعده وحتى الآن .

### المصورون المسلمون

نلاحظ أن أغلبهم كان من أصل مسيحي ثم أسلم ، أو من عناصر غير سامية من الشعوب التي كان لها تراث فني في التصوير مثل بيزنطة وايران والهند ، أو حيث اختلط العرب بهذه الشعوب .

وأقدم الصور الدينية على المخطوطات التي ترجع الى القرن الثالث عشر الميلادي ، حيث رأى تاجر عربي ( اسمه ابن هبار ) في الصين صورا للرسول أطلعه عليها ملك الصين . منها صور تمثل نوحا في السفينة ينجو بمن معه ، وأخرى لموسى وعصاه وبنى اسرائيل ، وثالثة لعيسى وقد ركب حمارا والحواريون من حوله ، ورابعة لمحمد وقد ركب جملا وأصحابه حوله وفي أرجلهم نعال عدنية من جلود الأبل ، وفي أوساطهم حبال الليف وقد علقت فيها المساويك .

ولسنا نعرف هل كانت هذه الصور من صناعة لفنانين صينيين أو مسلمين ، أو من المسيحيين النساطرة الذين كانت منهم جالية كبيرة في الصين منذ القرن السابع الميلادي .

الشريف ، والنظر الى النبي كبشر الى طبع الاسلام بروح التواضع ، فساعة تقضى في الاعمال الصالحة ، أفضل من كنوز الارض وزخارفها . ولم تدع حياة النبي البسيطة أى احتمال لتطور الشعائر الدينية لتسير موازية لنظيرها في الفن المسيحي في العالم الغربي ، الذي اعتمد في تصوير حياة المسيح وما فيها من عواطف ، وحياة العائلة المقدسة والقديسين على توجيهات الكنيسة . ولكن عدم وجود مثل هذه المظاهر في الدين الاسلامي دعت الفنانين المسلمين الى توجيه الفن الاسلامي بعيدا عن النحت والتصوير ، وهما ميدانان عظيمان من ميادين العبقرية الفنية التي امتازت بها الفنون الأخرى .

وحدا الخوف من الله ، ومن يوم الحساب ، وبساطة حياة النبي بالفنان المسلم الى البحث عن ميادين أخرى ، فعنى برسم كل ما ليس به روح كالرسوم النباتية والهندسية والخط وغيرها حتى بز في هذه الرسوم وانفرد بمميزاتا عن غيره من الفنانين .

### نشأة التصوير الاسلامي

يرى بعض الفقهاء أنه لا بأس بتصوير كل ما ليس له ظل ، كرسوم الاشكال الأدمية والحيوانية واستخدامها في المواضع التي يطؤها الانسان بقدميه كالسجاد ، أو حيث يجلس عليها كالوسائد والفرش ، أو ما تمتهن منزلتها بوضعها في أماكن منعزلة أو مظلمة حتى لا تسترعى الانتباه اليها . والفرض من ذلك ابعادها عن مناطق التبجيل والاحترام ، لكيلا تثير شعور الناس لتقديسها كما كانوا يفعلون في الجاهلية .

ونحن لا ننكر وجود التصوير في الاسلام ، فقد ظهرت بواكيره في القرن الثالث الهجري ، بل أبعد من ذلك في عهد الخلافة الأموية ، عندما بعد الزمن



أن بعض النقاد شكوا من هذا الاتصال الوثيق بينهما حتى غلب على منتجاتهم الطابع الدينى الى عصر غير بعيد .

أما في الإسلام فإن العكس صحيح إذ كان رجال الفن منبذين من رجال الدين . لذلك جاءت صورهم غير ممثل فيها الأبعاد الثلاثة في الصور الغربية حتى تبعدها عن تجسيم الصور الشبيهة بالنحن .

أما بعد أن توطدت دعائم الإسلام ، وبعد العهد عن الجاهلية ، فإن العلماء المحدثين وعلى رأسهم الأستاذ عبد العزيز جاويز يرى الآ خوف من ممارسة التصوير لان العبادة والتقديس لله وحده وسيظل له وحده . والعبرة بالفأية وليست الوسيلة . وخاصة بعد أن أصبح التصوير في العصر الحديث من مستلزمات الحياة . فبه يمكن المحافظة على حقوقنا القانونية ومعرفة الفرقى والموتى المجهولي الشخصية . وبه نتجنب اللصوص والجرمين من نشر صورهم على صفحات الجرائد ومراكز الشرطة . كما أنه وسيلة ضرورية لنشر التعليم لمعرفة حياة الناس في الاصقاع والبيئات البعيدة التي يتعذر الوصول إليها . . كما أنه يبين لنا سر قوة الخالق وحكمته في مخلوقاته بتصوير الكائنات الحية . وأجزائها كما في التاريخ الطبيعي وعلم التشريح . وأنه أيضا أصبح ضروريا لمعالجة المرضى بعد تصوير ما خفى عن نظر الانسان في داخل الاجسام بتصويرها ، بالأشعة السينية وغيرها .

ولكن اذا قدست واعتبرت مصدر بركة وتبجيل ، فانها تكون بذلك محرمة تماما ، ويستحق من صنعها ومن يملكها أشد أنواع العقاب .

ومن هذه الصور أيضا ما جاء في كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين مؤرخ البلاط في عصر الشاه غازان في أواخر القرن الثالث عشر ، حفظ جزء منه في المكتبة الآسيوية الملكية بلندن . والآخر بمكتبة جامعة أدنبره . ويغلب على هذه الصور تأثير الأساليب الفنية الصينية والمغولية والمسيحية والهندية ، وتمثل إحدى صور هذا المخطوط :

١ - ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام ، وفي أخرى الراهب بحيرا أمام النبي يرى فيه امارات النبوة . وفي ثالثة صورة الرسول يرفع الحجر الأسود ليضعه في جدار الكعبة ، وفي رابعة صورته جالسا في غار حراء وأخرى في غزواته . كما نلاحظ أن معظم صور وجه الرسول غير واضحة المعالم ، بل ترى عليها أحيانا عمامة يحجبها أو تخرج منها أشعة من النور ، أو الاكتفاء برسم مجموعة من الأشعة بدون جسم أو رأس .

ومن تجرأ من الفنانين ورسم صورة وجهه الكريم ، فانه أحاطها بهالة من نور على النحو المعروف في صور المسيح والقديسين . على أن هذه الهالة فقدت معناها في الفنون الإسلامية ، ولم تعد تدل على قدسية ما ، وانما استخدمها الفنانون لتعيين أخطر الأشخاص شأننا في الصورة من سلطان أو أمير أو ما الى ذلك .

ولم تتخذ هذه الصور كوسيلة لشرح عقائد الدين الإسلامي ، كما لم تضاف على المصورين المسلمين ما كان للفنانين المسيحيين من شعور بأنهم دعامة من دعائم الكنيسة ، وبأن منتجاتهم تساعد على بعث روح الصلاح والتقوى في بني دينهم ، والمعروف أن بعض الفنانين والكنيسة توطدت الصلة بينهما لدرجة

# ساقية البطولة النبوية

للاستاذ احمد العناني

للميلاد ، ولكن الاخطر من ذلك والاجل شأننا ، أنه بنى حضارة متكاملة ملأت أنوارها الارض .

بل ان هؤلاء الاذكياء من الناس ، وعلى رأسهم الإنجليزي توماس كارلايل ، كانوا من أوائل المكذبين لتلك الاساطير السخيفة المفعممة بأوقح المزاعم والشتائم ، ولعلمهم حاولوا مع أنفسهم ، وعلى قدر ما استطاعوا من التهذيب الذاتي للعواطف الجائحة ، أن يصلوا إلى فكرة يستريحون إليها في أمر محمد والاسلام ، فانطلقوا ينادون أن محمدا كان بطلا ، بل كان بعبارة كارلايل بطل الابطال .. ومضى الكثيرون منهم على هذا النهج ، يطلون هذه الظاهرة الخارقة . وتمضي الايام وقصة الرسول تحمل ذلك التحدي لطوائف كثيرة من نابهة الناس في كل أنحاء اوربا ، فالشاعر الإنجليزي المتمرد شالي يكتب عن « ثورة الاسلام » وكبير الشعراء الالمان « جيته » مشغول بالرسول ، تبدهه الى حد الانشغال هذه الظاهرة الجبارة التي فردت جناحي النسر العربي شرقا وغربا في بضعة عشرات من السنين ، ثم غرست رسالته الى ابد الأبدين ، والقصاص الروسي تولستوى يدفعه البهر والعجب الى أن يحاول قراءة القرآن ، الى آخر ما هنالك من هؤلاء الناس ، ولا سيما الفيلسوف الايرلندي الأشهر جورج برنارد شو

لو تيسر احصاء لسير الرجال ، أو لو كان ذلك ممكنا لتبين أن الانسانية لم تشغل برجل قدر شغلها بمحمد عليه السلام ، فما زالت سيرته العطرة تثير من عواطف الحب ، وأمواج الحقد مالم تشهد له الحياة مثيلا . وفي هذه الظاهرة بحد ذاتها آية من آيات النبوة ، ذلك بأنه لم يستطع انسان من الناس بعد انقضاء بضعة عقود من السنين على وفاته ، أن يحمل الناس الذين انقطعت صلاته الحياتية بهم أن يتخشعوا عند ذكره ، أو أن يذهبوا مذاهب صريحة وخفية في محاولة الكيد له ، والترغيب عنه ، بينما هو عليه السلام كأنه ما يزال حيا متكلما في صحابته تلاحقه القلوب والعيون بأعظم ما يسع الانسان من الحب والاعزاز والاكبار ..

ولقد أتى على الزمان حين من الدهر ، تنبه فيه بعض الاذكياء من أعداء الرسول عليه الصلاة والسلام في الغرب الى أن من الفياء الضار ، وسوء التصرف في العداوة أن يواصلوا الطعن في نبي الاسلام بالأساليب الهمجية ، البذيئة التي كان يسلكها الناس في القرون الوسطى ، وأنه من غير المعقول أن تستديم بلاهة البلهاء بما يجعلهم يستطيعون أن يصدقوا أن رجلا واحدا عاش تيمنا ، ولم يخط على طرس حرفا / استطاع أمورا لم تقتصر على هدم الامبراطوريات في القرن السابع



كل الشعوب التي عاصرت نهضة  
المكدونيين العسكرية ، ثم ما لبث أن  
أصبح كذلك وزيادة في نظر أصدقائه ..  
أصبح سكيما متمجرا فاقلا يخون  
صدقاته ، ويتلون ألوانا كالصبيان بين  
لحظة وأخرى ، وقد انطلق بالقوة  
القاهرة المدربة ففاجأ الغافلين عن أوطانهم  
وحقوقها بهزيمة منكرة .. لكن أحدا من  
هؤلاء لم يتخل عن كراهته حيا وميتا ،  
ولا تنازل له عن لفته ولا مفهوم واحد من  
مفاهيمه لما هو حسن وقبيح في الحياة  
.. وعلى مستويات مماثلة تجرى الاحكام  
سريعة واضحة في أمور قيصر وهانيبال  
وأغسطس ونابليون الى الاسكندر الاول  
وبسمارك وهتلر .. بطولات قامت على  
القوى الباطنة ، وعناصر الدهاء أو  
المفاجأة والخيانة ، ثم عفا عليها الزمان ،  
وذرتها الرياح ، وغشيها النسيان لولا  
آهات تستعاد خافتة من أصداء المآسي  
التي سببها ، والكوارث الجسام التي  
اكتسبتها أيديهم ..

كانت انتصاراتهم وقتية وشيطانية  
مؤلمة .. لم تأسر روحا ، ولم يتقدم لها  
ضعيف بالولاء الا قسرا ، وما مثنى في  
ركابها قوى الارياء أو طمعا .. وكان  
لنكولن في أمريكا رجلا شريف المقاصد ،  
وانسانا مفعم القلب بجميل الاحاسيس ،  
لكن من ذا الذي يسفه فكره فيزعم  
أن لنكولن ساوى في أمريكا أو غيرها بين  
أسود وأبيض ، أو عبد وسيد . ومن  
الذي يستطيع أن يزعم أن الرجل لم  
يكن في واد ونصراؤه في سواه .. تجمعوا  
عليه من الشمال ليحققوا مصالح لهم ،  
فلما خابت ظنونهم ، وضاق به الصبر في  
مجاترتهم تخلوا عنه واحدا بعد واحد ،  
حتى عصفت به الوحشة ، وذاق طعم  
الفشل ومرارة الخذلان ، وتداركته  
رصاصة ممثل أرعن فيما يقال ، فعبجت  
بخلاصه من تلك المشاعر السوداء ..

لم يكن نسيج محمد عليه الصلاة  
والسلام من نسيج هذه البطولات  
الارضية ..

الذي انتهى مع نفسه وهو لا يستطيع  
فكاكا من الالحاد الذي ألقت به في حفرته  
شقاوة طفولة معذبة ، و ثورة نفس  
عانت من الضياع الرهيب ردحا من  
الزمن الى أن محمد عليه السلام قد  
قدم تحديدا انسانيا جديدا للبطولة ،  
وجعل عناصرها البهاء والنضال  
والنجاح .

وآخرون وجدوا من الشجاعة  
والصفاء ما حزموا معه أمرهم ، فأعلنوا  
اسلامهم ، وانتهوا الى يقين مسعد  
أخلصوا له كما يخلص المؤمنون الطيبون ،  
وان ظلوا عمرهم على غيظ مرير ، وحزن  
مقيم لما انتهى اليه مسلمو اليوم من  
الانحراف والتضييع والاستكانة ، وما في  
ذلك كله من بعد بعيد عن حقائق الدين .

وانه لمن أسف بالغ أن الحضارة  
الاوربية المنتصرة طوال بضعة القرون  
الماضية ، قد حملت ذلك التيار الذي  
وصفته موجزا في صدر هذا المقال -  
الى الارض التي سعدت برسالة الاسلام  
قبل سواها ، وخالطت عقولا نفخ فيها  
الغرور من أسباب التقليد ، وضخم  
فيها من عقد المهانة ما جعلها تكرر بغباء  
وسخف لا مثيل لهما أن محمدا بطل  
مجرد بطل .. هكذا وبأقصى صفاقة ..  
لكن السؤال يطرح نفسه لجميع الفطرات  
السليمة شامخا رائعا كما لو كانت  
الرسالة جاءت أمس ، فلم يمض عليها  
الف وثلاثمائة وسبع وثمانون سنة .  
كيف يجوز لعقل منصف أو فطرة سليمة  
أن تشك في أن القصة شيء غير البطولة  
الارضية التي لا صلة لها بالسماء وتعالوا  
ننظر في سير الابطال .

كان الاسكندر بطلا في انظار بعض  
اليونانيين ، واعتبار جميع أصحابه ،  
ولكنه كان مجرما سافك دماء في أعرف

بآيه دموعهم ، ويصحبونه صحبة ولاء  
واستماتة اذا جاعوا وان شبعوا ، واذا  
سالموا أو حاربوا ، وفي الحل والترحال  
وفي طلب العلم وشهد أزر الروح في  
ساعات البأس ، وكفكفة نوازع الكبرياء  
مع النجاح والنصر ؟

أما بعد ، فقد أشرق للاسلام فجر  
جديد بعد ليل .

وانجاب عن الذين تاهوا ضباب ،  
وطلع ضياء ...

وما محمد الا رسول جعلت له  
الرسالة بطولة ليست من نوع أى  
البطولات فتقاس بها ..

ومع الايمان بالرسالة ايمان بالقرآن  
.. والقرآن صريح واضح لم تمسه يد  
بسوء ، ولا ناله جان بتحريف ..

وعزة هذا الاسلام غاية تنتظم الحياة  
والمات ..

وان في غد لخبرا ، ومن يعيش ير ،  
وصلى الله على محمد صلاة لا تنقطع  
ولا تزول .

ولم يكن بطل أبطال من دون النبوة .  
حقيقة أن محمدا الرسول عليه الصلاة  
والسلام هو أجمل وأبهى وأنجح انسان  
عرفته الدنيا ، ولكن ذلك غير منفصل  
عن وجود رسالته ..

أن وجود البطولة فيه صنو ملتحم  
بوجود الرسالة ...

وأية علاقة لمحمد الشخص في معرفة  
أن السماء والارض كانتا رتقا حتى فتقنا  
بقدره تصنع السنن للكون والحياة ؟  
ومن هو الشخص اليتيم الفقير الذى  
يملك أن يهدم بحوله البشرى حائط  
الفرقة بين الابيض والاسود ، والقوى  
والضعيف ، وينشر العدل ويقيم صرح  
التكافل ، وينشئ دولة في القرن السابع  
ترفع الناس الى مستوى الحرب والموت  
في الله ، فتلجم القوة بلجام الحق  
والانتصاف له ، وتجذب الشعوب الى  
التخلي عن أساطيرها ، وعنجهياتها  
ولفاتها وتقاليدها لتندغم في دولة  
الحضارة والعلم والنور والسلام ..

أم أى كتاب قدمه بطل للناس فاجتاز  
بهم دهر الدهرين رفيق سعادة يمزجون

تقوم مكتبة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية باعارة محبي الثقافة  
الاسلامية ، الكتب التي يحتاجون اليها .

وترحب المكتبة بالمراجعين الراغبين في المطالعة الداخلية في قاعة المطالعة  
بالمكتبة أو بالاستعارة الخارجية حسب نظام المكتبة ..

وقد اعنتت الوزارة بتزويد المكتبة بمجموعة ممتازة من الكتب الدينية  
والادبية واللغوية والتاريخية وغيرها . وتعمل الوزارة باستمرار على تكميل  
مجموعة المكتبة لتفي بحاجة المراجعين في مختلف مناحي الثقافة . وصنفت  
المجموعة حسب النظام العشري العالمي . وصنفت لها فهراس كاملة حسب  
الاصول الفنية .

أعدّها أبو نزار

حكمة  
ان أحلك الظلمات لا تقوى على اخفاء  
أضعف الشموع .

### هل تذكرهم ؟

أخرجوا من ديارهم بغير حق ، وجرّدوا من  
ما لهم بغير رحمة ، وقضى في مصيرهم بغير عدل .  
يعيشون في المضارب عيش الحرمان . يقتاتون  
الاماني . يكابدون الجوع والخوف . ينظرون الى  
رياضهم الجنية تعبت فيها الذناب ، والى حياضهم  
الروية تلغ فيها الكلاب ، فلا يملكون لانفسهم الا  
عبرات تتحدر ، وزفرات تتصعد !! فهل تعرفهم ؟  
وماذا صنعت لهم ؟

### وزير البريد

كان متولى شئون البريد في العصور  
الاولى - عين الخليفة الباصرة ، وأذنه  
السامعة . ينقل اليه أخبار عماله  
وأسرار أعدائه ، وكان الخلفاء لا يولون  
البريد الا من يتقون به من أهل الدين  
والعقل .  
وكان أبو جعفر المنصور يقول . ما  
أحوجني أن يكون على بابي أربعة نفر  
لا يكون أعف منهم ، وهم أركان الدولة ،  
ولا يصلح الامر الا بهم . أما أحدهم  
فقاض لا تأخذه في الله لومة لائم  
وأما الثاني فصاحب شرطة ينصف  
الضعيف من النوى .  
والثالث صاحب خراج يستقصى .  
ولا يظلم الرعية .  
ثم عرض اصبعه السبابة ثلاث مرات ،  
وهو يقول في كل مرة ، « آه .. آه »  
قيل ما هذا يا أمير المؤمنين ؟  
قال : صاحب بريد يكتب لى خبير  
هؤلاء على الصحة

مائة

الفارسي

### طريق واحد

يوما بعد يوم يتبين أن هنالك طريقا  
معينا للشعوب الاسلامية كلها في هذه  
الارض . يمحو عنها العار ، ويؤدى بها  
الى العزة والتخلص من الفساد . .  
طريقا وحيدا لا ثاني له ، ولا شك فيه ،  
ولا مناص منه . . طريق الاسلام وطريق  
التكتل على أساسه .

### حامل تقاتل !!

في غزوة هوازن تفرق عشرة آلاف بطل ، وثبت  
رسول الله وصحابته الاقربون ، ووقفت أم سليم  
مع زوجها أبي طلحة - وهي حازمة وسطها ببرد  
لها - وانها لحامل - وقد أدخلت يدها في خزام  
جميلها ، فالتفت اليها رسول الله ، وقال : أم  
سليم ؟ قالت . نعم . بأبي أنت وأمي يا رسول  
الله . اقتل هؤلاء الذين يفرون عنك ، كما تقتل  
الذين يقاتلونك ، فانهم أهل لذلك .  
قال . أو يكفى الله يا أم سليم !!!  
وكان معها خنجر ، فقال لها أبو طلحة . ما  
هذا الخنجر ؟ قالت . خنجر ان دنا متي أحد من  
المشركين بعجته به . قال أبو طلحة مفتخرا .  
مداعبا . الا تسمع يا رسول الله ماتقول أم سليم  
الرميصاء ؟ .

### الاهلال الاحمر

نصبت رفيدة بنت سعد  
الاسلمية خيمة بالمسجد  
النوبى في غزوة الخندق وكانت  
تأتى بجرحي المسلمين الى  
خيمتها ، فتعالجهم ، وتخدمهم .



### اياك نعبد

وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي      بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتَ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ  
تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا      سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ  
لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ      فَأَيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَأَيَّاكَ نَعْبُدُ  
حَسَان

### من عجائب التصحيف

قرأ رجل على الأصمعي من شعر النابغة فقال : « كيني لهم يا أميمة  
( باضت ) » بدل « ناصب » فقال الأصمعي : أما علمت - ويلك - ان كل  
ناجمة الاذنين تحيض ، وكل سكاء الاذنين تبيض ، فكان تصحيف الكلمة سببا  
في هذه الفائدة .

### من غريب الأسماء

قال رجل لأعرابي : ما اسمك ؟ قال : فرات بن البحر بن الفياض . قال : فما كنتك ؟ قال :  
ابو الفيت . فقال للرجل : ينبغي أن نلقى فيك زورقا والا غرقنا .

### الملائكة لم تضع أسلحتها

بعد أن كفى الله المؤمنين القتال في غزوة الاحزاب ، ورد الله الذين كفروا يغيظهم لم ينالوا  
خيرا ، دخل رسول الله بيت أم سلمة يفتسل من وعاء المرابطة ، فتبدي له جبريل عليه السلام ،  
وقال : أوضعت السلاح يا رسول الله . قال : نعم قال . ولكن الملائكة لم تضع أسلحتها . ان  
الله تبارك وتعالى يأمرك أن تهض الى يهود بني قريظة . فقال رسول الله لاصحابه لا يصلين أحدكم  
العصر الا في بني قريظة ، فنهضوا وحاصروهم ، وكانت النتيجة كما قال الله « وأنزل الذين ظاهروهم من  
أهل الكتاب من صياصبيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقتا تقتلون وتأسرون فريقتا . وأورثكم أرضهم  
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا » .

### اساطيل المسلمين

قال ابن خلدون

ان المسلمين تقبلوا على لجة بحر الروم - البحر الابيض المتوسط - وان اساطيلهم سارت فيه  
جانية وذاهبة من صقلية الى تونس . . والرومان الصقالبة والفرنجة جميعا تهرب اساطيلهم أمام البحرية  
العربية ، ولا تحاول الدنو من اساطيل المسلمين التي ضربت عليهم كضراء الاسد على فريسته .

### عزل لا عزل

يتردد على اللسان في هذه الايام « اعتدى الصهيونيون على العزل  
الأمين » بتشديد الزاي وهو خطأ ، وصوابه العزل بسكون الزاي لأن أفعل  
فعلاء ومؤنثه مثل أحمر وحمراء يجمع على فعل بسكون العين .



يكتبها : عبد المنعم النمر

### أين كنا من هذه الأخطاء ؟

كثير الكلام عن أخطائنا التي كنا نعيش فيها نحن العرب حتى كانت هذه النكسة أو الهزيمة أو العار أو ما شئت فسمه ... ولا تكاد تفتح صحيفة من صحف العالم العربي حتى تقع عينك على عديد من الأخطاء يسردها كتاب كبار وصغار ، ولا تكاد كذلك تجلس في مجلس حتى يبدأ الحديث عن هذه الأخطاء ، ولا يقف الحديث على ناحية واحدة ، بل يتعداها إلى كل ناحية من نواحي حياتنا ، كأننا كنا نعيش جميعا في بحر من الخطأ ، وكأنه لم يكن هناك صواب نسير عليه .

إن من طبيعة النفوس أن تهاجم القلوب ، وتنتقص منه إلى حد أنها تعتبر الصواب منه أحيانا خطأ أدى إلى هزيمته حتى قيل قديما :

والناس من يلق خيرا قائلون له  
ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل

ومع أن الحديث عن الأخطاء والكشف عنها ينير الطريق أمامنا حتى نتفادها ، ولا نعاود الوقوع فيها مرة أخرى ، إلا أن التركيز في مجالسنا وصحفنا على هذه الأخطاء ، وتردادها صباح مساء ، بحسن نية أو بقصد الشماتة والتشفي ، قد يؤدي إلى تربية عقدة الخطأ أو النقص أو الذنب في النفوس ، وهذه تؤدي بالتالي إلى تعظيم شأن العدو وغرس هيئته في القلوب .. وفي هذا من الخطر المزدوج ما فيه ، ولا سيما ونحن مقبلون على معركة غسل العار ... لا بد أن نعرف قوة عدونا حتى نعد له من القوة ما يفوق قوته ، هذا أمر بدهي ... لكن المبالغة دائما ضارة سواء أكانت في قوتنا ، أم في قوة العدو ..

وبقى لي بعد ذلك سؤال أو تساؤل يلزمي دائما كلما قرأت أو سمعت كلاما عن هذه الأخطاء ...

هل من الممكن أن تكون هذه الأخطاء كلها قد انكشفت لنا فجأة ولم يكن هناك من يعرفها ؟

إن قلنا أننا لم نعرفها إلا بعد النكسة كان ذلك أكبر دليل على غباوتنا وقصر نظرنا كبارا وصغارا . وهذا أمر لا نقله على أنفسنا فوق أنه غير معقول ..  
لم يبق إذن إلا شيء واحد وهو أن الكثير منا على الأقل كان يعرف هذه الأخطاء .

وهنا يأتي سؤال آخر يفرض نفسه فرضا ... وهو لماذا لم نجد في صحفنا أو في الكلام الذي أجدناه هذه المدة الطويلة من يتحدث عن هذه الأخطاء وينبه إليها ويحذر منها !؟

لقد سمعنا من يقول أننا نحن العرب قابلنا العلم بالجهل والنظام بالفوضى .

فهل هذه الحقيقة المرة لم نعرفها الا بعد النكسة ؟ وسمعنا وقرأنا كثيرا عن عيوبنا . فهل كانت هذه العيوب غائبة عنا ، أو كنا نعرفها ونعيش بها كالمرضى الذى يحمل أخيب الامراض ولا يحاول أن يبحث عن علاج ؟!

ماذا أقول ؟ لا أجد مسعفا لي الا هذا البيت من الشعر :

ان كنت لا تدري فلتك مصيبة  
أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

ومع ذلك هل نستفيد ؟

حقيقة يجب الايمان بها :

عبارة وفقت عندها كثيرا في الخطاب الذى ألقاه سمو الشيخ جابر الاحمد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في جلسة اختتام دورة مجلس الامة ، وأن كان الخطاب كله يستحق الوقوف عنده ، لكن هذه العبارة استوقفتني أكثر من غيرها وهي قوله (( ان الجرح العميق الذى أصاب كرامتنا نحن العرب لا تعادله أية خسارة مادية مهما عظمت ))

فهذه هي الحقيقة التي ما زلنا في حاجة الى معرفتها والايمان بها ، فقد شعرت كما شعر الكثيرون غيرى في خلال الايام الماضية أن الكثيرين منا يحرصون على أموالهم أكثر من حرصهم على كرامتهم وكرامة أمتهم . . . وان بعضنا أخذ يتوجع من خسارة طفيفة تعرض لها !!

واننا جميعا - وهذا شيء لا بد أن نتصارع به - نعيش بعيدا عن الجو الحقيقي لمركزنا مع عدو كاسر متضامن . . . فان الذين تبرعوا بالكثير كان في إمكانهم أن يتبرعوا بالاكتر . . . ويتنازلوا عن شيء من رفاهيتهم في سبيل الحفاظ على كرامتهم وسمعة أمتهم . . . وكان في امكان الجماهرة من الشعب العربي أن يعتبروا أنفسهم على خط النار شهرا ، ويلتزموا بشيء من مظاهر التقشف في هذا الشهر ، ويفقدوا نعمة وجودهم بين أهليهم بعيدين عن قذائف النار . . .

وكان من الممكن أيضا أن نغار من نشاط اليهود في العالم ، وسخائهم في التبرع لاسرائيل ، وأماننا أخبار هذا النشاط وقيمة المبالغ الضخمة التي جمعوها في فترة وجيزة . . . وهم قلة ، وفينا ولله الحمد من هم أكثر منهم أموالا . . . وحتى لو كانوا جميعا أغنياء فان كثرتنا يمكن أن تجابه غناهم لو أننا كنا جميعا على مستوى احساس واحد بهذا الجرح العميق الذى أصابنا ، واستهنا بكل ما نبذله من مال ، في سبيل تضييد هذا الجرح ، واسترداد الكرامة الجريحة . . . ان يهود بريطانيا وحدها مثلا جمعوا لاسرائيل أضعاف أضعاف ما جمع من الشعب العربي كله ، وهو مائة مليون عربي . . . فهل هذا منطق أمة تحس جرحها ؟ .

أنني والله في غاية الاسى لأمتنا ، ولولا تقني بالله لاصابني اليأس من حاضرها ومستقبلها . . .

أمة يناديبها دينها بالنذل ، وينذرها بالهلاك ان هي ضنت به في سبيل الحفاظ عليها فيقول لها : (( وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة )) ثم يعدها بالثواب الجزيل ، ثواب المجاهدين بأموالهم فيقول لها : (( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله )) ويبين لها أن الجهاد بالنفس والمال هو الخير لها في دنياها وآخرتها فيقول : (( وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل

الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)) . وكتابها مليء بالوعيد على الشح ، والوعود الكريمة للمنفقين في سبيل الله . . ومع ذلك لا نجد الاستجابة التي تتفق مع منطق ايمانها بكتاب ربها . . .

وحتى لو كان ايمانها ضعيفا . . أفلا يكون لها احساس الوطنيين الغيارى على أوطانهم وكراماتهم وسمعتهم؟!

وماذا تنتظر لامة اذا لم يكن لها مع الله رباط ، ولم يشدها الى وطنها وثاق؟!

ألنا جميعا في حاجة الى أن نراجع أنفسنا ، وأن نشعر جميعا شعورا عميقا بهذه الحقيقة التي ساقها سمو ولي العهد (( ان الجرح العميق الذي أصاب كرامتنا نحن العرب لا تعادله أية خسارة مادية مهما عظمت )) .

### ماذا تريد الحبشة :

لا يزال لكلمة (( الحبشة )) وقع طيب في نفوس المسلمين ، يرتبط بتاريخ رسولهم الكريم ، وصحاته الأبرار بسبب هجرة الرعيل الاول من المؤمنين اليها ، بأشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم . . وما من مسلم يقرأ سيرة رسوله الا ويحقيق قلبه لوقوف ملك الحبشة في ذلك الوقت . . ثم سارت الدول الاسلامية مع الحبشة سيرة مشبعة بالود ولا سيما في السنين الاخيرة . . . وكان لامبراطور الحبشة جولة زيارات ودية في الدول الاسلامية ، استقبل فيها استقبالا كريما . . ثم كان للدول العربية موقف الصمت الطويل ازاء ما يعانیه الشعب المسلم في اريتريا على يد الحكم الحبشي . . . وهو موقف لم تنج فيه من لوم شعوبها ، ولا سيما في الجزيرة الاخيرة التي تعرض لها المسلمون في الحبشة واريتريا على يد الجيش الاثيوبي والخبراء الصهيونيين المتشبهين فيه ، وفي كل الدوائر الحكومية وغيرها ، حتى اضطرت عشراة الالوف من المسلمين الى أن ينجوا بأنفسهم بالفرار الى أرض السودان . . ولم يكن للسودان بد من استقبالهم ، وهذا أضعف الايمان .

ومع هذا الموقف الودى المجامل الذى وقفته الدول العربية من الحبشة على حساب المسلمين ، رأيناها حين تحرك الجيش السودانى ليلحق بالجيوش العربية في معركتها مع اسرائيل ، تحرك جيوشها نحو حدود السودان لتهددها !! ثم رأينا مندوب الحبشة يمتنع عن التصويت مع الدول العربية في ادانة اسرائيل باعتبارها . . ولا يعترف بأن اسرائيل اعتدت على الدول العربية ، ويشارك اسرائيل في منطقتها !! ثم تظالعت الاخبار أخيرا بتعزيز أثيوبيا لحشودها على حدود السودان .

فماذا تريد الحبشة من هذه المواقف؟! !

وماذا بعد حركتها الابادية ضد المسلمين الذين يعيشون تحت سلطانها؟

وهل تظل الدول والشعوب الاسلامية على صمتها ازاء ما يجرى هناك؟! !

### استفتاء :

من الحقائق التي أومن بها ايماننا يعادل ايماني بديني ان الامة الاسلامية التي عاشت بروح الاسلام ، واحتازت تاريخها الطويل - بحاوه ومره ، ورخائه وشدته - بفضل روحها الدينية ، لا يمكن أن تنهض وتتقدم ، وتستعيد قوتها ، وتجتاز صعوباتها الا بالروح الدينية نفسها ، وأن أسهل طريق وأقصره وأضمنه هو البناء على أساس هذه الروح ، واستغلال طاقتها في النفوس . ولقد وجدت هذه الحقيقة في كل المجالات التي اختلطت بها ، كما وجدت التعبير البليغ عنها في التصفيق الحار المتواصل الذى

عبر به المستمعون للرئيس جمال عبد الناصر عن رأيهم عند ما قال : (( لا بد من التمسك بقيم الدين والاعتصام بها )) وكان هذا الاستقبال الحماسي بمثابة استفتاء على مستوى رفيع .

هذه الحقيقة يجب أن ينزل عندهما الجميع ، لا شيء إلا لأنها هي الطريق الطبيعي المهد للنهوض السريع ، والبناء على الأساس المتين الذي صنعه الله العظيم الحكيم : (( عبادة الله ومن أحسن من الله عبادة )) .

فهذه الروح هي التي جعلت الأمم الإسلامية وفي مقدمتها باكستان تقف معنا في محنتنا . . .

إن باكستان تستحق من كل مسلم في العالم التقدير والتكريم ، فلقد كانت تلميحتها لرابطة الإسلام التي تربطنا بها أسرع وأقوى من بعض الدول التي كنا نظنها صديقة فأظهرتها الحوادث على غير ما كنا نتوقع منها !!

إنه الإسلام - ولا شيء غيره - طريقنا الصحيح إلى ما نرجوه في حياتنا من مجد وقوة ، وهو الذي حرس بناء هذه الأمة برغم النكبات التي نزلت بها .  
إنه القرآن هادينا الرباني إلى الطريق القويم ، وفي اتباع هديه عزنا وشرفنا وكرامتنا .

(( ومن الشمس الهدى في غيره أصله الله ))

فتنة :

وأحب أن يفهمي القارئ على أنني لا أريد بانساع الإسلام وهدية مجرد إطلاق الشعارات أو اتقان المظاهر الإسلامية . بل أريد الالتزام بالروح الإسلامية تربية وتقينا وسلوكا ، وأن يكون القائمون على أمره هم أول الناس التزاما به . . . والأ كانوا هم السبب في عرف الناس عنه ، ونفورهم منه . . . فليس أضر على الإسلام من أناس يدعون القوامة عليه وهم يعيتون في الوقت نفسه عن التزام أنفسهم بتعاليمه .  
يأمرون الناس بالصلاة ولا يصلون .

ويأمرون الناس بالاستقامة وهم معوجون .

ويحرمون على الناس الصغائر وهم يرتكبون الكبائر .

ويتمسكون بالمظاهر ، ويأكلون أموال الناس بالباطل .

ويدعون الحفاظ على الدين وهم غارقون في الترف وعامة المسلمين لا يجدون ما يأكلون .

ويرفعون الشعارات الإسلامية ، ونفوسهم مشحونة بالحقق على أخوانهم .

هؤلاء جميعا فتنة ونكبة على الإسلام ، نسال الله أن يظهر المسلمين منهم .

إلى المزمين بتقليد الغرب :

من أخبار لندن . أن مجلس العموم هناك وافق على قانون اباحه الشذوذ الجنسي وأن الموافقة عليه قوبلت بتصفيق حار من كثير من أعضاء المجلس !!  
إلى هذا الحد يصل الانحراف الجنسي في الشعب البريطاني صاحب التقاليد العريقة !!

ونحن لا يهمنا ما يختاره هذا الشعب لنفسه من سلوك في الحياة - ولكن يهمنا أن يعرف المزمون بتقليد الغرب بدون وعي إلى أي حد وصل الشذوذ بهؤلاء الناس وأن من العمى الفكري أن تظل روح التقليد للفرب سارية في أوساطنا مع أن السمو الانساني لا تجده دائما إلا في الإسلام .

# الرسالة

للأستاذ عبد الرزاق نوفل

لا يعرف التاريخ عدد من أرسلهم الله سبحانه وتعالى من الرسل والأنبياء لهداية البشر ، فقد بدأت رسالات الله للإنسان منذ أن خلق آدم وزوجه ، وأسكنهما الجنة حيث أمرهما بما يحفظ لهما البقاء في الجنة ، ونهاهما عما يفسد عليهما حالهما فيها ، وكانت هذه هي الرسالة الأولى إذ تقول آيات القرآن الكريم ( وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) . وأضلّهما الشيطان واستجابا لما زين لهما وعصيا بذلك ربهما ، فأنزلهما الله جل شأنه من الجنة إلى الأرض ومعهما الشيطان ، ولما أحس آدم بالندم كانت الرسالة الثانية من الله له بأن علمه فيها كلمات هي طريق التوبة والمغفرة ، فتاب الله عليه بالنص الشريف ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ) . ووعدده سبحانه وتعالى بأن يرسل له ولذريته من بعده من يهديهم كلما احتاج الأمر إلى ذلك ، وأنه من استجاب لدعوتهم فإنه يفوز في

دَعْوَةٌ  
لِلنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ

الدنيا والآخرة ، وأما من كذب وكفر بما جاءوا من آيات فمصيرهم النار ويئس المصير ، وذلك بنص الآيات الكريمة ( قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) .

وانتشرت ذرية آدم في بقاع الارض ومختلف البلاد ، وضل من أبنائه وحاد عن الطريق السوى بعض أحفاده . . وكان لا بد أن يتحقق وعد الله ، فأرسل الرسل والأنبياء لهداية الأقسام التي انتشر فيها الضلال ، وظهر بين أفرادها الكفر ودب فيها الانحلال ، وحتى لا تكون لهم حجة إذا ما رأوا العذاب كما تقرر الآيات الشريفة ( ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ) ، ( ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ) ولذلك وعد الله سبحانه وتعالى ألا يعذب العباد حتى يعث فيهم رسولا بالنص الكريم ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) .

وشاءت ارادة الله جل شأنه أن يكون رسوله للناس من بينهم، حتى يستطيعوا فهمه ويطمئنوا اليه ، وحتى يناقشوه فيقنعهم ويسألوه فيجيبهم ، إذ لو أرسل لهم رسولا من الملائكة ، فلا بد أن يكون على صورة انسان حتى يعرفوه ويسمعوه ، وفي ذلك تقول آيات القرآن الكريم ( ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ) إذ لا يمكن أن تمشى على الأرض ملائكة كما تمشى اناس ، كما تقول الآية الشريفة ( قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ) .

والانسان خطاء بطبعه سهل انقياده الى الشر ، ويصعب توجيهه الى الخير ،

وهو متشكك في كل شأنه ، كثير الجدل في كل امره ، ويكفى أن يقول عنه خالقه جل شأنه ( وكان الانسان أكثر شىء جدلا ) ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى سبق في علمه أن الرسل لا بد أنيا ستجد التكذيب والاعراض من القوم إذ أن دعوتهم هي لتوجيه البشر الى الخير ، وما أصعبه من طريق كثيرا ما يشق على الانسان ان يسير فيه راغبا مختارا ، فأيدهم الله سبحانه بالمعجزات التي تجعل أقوامهم يطمئنون اليهم، ويعتقدون انهم حتما رسل الله اليهم ، إذ أنهم بمعجزاتهم تجاوزوا ما يستطيعه الرجل فيهم ، وفاقوا كل ما يمكنه الفرد منهم .

وتوات رسالات الله للبشر ، وتعاقب الرسل والأنبياء لهداية الناس ، ووجدنا من يقول أن عدد الرسل والنبيين يبلغ عشرات الآلاف ، والبعض يقول بل عدة مئات ، ولكن الثابت أنهم كثرة تناسب عدد الاجيال التي مرت بالبشرية ، والأقسام التي ضلت في الحياة الدنيا ، وإن كان القرآن الكريم قد أورد بعض هؤلاء الرسل ، فإنه يقرر أن غيرهم لم تتعرض لهم آياته الكريمة ، وذلك بالنص الشريف ( ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ) . وكان لكل أمة رسولها الذي يدعو أهلها الى عبادة الله العزيز الحكيم ، ولكل قوم هاديهم الذي يرشدهم الى الصراط المستقيم ، فما أرسل رسولا الا لقومه وفي ذلك تقول آيات القرآن الكريم .

( وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ) .

( ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ) .



كافة وليست لقوم بعينهم ولا لافراد في  
 زمانهم . فمثلا كانت معجزة سيدنا  
 موسى عليه الصلاة والسلام في عصاه ،  
 فقد كان الشائع في زمان بعثته مهارة  
 السحرة الذين كانوا يلقون حبالهم على  
 الأرض ، فيخيل للناس من سحرهم أنها  
 تهتز ، فكان ان ألقى سيدنا موسى عصاه  
 ولقفت جبال السحرة فيؤمن بموسى  
 السحرة ثم يتبعهم قومهم ، وذلك بنص  
 الآيات الكريمة ( قال لهم موسى القوا  
 ما أنتم ملقون . فألقوا حبالهم وعصيهم  
 وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون .  
 فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما  
 يأفكون . فالقى السحرة ساجدين .  
 قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى  
 وهارون ) . وأرسل سيدنا عيسى عليه  
 الصلاة والسلام في زمن كان الطب قد  
 تقدم ونجح في علاج كثير من الامراض ،  
 فكانت معجزته التي أيده الله بها ابراء  
 الأكمة والأبرص حيث لم يتمكن الطب  
 من ذلك ، بل وأحيا الموتى وخلق الطير  
 من الطين باذن الله بنص الآيات الشريفة  
 ( اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر  
 نعمتى عليك وعلى والدتك اذ أيدتك  
 بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا  
 واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة  
 والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير  
 باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى  
 وتبرئ الأكمة والأبرص باذنى واذ تخرج  
 الموتى باذنى ) .

وقد يوجد من لا يستجيب لدعوة  
 هؤلاء الرسل بعد أيامهم اذ انتهت  
 معجزاتهم بانتهاء زمان رسالاتهم ، ولا  
 يستند في الدعوة لما أرسلوا به بعد  
 زمانهم الا على ما يتواتر من جيل  
 لآخر ، وقد لا يجد التصديق لعدم وجود  
 الدليل بينما معجزة سيدنا محمد صلى

( والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم  
 اعبدوا الله ) .

( ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا  
 أن اعبدوا الله ) .

( والى مدين أخاهم شعيبا قال  
 يا قوم اعبدوا الله ) .

( ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى  
 فرعون وملئه ) .

( واذ قال عيسى بن مريم يا بنى  
 اسرائيل انى رسول الله اليكم ) .

الى أن نضح الفكر الانسانى ،  
 واتسعت مدارك الانسان ، وشاء الله  
 سبحانه وتعالى أن يجمع البشر على  
 دين واحد ، فأرسل خاتم الرسل  
 والنبين محمد بن عبد الله الصادق  
 الأمين صلى الله عليه وسلم بالرسالة  
 الخالدة لتكون خاتمة الرسالات السماوية ،  
 بعد أن أصبح من السهل المسور على  
 العقل البشرى تمييز الصدق ، ومعرفة  
 الحق ، فأرسله سبحانه وتعالى للبشر  
 جميعا ، وليس كغيره من الرسل والنبين  
 لقومه فقط ، اذ تقول عنه الآيات  
 الشريفة ( وما أرسلناك الا كافة للناس  
 بشرا ونذيرا ) ، ( قل يا أيها الناس انى  
 رسول الله اليكم جميعا ) وذلك ليجمع  
 الناس على الاسلام ، وهو آخر الأديان  
 وأتمها ، ونهاية الرسالات وأكملها ، ولهذا  
 نجد أن المعجزة التي أيد الله سبحانه  
 وتعالى بها رسول الاسلام تختلف عن  
 باقى معجزات الرسل والأنبياء في أنها  
 معجزة خالدة ، وليست وقتية  
 كالمعجزات السابقة ، وأنها معجزة للبشر



الانسان في مثل ( يا أيها الانسان ما غرك  
بربك الكريم ) وما ذلك الا تأكيدا بأن  
دعوة الاسلام هي دعوة الناس أجمعين .

وتبليغ الدعوة الإسلامية أمر يجب  
على كل مسلم أن يقوم به ، فقد أمرنا  
الله سبحانه بالدعوة الى سبيله في النص  
الكريم ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة ) وطالبنا بتبليغ رسالته  
بالنص الكريم ( الذين يبلفون رسالات  
الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله  
وكفى بالله حسيبا ) بل أمرنا الله بالجهاد  
في سبيله . والجهاد انما هو أقصى  
درجات البذل في كافة نواحيه المادية  
والمادية ، وجعله طريق الجنة بالنص  
الشريف ( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة  
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم  
الصابرين ) . وليس أمر تبليغ الدعوة  
الإسلامية بالأمر الشاق أو العسير كما  
قد يتبادر الى الذهن ، بل انه لمن أسهل  
الأمر وأيسرها طالما صفت النية وصحت  
العزيمة .

( ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله  
وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين ) .  
صدق الله العظيم



الله عليه وسلم التي أيده الله سبحانه  
وتعالى بها وهى القرآن الكريم قد أراد  
الله لها الخلود لتناقشها الاجيال -  
وتتدارسها الأقسام في أى زمان وكل  
مكان لتجد فيها الدليل الذى ليس  
بعده من دليل على حق رسالته وصدق  
نبوته ، وما أروع ما تقوله الآيات الشريفة  
عن القرآن الكريم ( وان كنتم فى ريب مما  
نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله  
وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم  
صادقين ) وتستمر الآيات لتعلن التحدى  
المطلق وتقرر النتيجة القاطعة ( فان لم  
تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى  
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ) .

واذا كان الاسلام قد انتشر فى مشارق  
الأرض ومغاربها ، وارتفعت تكبيراته فى  
أقصى الشمال وأعماق الجنوب ، وأصبح  
عدد المسلمين نحواً من خمسمائة مليون  
مسلم ، أى حوالى سدس عدد سكان  
العالم فى أربعة عشر قرناً ، فان باقى  
سكان العالم وقد أرسلت رسالة الاسلام  
لهم أيضاً فى حاجة ماسة الى تبليغهم  
هذه الرسالة وتعريفهم بها ، لا سيما  
هؤلاء الذين لم تصلهم بعد اية رسالات  
وما زالوا يعيشون بلا أديان ، وقد  
بدأوا يتحرقون شوقاً ويتصايحون لهفة  
على الهداية .

ولا شك أن أكثر من نصف باقى العالم  
من غير المسلمين لم تصلهم رسالته اطلاقاً.  
ولا يعرفون عنها شيئاً ، وأما الباقي  
فقد وصلتهم عنه الأكاذيب عن طريق  
من يحاربون الأديان عامة ويعادون الاسلام  
خاصة ، والمتدبر لآيات القرآن الكريم  
يجد ان معظم آياته تخاطب الناس جميعاً  
فى مثل ( يا أيها الناس قد جاءكم برهان من  
ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبيناً ) أو يخاطب

# اختاه

سيرة

أختاه هاتى كَفَفَكَ اليُمْنَى . . فقد جَنَّ المِساء  
واستيقظ الإعصارُ مجنوناً وعربداً في الفضاء  
هاتى يمينك فالظلامُ الجهمُ يلتهم السماء  
والدربُ مخنقُ النشيدِ هناك موصولُ الكساء  
لكن إذا طلع الصباح . ورشاً في الأفق الضياء  
لا تنكرى أنى هديتُ خطاكِ في ليل الشقاء

\*\*\*

أختاه هاتى كَفَفَكَ اليُمْنَى . . ضعيفاً في يداى  
وعلى دروب مشاعلى البيضاء لا تتمردى  
فإذا أبيت . وجرحت قدميك أشواك الغدا  
ورجعت ظامئة الحنين إلى بقايا موردى  
سأريقُ أدمع كبرياتك في رجاء سرمدى  
ليظل قلبك أنثوى النبض يهتف . سيدى .

\*\*\*

أنا لستُ صلدَ الروح . صخرى العواطف . قاسياً  
أرتاح للألم الذى يطوى شبابك لا هيباً  
لكننى عدتُ فيك يتأعيتى . . وشبابياً  
وملأتُ فيك الكونَ شعراً وامضاً . وأغانياً  
وحملتُ فوق جبيني المخضوب جرحك راضياً

وَأَتَيْتِ أَنْتِ . فَقُلْتِ . يَا عَبْدِي . . فَهَجَّتِ إِبَائِيَا  
\*\*\*

عودى إلى آفاقك الأولى حَمَامًا تَائِبًا  
عودى إلى العشّ الذي أُنْمِي صِيَاكِ الْهَارِبَا  
البيتُ يَا حَوَاءَ أُمِّي بَعْدَ هَجْرِكَ شَاغِبَا  
بَكَتِ السَّنَائِرُ فِيهِ فَجَرَّكَ وَالضِّيَاءَ الْغَارِبَا  
وَحَبَّ الصَّغِيرُ إِلَيْكَ حِينَ صَحَا . . فَرَاشًا لِأَعْبَا  
وَرَأَى سَرِيرَكَ خَالِيًا . فَبَكَتِي . وَتَارَ مُغَاذِبَا  
\*\*\*

أَنَا لَا أُرِيدُكَ دُمِيَّةً خَرَسَاءَ جَاهِلَةَ الْمَصِيرِ  
أَوْ طِفْلَةَ الْعَيْنِينَ تَحْرِقِينَ فِي لَيْلٍ خَرِيرِ  
فَأَنَا . وَأَنْتِ هُنَا . فَرَاشٌ "هَائِمٌ" حَوْلَ الْعَبِيرِ  
لَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ هُنَاكَ مِنْ لَفْحِ الْمَجِيرِ  
أَخْشَى إِذَا جَمَحَتْ خُطَاكَ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِ حَقِيرِ  
فَالذُّبُ فِي بَلَدِي يَعِيشُ عَلَى دَمِ الْحَمَلِ الصَّغِيرِ  
\*\*\*

كُونِي كَمَا شَاءَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ سَوْسَةَ حَيِيَّةٍ  
يَلْتَفُ بِرُعْمِهَا الْغَرِيرُ وَرَاءَ أَوْرَاقِ شَذِيَّةٍ  
لَفِيٍّ مَطَّارِفِكَ الْجَمِيلَةِ حَوْلَ قَدِّكَ يَا صَبِيَّةٍ  
وَتَخْطُرِي فِي الْبَيْتِ أَنْغَامًا . وَأَنْسَامًا رَخِيَّةٍ

# آخِرُ الطُّرُقِ

للاستاذ : محمد صبيح

## ناقاة الرسول تأتي . .

المنظر في خارج يثرب . وقد أصبح اسمها المدينة المنورة ، والنخيل يسند ظلا طويلا يوحى بأن الشمس توشك أن تغيب ، ونرى رجلين ينظران الى الافق البعيد ، أحدهما عربي خزرجي من أهل يثرب ، والثاني يهودي من بني قينقاع طالت لحيته حتى كادت تبلغ وسطه .

**قال اليهودي : موسى بن ثعلبة :** اسمع يا أبا الوليد . . هل تظن محمدا وجماعته ينتصرون اليوم على قريش ؟ والله انك لواهم .

**أبو الوليد :** وبك يا موسى بن ثعلبة . . ولماذا تنقم علينا نحن المسلمين ان نتصر على قريش . وأي حقد هذا الذي تحمله في قلبك على رسول الله وأتباعه ، وهو يدعو الى اله واحد ، مثلما تدعون ، ويعترف بنبوة ابراهيم وموسى وعيسى وكل من سبقه من الرسل والانبياء . .

**موسى بن ثعلبة :** لا أكتفك الحق يا أبا الوليد ، فأنت وقومك الخزرج حلفاؤنا ، وأبرارنا مصونة لديكم . . لقد كنا نرجو أن يظهر النبي الجديد من بيننا نحن بني أسحق . فإذا هو يظهر من ولد اسماعيل ، وبهذا ينهى وجودنا كشعب مختار ، مفضل على العالمين .

**أبو الوليد :** ولكن اليس بقية البشر من خلق الله . أو لم يأتكم رسل يدعوكم الى الصلاح والتقوى ، فكذبتموهم ، وآذيتموهم ، وقتلتموهم ، حتى ورد في الوصايا العشر نهي لكم عن قتل أنبيائكم . . ان تاريخكم كله عصيان لله ، وخروج على كلمته . . وقد بلغت البشرية بعد الفين من السنين نضجا ، يستحق أن توجه لهم كلمة الله عامة ، ولا تقتصر على فريق من الناس دون فريق .

**موسى بن ثعلبة :** انك يا أبا الوليد تتكلم بمثل ما يتكلم به محمد ويتلوه في قرآنه . . آه من هذا القرآن الذي قضى

**أبو الوليد:** ( صائحا .. ) اهبط اعانقك .. بل عجل نخبر قومنا النبأ العظيم .

**ابن ثعلبة:** ولماذا تعجل بفرحة ، يعقبها حزن عظيم .. الناقة يا رجل .. القصواء لا تأتي من غير صاحبها .

**أبو الوليد:** ( هائجا ) اسكت يا غراب الشؤم .. أخبره لماذا جئت بالقصواء .

**الرسول:** لقد فضلها رسول الله ؛ حتى تطير اليكم على جناح الريح ..

**أبو الوليد:** صدقت يا أخى صدقت .. وأنت يا أخى الثعالب ؛ لولا حلف بين قومي وقومك ؛ لاطحت بعنقك وألقيت برأسك بين قدميك .. هيا بنا .. هيا .

### الخصصار

النظر في حي بني قينقاع اليهودي وسط المدينة النورة ، وفي ساحة تشبه السوق ومناجر صغيرة جلس أمامها بعض الناس ، وأمام واحد منها جماعة تتحدث :

**موسى بن ثعلبة:** أسمعتم يا آل أبي الحقيق ما بعث به محمد لنا هذا الصباح ؟

**النضر:** نعم لقد كنت في السوق هذا الصباح ، عندما جاءنا بنفسه وقال لجمعنا : يا معشر يهود ؛ احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة .

**موسى:** وهل رددتم عليه ؟

**النضر:** نعم .. قلت له : يا محمد انا اكذاؤك .. لا يفرك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصابت منهم فرصة . وأنا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس ..

**موسى بن ثعلبة:** وهل استوثقتم من حلفائنا الخزرج ، اذا ما حاربنا المسلمون

**النضر:** أجل .. فان كبيرهم عبد الله ابن أبي بن سلول ، أكد لنا أنه لن يخذلنا .

على عقيدتنا في الشعب المختار ، وكم يحيرنا أن نرد عليه ، وكنا نحسب أن توراتنا هي آخر كلمات الله .

**أبو الوليد:** ولهذا قاومت دعوة سيدنا عيسى ، وأنجيله ، .. وجاء القرآن الكريم يرد عليكم ويقول :

« ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله .. ان الله عزيز حكيم » .

**موسى بن ثعلبة:** اسكت يا أبا الوليد .. فقرأتكم يمزق نفوسنا .. وأنا سنقف له بكل طريق .

**أبو الوليد:** ( صائحا ) هذا قادم من الشرق ، يعلوه الغبار .. عساه يكون البشير بنصر بدر .

**موسى بن ثعلبة:** أجننت يا رجل .. أو تظن ألفا من صناديد قريش يهزمهم ثلاثمائة منكم ..

**أبو الوليد:** ( غير مصغ له .. ) ومنذفع الى الامام ) .. أقسم أبا القصواء ناقة رسول الله ( صائحا ملوحا بيديه .. ) : ايه يا راكب القصواء ، مات ما عندك ..

**موسى بن ثعلبة:** وهل تريد بيانا أكثر من هذا البيان . لو أن محمدا انتصر لما جاءت ناقته مع غيره .

**أبو الوليد:** واهأ لك يا ابن الخبيثة ( صائحا .. ) تكلم أيها الرجل .

**الرسول:** ( من بعيد .. ) انتصرنا .. انتصرنا ورب الكعبة ..

**أبو الوليد:** ( صائحا .. ) الحمد لله .. الحمد لله القوى العزيز .

**موسى بن ثعلبة:** ( مسكبا بذقنه ) .. وهل صدقته ؟ . هل تكذب مجيء الناقة من غير صاحبها ، وتصدق هذا الرجل ؟

**الرسول:** ( يقترب .. ) قتلناهم .. وأسراهم .. والله



واحدة منكم اقبلت .. افسح لها الطريق .

**واحدة :** بئس ما تشترون يا صاحبي .. بعث لواحد منكم شاتين فيخس الثمن . وأريد عقدا فمسالك لا تغلو في الثمن .

**الصائغ :** يا اخت العرب ، سترين اني سأعوضك الشاتين بأجمل الحلى .. جربى هذا .

**ابو الوليد :** انى لا احب بيعكم وشراءكم يا آل ابي الحقيق . سأمضى لسبيلى ( ينهض .. ) .

**الصائغ :** لماذا يا جميلة لا تكشفين عن وجهك ؟ لنرى المقد على جيدك ؟

**السيدة :** خسنت يا يهودى .. ومالك ولوجهي ؟ .. أنت تبع ، ولا شيء أكثر من هذا .

**القمصر :** ( يشير الى موسى بن ثعلبة اشارة فيدور حول السيدة ، ويرفع ذيل ثوبها في خفة ويضحك في وسطها ) اذا لم تكشف وجهك ، نأني نبيك شيئا .

**السيدة :** وأنا والله لا اشترى .. ثم تقف فتجد ذيل ثوبها يرتفع الى اعلى وتضحك اليهود يضحكون .. تبالكتم .. ( صائغ ) والاسلام ..

**ابو الوليد :** ( يسمع صوتها ويقبل من بعيد ) نبيك يا أمة الله .. نبيك ( ويرى ثوبها فيرخض ذبله .. ثم يسحب سيفه ويظن به موسى بن ثعلبة طمئة نجلاد ) خلدها يا ابن الثييمة .

**موسى بن ثعلبة :** ( يسقط على الارض .. محتضرا ) ألم أقل .. لك .. الخرج بعد اسلامهم .. لا حلف نهم معنا ( يموت ) .

**القمصر وآخرون :** ( يشبون على المسلم ابي الوليد .. ويطنون به بسيفهم ) .

**ابو الوليد :** ( محتضرا .. ) جعلت اليك ربى لترضى .. اظفوا رسول الله تحيتي .. اذهبى أنت يا أمة الله ، فقد سترت الله .

**موسى :** والله انى لاخاف أن يعصاه قومه . فقد كنت مع صاحب لى منهم ووجدت أن محمدا أحب اليهم من كبرهم ابن سلول ، ولا تسل عن فرحته واعتزازه وهو يتلقى أبناء بدر ونصرها .. هذا صاحبي ابو الوليد يقبل ( مناديا ) .. يا ابا الوليد .. اقبل ..

**ابو الوليد :** ( فى ريبته وغضب هادىء .. ) وماذا تريد منى يا ابن ثمانية ، بعد ما رأيت منك ساعة جاء البشير بالنصر .

**القمصر :** اجلس نبادك الحديث .. ان صاحبكم توعدنا بيزيمة مثل هزيمة قريش فى بدر .. وردنا عليه رد اكفاء قادرين ، معتزين بحلفكم يا معشر الخرج .

**ابو الوليد :** ( صائحا .. ) حلفنا ؟ او تنوم أحلاف الجاهلية مقام الاسلام .. ألم يبلغكم ما نزل من القرآن فيكم ردا على تحديكم للاسلام والمسلمين .

**موسى بن ثعلبة :** مثلينا ، وما ذلك يا صاحبي .

**ابو الوليد :** قال تعالى ( قل للذين كفروا ستغفلون وتحشرون الى جهنم وبئس المياد ) قد كان لكم آية فى فتور الفتنة نزل فى سبيل الله واخرى كافرة يردنكم مثليين رأى العين والله يؤبد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار .

**يهودى ثالث :** ايتوعدنا محمد وقرآنه بجهنم .. والله سيرى منا ويرى .

**ابو الوليد :** وأنت يا ابن ابي الحقيق ، مالك وللحرب والنزاع .. وأنت صائغ حللى لا تحسن الا الحديث مع النساء ؟

**الصائغ :** رأى عيب فى أن نبيع لنسائكم حلينا ، ونستر أموالكم ؟ اسمع ، هذه

( تسمع ضجة كبيرة ، وقوم يروحون .. وآخرون يجيئون .. ويبدأ السوق يظلم قليلا .. قليلا ) .

**يهودي ( ١ )** : انها والله آخرتنا .. لقد أحاط جنود محمد بحينا ، لا يخرج منه أحد ولا يقدم اليه أحد .

**يهودي ( ٢ )** : ويلي .. أن لي مالا كثيرا في أحياء يثرب ، كيف أحصل عليه .. هل وصلت رسالتنا لابن سلول عسي أن ينجدنا ؟

**يهودي ( ٣ )** : مضي اسبوع على الحصار ولم نسمع شيئا .. وأقواتنا قلت ، بل بدأنا نجوع وبقيت أحياء يهود تكررنا لحلفنا مع الخزرج .. ماذا نحن صانعون ؟

\*\*\*

في الطريق إلى المدينة المنورة ، يرى راكبا جملين قادمين من مكة وقد اختفت علامتهم ، تحت عمائم كبيرة ، وأثواب مرسله ، وهما يتحدثان همسا :

**عمير بن وهب** : ( همسا ) قل لي يا فنخاص .. ألا ترى أن نفترق هنا ، فتذهب أنت إلى بيتك ، ثم تخبر قومك بما اتفقنا عليه ، وأتلبت أنا خارج المدينة . واطهر لهم عند مسجدك في الصباح ؟

**فنخاص** : ( همسا ) ما على هذا اتفقنا مع ابن عمك يا عمير بن وهب .. الليل أقبل ونجومه لا تبين ، نذهب معي إلى بيتي نريح ببقية الليل ، وأستقي لك خنجرك سما ناقعا ، هذه الساعات ، حتى يكون أقل جرح منه قاضيا على صاحبهم .. وسوف أمضت ولدي يحضر لنا من عينك على الفرار مع ولدك الاسير ..

**عمير** : ( بصوت خفيض ) والله أن قلبي لا يطيب لدخول المدينة في صعبتك مهما استترنا . فلو أن أحدا عثر بنا لانكشفت خطتنا . أما إذا عثروا بي وحدي فسأقول : جئت أفدي ولدي الاسير منذ بدر .

**فنخاص** : وهل تذهب لمحمد بخنجر لا يقتل ، وتخون عهدك لابن عمك صفوان ابن أمية ، وقد وعدته بالثأر لابيه وأخيه اللذين قتلوا في بدر ؟

**عمير** : هو ما تقول .. هيا بنا .. هذه بلدتكم ، وأنت أدري بها ..

( يسيران فوق جمليهما في دروب يثرب ) .

**فنخاص** : هذا بيتي .. لعل كل من فيه نيام ..

**عمير** : اطرق الباب بهدوء .. أو ناد بذلك .

**فنخاص** : ( بطرق الباب .. تسمع خطوات .. )

**عمير** : ( من الداخل ) من الطارق ؟

**فنخاص** : ( متعجبا .. ) هذا ليس صوت ولدي .. من يكون ؟

( الباب يفتح بصري .. )

**محمد بن مسلمة** : ( بصوت ضخم .. ) من الطارق ؟

**فنخاص** : ( مدعورا ) من تكون ؟

**محمد بن مسلمة** : من تكون أنت ؟

الينا بسراج ( يحضر شخص سراجا من الداخل )

**فنخاص** : ( متعجبا .. ) محمد بن مسلمة قائد حرس محمد .. ماذا تعمل في بيتي يا رجل ؟

**محمد بن مسلمة** : آه .. فنخاص .. وأين كنت ؟ .. وهذا واحد وراءك يستتر بالظلام .

**فنخاص** : ( غاضبا .. ) اني أسألك ما تعمل في بيتي يا ابن مسلمة ؟

**محمد بن مسلمة** : ( لرجال من حوله ) انزلوه من على ناقته وأحكموا وثاقه .

**فنخاص** : يحكمون وثاقي ؟ . أجننت يا رجل ؟

**محمد بن مسلمة** : وأدركوا هذا الذي جاء معه يريد أن يتسلل بناقته .. أحضروه أيضا .

**محمد بن مسلمة** : هما معا  
**فنحاص** : ولماذا لم يشفعا في مالنا  
ايضا .

**محمد بن مسلمة** : اقبل فمك ، والا  
اقفلته لك بغير لسانك في داخله .

**فنحاص** : انى لن أتكلم بعد الآن . .  
وانت يا عمير اوصيك بأن تحيى لى ولدك  
الاسير . .

**محمد بن مسلمة** : ابقوا عميرا في وثاقه  
حتى الصباح ليرى فيه رسول الله عليه  
الصلاة والسلام رايه . .

**فنحاص** : ( في ذعر . . ) كلمة واحدة  
يا ابن مسلمة

**ابن مسلمة** : قل . . ماذا تريد ؟

**فنحاص** : هل تمطينى التوراة التى  
في بيتى

**ابن مسلمة** : اسمع قول الله تعالى  
أيها اليهودى : « مثل الذين حملوا  
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار  
يحمل أسفارا يس مثل القوم الذين  
كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم  
الظالمين » .

**فنحاص** : اننا اولياء الله . . فاعطنى  
التوراة

**ابن مسلمة** : واسمع قول الله أيضا  
أيها الكذوب : « قل يا أيها الذين هادوا  
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس  
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » .

فهل تمنى الموت يا فنحاص ؟

( يسحب سيفه )

**فنحاص** : ( في ذعر ) لا . . لا . . لا  
أريد التوراة . . ولا أريد أن أكون وليا  
. . ولا أى شيء . . اعف عنى ، وسأرد  
لسانى الى حلقى . . لن تسمع صوتى .

**ابن مسلمة** : ( ضاحكا . . ) هيا ايها  
الجبان اجر . . حتى تقطع أنفاسك  
فرازا وخوفا وجبنا . ولا تقف الا في  
اذرعنا من أعمال الشام .

**فنحاص** : ( متذلا ) هلا أفصحت  
يا بن مسلمة . انى اعلم أن بيتى هو بيتك ،  
فلا تفضب ، واعذرنى اذا كنت أسأت  
اليك .

**محمد بن مسلمة** : ( لرجاله ) فليدن  
منى هذا الراكب مع فنحاص بليل . .  
( يعرض على وجهه السراج . . وينترع  
عمامته ) آه . . هذا عمير بن وهب ، عدو  
الله . . اذن كان فنحاص في مكة يتأمر  
مع قريش وجاء بك لامر دبرتموه بليل .

**الرجال** : ( في أصوات متعارضة )  
فلنضرب عنقهما .

**فنحاص** : ( متذلا ) وحرمة جيرتنا ،  
وحق أخوتنا الا ما أخبرنى أحد منكم ماذا  
حدث ، وأين أهلى ، ولماذا لم يظهر أحد  
منهم ؟

**محمد بن مسلمة** : أنا أخبرك يا  
فنحاص . . لقد حاصرناكم خمسة عشر  
يوما ولولا شفاعتة حلفاء لكم لضربنا أعناق  
سبعمائة محارب منكم وأخذنا بآتيكم  
أماء وعبيدا . .

**فنحاص** : وأما لقومى . . وماذا  
صنعوا ؟

**محمد بن مسلمة** : تأمروا . . وهل  
تعيشون الا بالدس والوثيمة . . كان  
نصر بدر غصنة في حلقكم ، فأسرعت يا  
فنحاص تؤلب علينا قريشا مرة أخرى ،  
وتعرض حلفكم لهم هذه المرة ، ولكن أمر  
الله أدرككم قبل ذلك .

**فنحاص** : ومن الذى شفع في قومى ،  
حتى يشفع لى ، فألحق بهم . .

**محمد بن مسلمة** : انهم في طريقهم الى  
اذرعنا بالشام . وسأجرك من سلاحك ،  
وكل ما معك ، وأبعث بك محروسا الى  
خارج المدينة ، حتى تلحق بقومك .

**فنحاص** : اهو عبادة بن الصامت ، أم  
كبير الخزرج ابن سلول الذى شفع بنا .





# دراسة في فكر منحل

في ٢١٦ صفحة من القطع المتوسط

نشرته مكتبة الامل بالكويت

تأليف / محمد جلال كشك

عرض ونقد/ الاستاذ عبد المعطي بيومي

(( في هذه الدراسة تعرضت لنماذج من الفكر المنحل .. الفكر الذي يروجه أعداء العروبة - أعداء الاسلام ، وفي هذه الدراسة ستجد نماذج من أذنان الغرب وأذنان الشرق ونماذج يصعب عليك أن تحدد . ألبسان الشرق تنطق أم لمصلحة الغرب تعمل ؟ ولكنك لن تشك في غريبتها عن أرضنا ، وعدائها لمصالحنا ، وتآمرها على وجودنا .. وفي هذه الدراسة ستجد بداية لبحوث اضطررنا اليها في الرد على من تناولهم القلم بالتحليل ، وتناول آراءهم المنحلة بالتنفيذ .. وبعضها ما زال للقول فيه بقية .. )) .

( الغزو الفكري ) و ( الماركسية والغزو الفكري ) وهما سيران في الخط الذي اختاره الكاتب لقلمه منذ عاد بوعى وفهم وايمان الى قيمه الدينية ينافح عنها بعد ما تكشففت له ضلالات الافكار الغربية المنحرفة التي عاش في جوها زمنا أتاح له أن يقف بضميره - الذي كان متيقظا فيه - على ما يدبره الغرب والشرق

بهذه الفقرات من مقدمة هذا الكتاب الذي تولت نشره مكتبة الامل بالكويت حدد الكاتب اتجاهه في الموضوعات التي تناولها وهي مقالات معظمها مما كان قد نشر في ( الرسالة ) ابان عام ١٩٦٥ ثم توقفت الرسالة فلم يتم الحديث . والكاتب الاسلامى المتوثب الفكر والكلمة قد أخرج لنا من قبل كتابيه



وتحس بفكرك يتابع في حركة كذلك كل كلمة وكل نقطة وعلامة استفهام وعلامة تعجب .

وقد صنف الكاتب دراساته او معاركه الى أربع فئات: فئة أسماها «باللويسيات» يرد فيها على بعض أفكار للدكتور «لويس عوض» ، وفئة أخرى سماها «بالشيوعيات» وفيها يصارع بعض الاتجاهات ويفضح بعض المواقف والمخازي الشيوعية في بلادنا ، والفئة الثالثة من دراساته خصصها للكشف عن الزيف الذي أحاط بسلامة موسى وأشياعه الذين أطلق عليهم المؤلف اسما جديدا وهو «السلامة» ، ثم خصص الدراسة الأخيرة لعرض بعض النماذج من الفكر المنحل لمجلات عارفت الرسالة وهذا جهتها بالزور والبهتان .

#### مع لويس عوض

وأعنف هذ الممارك وأطول حسذه الدراسات هي الاولى - اللويسيات - وفيها يتصدى الكاتب للدكتور لويس عوض .

ذلك أنه ذكر في كتابه «المؤثرات الاجنبية في الأدب العربي الحديث» أن الاصل في كلمة الحرية في اللغة العربية أن تستعمل في مقابل العبودية - وهذا هو معناها القانوني - وقد تستعمل بالمعنى السياسي والمدني - أي الحرية السياسية والمدنية قليلا على سبيل المجاز بل أنها استعملت بهذا المعنى المدني في بعض آثار الأدب العربي القديم ، ولكن على سبيل الشذوذ - ولذا يشع هذا الاستعمال لكلمة الحرية بالمعنى السياسي والمدني الا نتيجة اتصال العرب بالحضارة الأوروبية لان كلمة ليبرته أو الحرية في اللغة اللاتينية يراد بها اصالة حرية الفرد لا الفرد - أي الحرية السياسية والمدنية .

وعلاؤهما في بلادنا من خطط للقضاء على معنويات الامة الاسلامية وقيمها ، ليختتم التاريخ سجلها المفتوح منذ جاء محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الوجود بدين بعث أمة وأسس حضارة .

وقد تحدث الكاتب في خطبة الكتاب عن المؤامرات التي يحيكها الغرب والشرق ضد الاسلام وقيمه ، وتسخيرها بعض الاقلام الغربية والاسلامية مع الاسف لتنفيذ ما ربيهم ، حتى بات من الضروري القاء الاضواء على هؤلاء اللصوص - لصوص القيم والتراث والامم وفضحهم وكشف مخططاتهم هم وعملاتهم ، حتى تكون الامة على حذر منهم ومما يكتبونه باسم العلم والبحث ، او يلقونه على مسامع الطلاب ، ولعل القراء لا يزالون يذكرون تلك المعركة العربية الاسلامية التي دارت بين (الرسالة) ممثلة للثقافة العربية الاسلامية وبين كتاب ومجلات أخرى حملوا وحملت معاول البندم لتقضي على الرسالة حتى اغلقت ابوابها وتوقفت عن مسيرتها .

ركان المؤلف أحد فرسان الرسالة الذين تصدوا للدفاع عن القيم الاسلامية ضد الافكار المسمومة فكتب فيها مقالات وبحوثا كان فيها كطبيعة الفارس ، يدافع ويهاجم ، ويتحرك هنا وهناك ، حسب ما تطلبه عليه ظروف المعركة التي كان يراها معركة مقدسة في سبيل الله والامة وتاريخها الماضي والحاضر والمستقبل .

واذا كنت وأنت تشاهد معركة على الطبيعة تجد نفسك مشدودا اليها ، متبعا لحركاتها ، حتى لتفب عن كل ما حولك فانك ستجد نفسك كذلك ، حين تمسك بالكتاب ، وتبدأ بقراءة أولى صفحاته فانك تحس أن الكلمات تتحرك وتقفز ، وتصفع وتجرح أو تضمد .

صلى الله عليه وسلم يخطىء ويعاتبه  
الوحي مرات كثيرة « وتخشى الناس  
والله أحق أن تخشاه » ويراجعه في رأيه  
الحباب بن المنذر حين اختار عليه الصلاة  
والسلام في معركة بدر موضعا ينزل فيه  
المؤمنون « يا رسول الله فان هذا ليس  
بمنزل » لما تبين أنه رأى الرسول  
الشخصى في ذلك الموضع لا الوحي  
ويقول الرسول موافقا ( لقد أشرت  
بالرأى ) بل ان القرآن أعلنها ضريحة  
واضحة « من شاء فليؤمن ومن شاء  
فليكفر » فمن اجتهد فأخطأ فله أجر  
ومن أصاب فله أجران فالباب مفتوح  
ولا سلطان على الضمير بل الكل سواء .

### الحرية في الاسرة

ثم انتقل المؤلف الى توضيح موقف  
الاسلام من الحرية الاجتماعية - وفى  
الاسرة خاصة باعتبارها الخلية الاولى  
للمجتمع وحيث كثر حولها اللفظ وهنا  
اشتدت صولات المؤلف وجولاته وطالت  
وقفه حيث رأيناه يضرب ويضرب  
بحكمة وعنف فيسدد ضرباته الى مواضع  
الضعف فى الحضارة الغربية ويكشف  
عناصر القوة والروعة فى حضارتنا  
الاسلامية ميرزا أصالة الحرية وعمقها  
بأوسع مدلولاتها فى الاسلام ، ولقد برهن  
الاستاذ جلال كشك على أن الحضارة  
الاوروبية التى يحسبها الكثيرون قد  
اكتملت نموها ما زالت فى الحقيقة تتمتع  
وتحبو بجانب حضارة الاسلام .

فالاسرة الاسلامية تقوم أول ما تقوم  
على الاختيار الحر من الطرفين  
( فزواجنا من الارض يعقد وبارادتنا  
يبقى أو ينفصم ) بينما نرى ملك إنجلترا  
نفسه قد حرم حقه فى اختيار زوجته  
وأضطر أن يدفع عرشه ثمنا لحرية  
اختياره وتحدثنا المصادر الاسلامية  
الاولى أنه ثبت فى الصحيحين أن خنساء  
بنت جنداب زوجها أبوها وهى كارهة  
وكانت نيبا فأتت رسول الله فرد  
نكاحها .

وقد استدل الدكتور على ذلك بتعليق  
رفاعة الطهطاوى على قصة عمر بن  
الخطاب وعمر بن العاص التى قال له  
فيها متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم  
أمهاتهم أحرارا حيث قال الطهطاوى  
فمنه يفهم أن الحرية من طباع العرب من  
قديم . وقد خلص الدكتور من ذلك كله  
الى هدفه حيث قال . وقد كان منطق  
الطهطاوى فى ذلك منطقا سليما لان  
فكرة الحرية بمعناها السياسي والمدنى  
فكرة لا تقاليد لها فى المجتمعات العربية .

وهنا أمسك بخناق جلال كشك  
مبيناً أن المسلمين لم يكونوا بحاجة الى  
معرفة معنى « ليبرتيه » ليدركوا معنى  
الحرية ، لانهم أدركوها وباشروها وأقاموا  
مجتمعهم على أساسها من قديم ولكى  
يبرهن الاستاذ جلال على ما يقوله رجع  
الى الاصول التى قام عليها المجتمع  
المسلم وقسم الحرية الى .

أ - حرية فردية وحرية اجتماعية .  
ب - ثم قسم الحرية الاجتماعية  
الى .

#### ١ - الحرية فى الاسرة

#### ٢ - الحرية فى المجتمع العام .

وفى كل من هذه النواحي أفاض فى  
ذكر الشواهد التى توضح فى قوة أن  
الحرية عند العرب والمسلمين متأصلة  
فيهم قبل اتصالهم بأوروبا من زمن بعيد .

### الحرية الفردية

فالحرية الفردية تتجلى فى حرية  
الضمير أو حرية الفكر وهى تعنى رفع  
القدسية عن العقل البشرى واعطاءه  
حرية الخطأ والصواب ثم عاد المؤلف الى  
موقف العرب والمسلمين من هذه الحرية  
فأبان كيف أن الاسلام رفع العصمة عن  
كل عقل لانه ليس غير الله حق مطلق  
فالخطأ جائز من كل انسان ولا حرج متى  
توافرت النية المخلصة فحتى الرسول



ولا ثبات على رأى ، الى سيمون دى بوفوار التى تعلن كشفا مذهلا قائلة . ما من شك فى أن المرأة بشر كالرجال .

ويحلل المؤلف أسباب انحطاط مركز المرأة فى الحضارة الاوربية الى درجة تحتاج لها الى « حرب تحرير المرأة » ، وسموها فى الاسلام الى مرتبة افضل من الحور العين ، ويرجع ذلك الى عاملين : فكرة الخطيئة الاولى ، والنظرة الى الجنس .

اما فيما يتعلق بفكرة الخطيئة الاولى ففي الحضارة الاوربية - فى عهدنا القديم والجديد - فان المرأة - حواء - هى التى تعاونت مع الشيطان فى اغراء آدم بالاكل من الشجرة المحرمة وقد أورثت هذا الخطأ لبنات حنسا . أما فى الاسلام فان المسئولية مشتركة وقد غفر الله لآدم وزوجه وانتهى الامر فالخطايا لا تورث « فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سوءاتهما » . « وان ليس للانسان الا ما سعى » .

### فكرة الجنس

أما فيما يخص بفكرة الجنس فانهم فى أوروبا يعتقدون ان الجنس عيب ..! اثم ... لحظة ضعف ومعروف ما يقرره علم النفس أن السلوك الانسانى ازاء ما تؤمن أنه اثم يتخذ أحد شكلين . اما التطهير بالتعفف منه واما الاغراق فيه ، فالاغراق والانحلال الجنىسى أو التحرر الجنىسى كما يسمونه هناك ليس الا مظهرا من مظاهر الاحساس بالاثم هذا الاثم الذى تغريه به المرأة فهى شر .. شيطان .

ولكن الاسلام يحترم الجنس كوسيلة لحفظ النوع الانسانى لا انحطاط فيه ولا ضعف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وفي بضع احدكم صدقة ) ، وقد أحاطه الاسلام بسياج من الصيانة والوقار وعالج مشاكله ووضع كثيرا من آدابه فى شجاعة ورقة وصرامة .

كذلك نرى الزوجة فى أوروبا حتى اليوم تلحق بزوجها ، وتفقد كل حقوقها فى ملكية ثروتها حتى أنه فى مارس ١٩٦٥ فقط يجرى وزير العدل الفرنسى تعديلا على القانون لفرض هو كسب مزيد من الاصوات النسائية فى الانتخابات فيمنص على أن للمرأة الحق فى ممارسة العمل والشراء وحدها بالتفسيط ، وفتح حساب خاص بها فى البنك . هذا فى فرنسا منبع حضارتهم .. وفى مارس ١٩٦٥ !!

ولكن المرأة المسلمة تتمتع بكل شئ .. من أربعة عشر قرنا مضت فلا يمحي اسمها أو يذوب فى اسم زوجها ولا تفقد حقا لها قبل الزواج أو بعده فلها أن تشتري وتبيع ما تريد وليس لزوجها أخذ شئ من ملكها الا برضاها وأتفه حقوقها المصانة ان تحتفظ بحساب خاص لها فى البنك .

ويعمن المؤلف فى هذه المقارنة الجميلة فيتتبع الحضارة الفريية من يونانها الى يومنا هذا والحضارة الاسلامية من محمدها حتى يومها الحاضر فيورد سؤال أم سلمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله .. نساء الدنيا أفضل أم الحور العين ، قال . بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة » بينما أن الحضارة الاوربية التى أعطتنا فى مفهوم الدكتور لويس معنى الحرية بالمعنى السياسى والمدنى مفعمة بالاحتقار للمرأة فى مختلف مراحل أزمانها فهذا أفلاطون يشكر الآلهة على أنها خلقتة حرا لا عدا ورجلا لا امرأة ، والقدس أوغسطين يرى أن المرأة دابة أو مخلوق لا حزم فيه

كأنها حرب تحرير في الحضارة الاوربية ، وهم يسعون في الحقيقة لتكبير المرأة وتمزيق شعورها وبث القلق في نفسها ، وأى تمزيق وأى قلق لمن لا تدرى كم هن عشيقات زوجها في الخارج ويقصر بنا المجال المحدد لهذه الصفحات ان نعرض شيئا من نماذج ( الهنكرة ) التي عرض لها المؤلف مكتفين بجوهر ما أبرزه من اعجاز الدين في تقرير الحرية التامة للأسرة المسلمة تاركين كثيرا من تفاصيل المعارك وسرايبيها لقارئ الكتاب .

### الحرية في المجتمع العام

على أن المؤلف يخرج بالبحث فى حرية الاسلام الى الحياة الاجتماعية متعرضا لاهم قضيتين ثار حولهما كثير من الجدل وهما قضية الحجاب وعمل المرأة .

وفي القضية الاولى يبدد هذا الضباب الذى نشره حول الحجاب فى الاسلام مدعين أنه يحصر المرأة المسلمة فى زنانة ضيقة لا فكك منها موردا موقفا رواه الطبرى من مواقف عمر وهو من تعرفه غيرة وتحفظا حين زاره احد ضيوفه فدعا زوجته اليه لمشاركته الطعام أمام الضيف فلا يمنعها الا ثيابها التى تراها هى أقل من أن تظهر بها أمام أحد ، فلم يعرف الاسلام الاغلال او القيود انما عرف واقر النظر المهذب البرىء لداعى الخطبة او لداعى الحاجة من حاجات المجتمع فأباح للمرأة الخروج الى الاسواق والبيع والشراء والتمريض والذهاب الى المسجد والدراسة والاجتماع .

### عمل المرأة

أما عمل المرأة فقد أوضح المؤلف أن الرأسمالية هي التى رغبت منذ البدء فى تشغيل المرأة لانها تأخذ أجرا أقل كما تقلل من أجور الرجال ، فليست مدنية ولا حضارة أن تعمل المرأة ، ولا هو

ومن أجل صيانتة حرم الله الزنا وجعل جزاءه الرجم للمحصن والجلد لغيره كما أحل الطلاق تكريما للحياة الزوجية اذا تعذرت هذه الحياة على أنه مع ذلك أبغض الحلال الى الله لا ينبغى ان يلجأ اليه الا عند الضرورة القصوى ( لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ) .

وهنا يطول موقف المؤلف ليحلل شرعية الطلاق وضرورته وأهميته ثم يستقرب - ونحن معه - اذ أنه فى الوقت الذى تضطر فيه مجتمعات متحضرة الى تعديل موقفها من الطلاق لتقرب من اباحتها ينادى بعض الذين اعلنوا بانهم ينادون بما ينادون على سبيل ( الهنكرة ) فى مجتمعاتنا الاسلامية بتقييده أو إلغاءه والفاء بعض الاسى الاخرى معه كنظام الطاعة وتعدد الزوجات ولكنه العقل المشوه لبعض ما نسميهم كتابا ويعلنون عن أنهم ( متهنكرون ) يريدون حرمان المسلمين من أهم عناصر التفوق فيه وتشكيكهم فى هذا الدين .

ثم يعرض الاستاذ كئيب الى عدالة نظام الاسلام بغض النظر عن وسائل تنفيذه مينا ان الذوق السليم يفرضه ، اذ ما ذنب رجل يدفع النفقة لزوجته وهى ناشز ترفض الإقامة معه ، ثم يبرهن بالاحصاء المعتمدة الدقيقة والاخيرة فى بابها على ان نسبة الطلاق وتعدد الزوجات فى المجتمع الاسلامى لا تتجاوز ٣ فى الالف للطلاق ، ونصف بالمئة للتعدد ، وهى نسبة لا تذكر بجانب نسبة الأزواج الذين يتخذون لهم العشيقات فى أوروبا كبديل للطلاق او التعدد ولكنها عقول جماعة ترى - لسخفها - أن المرأة فى حرب مع الرجل ،



ما نضه . ( وما يسمونه - أي اللاتين - الحرية ويرغبون فيه هو عين ما يطلق عليه عندنا العدل والانصاف ) فكيف يدعى اذن الدكتور أن الشيخ يقول ان الحرية لم توجد عند العرب الا اقتباسا من « لبرتيه » .

### مع الشيوعيين

ومن الدفاع عن الطهطاوى ينتقل الكاتب الى الهجوم على الشيوعيين في ثلاث مقالات نشرت بالرسالة وجعلها في كتابه تحت عنوان « شيوعيات » وفي المقالة الاولى يستغرب الكاتب من مقال نشرته مجلة آخر ساعة فحواه أن الجيش المصرى والجيش العربية جميعا كانت واهمة في دخولها حرب فلسطين وكان الاولى بهذه الجيوش أن تحارب الاستعمار لانه هو الذى سخر اليهود لاقامة اسرائيل واشعال نار الحرب بين اليهود والعرب ، أى أنه - كما يقول المؤلف - بناء على زعم آخر ساعة أن العرب واليهود كانوا معا ضحايا الاستعمار ، ثم يفصل الحقيقة في هذا الموضوع على لسان الاستاذ أحمد بهاء الدين وخلصتها أن الجريمة في فلسطين تماما كجريمة الزنا يجب فيها رجم الصهيونية والاستعمار معا اذ أن الصهيونية بوسائل ضغطها على الرأى العام والحكومة والكونجرس استطاعت أن تكسب الاستعمار الى جانبها بمثل ما فعلت ، فعدونا المباشر اذن هو الصهيونية ثم ينتقل الحديث الى تمجيد روز اليوسف لسارتر بوصفه انسانا مناضلا في سبيل الحرية والسلام مع مواقفه المعروفة من الصهيونية وينادى المؤلف بأعلى صوته : ( أما أن أن تشغلنا قضايانا القومية فنعداى من يعاديننا ونصادق من يصادقنا ) .

### معركة جانبية

وفي المقالة الثانية يدخل المؤلف طرفا ثالثا

بالظاهرة السارة ، على أن الاسلام يعطيها حقها في أن تعمل بحكم الصالح العام ، لا بحكم التشنجات الجاهلة والهستيرية الرعناء . واذا كان الاسلام يسوى بينها وبين الرجل الامر الذى قصرت دونه أبة حضارة . فلها حقوقها وواجباتها كأنسانة ومن هنا يجب أن تشغل وظيفتها الطبيعية وليس من المنطق أن نربط بين التعلم والتوظف على أنه من الطبيعى أن تعيش المرأة في كنف زوجها ومن ماله فان ٧٠٪ من نساء العالم يعشن منه فهى تؤدى وظيفة اجتماعية طبيعية أسمى من أية وظيفة أخرى تقوم بها .

وهكذا يوضح المؤلف في جلاء مدى أصالة الحرية في المجتمع الاسلامي قانونا ومدنية منذ أربعة عشر قرنا .

### دفاع عن الطهطاوى

واذا كان ( لويس عوض ) « يفتات » على الشيخ الطهطاوى متهما اياه أو مستخلصا من كلامه - كما يدعى - أن الحرية لم توجد بالمعنى السياسي والقانونى الا بعد اتصال العرب بالحضارة الاوربية فقد أخذ المؤلف بعد ذلك يدافع عن الطهطاوى وهو حين يدافع عنه يعتمد على كتابه « تخلص الأبريز في تخيص باريز » ذلك الكتاب الذى أستخلص لويس عوض منه - دون وجه حق - أن فكرة الحرية لا تقاليد لها في المجتمعات العربية قبل أن تقتبسها هذه المجتمعات من كلمة « لبرتيه » اللاتينية وقد أوضح المؤلف في عرضه لكتاب الشيخ كيف أعجب هذا الشيخ بالحضارة الاوربية ومع ذلك فلم تفتنه عن تراث دينه وتقاليده أمته العربية .

وأورد نضا من كتابه يدحض « تحامل » الدكتور لويس عليه اذ يقول الطهطاوى

## مع السلامة

وفي معركة رابعة مع من سماهم المؤلف « السلامة » تلاميذ سلامة موسى الذي كان يحلم ومن ورائه أتباعه في تميع اللغة العربية وتلثينها ( تحويلها الى اللاتينية) ومحو معالم تراثنا الاسلامي كما فعلت بعض الدول لتفلق أبواب الماضي المجيد ولتفتحها على مستقبل يرتبط باتجاهات ونزعات معينة ثم ألقي الاضواء على أطماع الفزو الفكري من الشرق والغرب وخاصة في مجلة حوار التي شكك فيها من قبل أن ينكشف أمر المخابرات الامريكية التي تصدرها .

## مع روز اليوسف

ثم يختم الكاتب معاركه بهجوم شامل وأخير على مجلة روز اليوسف وكتابه الذين انتقدوا مجلة الرسالة وشوهوا صورتها وعللوا اغلاقها بعلل لا تمت الى الحقيقة ، وراح يفضح مجلة روز اليوسف بالذات ومواقفها الجنسية وقصصها اللا أخلاقية ورسومها الدائرة التي تشوه صورة مجتمعنا العربي موردا نماذج من كل ذلك حتى تتضح الحقيقة للقارئ بلا ادعاء ولا تشويش .

والى هنا يصل المؤلف الى الصحيفة السادسة عشرة بعد المائتين ويسكت ، ونفلق الكتاب في بطء وفي رهوسنا صليل معركة جادة دارت ، وغبار فكر سنحل تطاير ، وازدهار قيم عربية اسلامية وفق الله الكاتب وأمثاله من المؤمنين بالاسلام وقيمه ، والفاهمين لفضائله ، أن يتولوا ازالة الغبار عنها ، وتنهضها لتشرق مصيئة لامعة وسط الضباب الكثيف ، والغبار العائق الذي يحاول بعض ذوي الاقلام الغرضية أن يثروه حولها كلما اتبحت لهم فرصة ، أو أتيح لهم أن يوجئوها . . .

في معركة أثارها الاستاذ سعد كامل على كتاب الاستاذ أحمد بهاء الدين عن ( العدوان الصهيوني وأبعاد التحدى الاسرائيلي ) ومع أن الكتاب يبلغ ( ٢٥٧ ) صفحة إلا أن سعد كامل ينتزع منه سطرين يؤنب جميع الكتاب من أجلها ، ويتساءل لماذا هذا الخلط في التفرقة بين اليهودي والصهيوني ثم يعيب هذا التساهل الفكري والحماسي والتشويش من أجل كبت العواطف الرخيصة لكرهية كل اليهود ، وبين الاستاذ جلال أن الالفاظ التي استعمالها سعد كامل ان هي الا شعارات شيوعية تبودلت في مناسبات شيوعية ، ثم يوضح أننا رغم التحدى الصهيوني ورغم اضطهاد كل دولة تقريبا للجنس المعادي لها ، كما اعتقلت أمريكا كل اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية مثلا أننا أرقى من ذلك فلم نضطهد كل يهودي من أجل الصهيونية حتى في أدق المواقف في العدوان الصهيوني مثلا - الا أن زعماء الصهيونية أنفسهم هم الذين يربطون بين اليهود جميعا وبين الصهيونية ويخلطون بينهما فهذه « جولدا مائير » تقول - كما في كتاب بقاء الدين - ( اننى كلما سمعت أغاني اسرائيل يرددوها اليهود في نيويورك ولوس انجلوس وشيكاغو رقص قلبي طربا ولكن ترديد الاغاني عن النقب في نيويورك أو بوسطن لا يعمر النقب ) ثم أليست الصهيونية هي التي تستشر عقيدة كل يهودي في أن أرض اسرائيل لا بد أن تكون هي المأوى لكل يهودي .! اذن « فلماذا يكون البعض ملكيا أكثر من الملك » .

وفي المقالة الثالثة يتحدث عن تواطؤ الشيوعيين ومساومتهم على فلسطين ومساعدتهم وعطفهم على الصهيونية من قبل بنصدا إقامة دولة شيوعية لهم في الوطن العربي وأن كان في ذلك تشريد وافناء كيانهم القومي لانهم لا يؤمنون بالقرمية ولا بالوطن بقدر إيمانهم بالمبادئ الشيوعية .

وهذه نبذة تؤيد ما قلنا آنفا جاءت في مستهل تلك الفتوى ( لقد صرنا نرى اقبالا من فريق من المسلمين على الهجرة الى أميركا وكندا وبعض الاقطار النائية ، وأتتنا أخبار من بعض المهاجرين الذين قذفت بهم وكالة الاغاثة الى بعض أقطار أميركا أنهم هنالك لم يلقوا غير الجوع والمذلة والهوان ، وبما علمناه من هذه الأقطار ، ومن كلب خاصة وردتنا من اضمحلال الدين في نفوس كثير من المهاجرين ، وارتداد بعضهم عن الاسلام ، ونشأة اولادهم على غير دينهم ولغتهم ) الخ . .

ثم قلنا في هذه الفتوى ( وقبل ذلك لا يسعنا الا أن نبدي عجبنا من موافقة الدول العربية على اقتراح بعض الدول الموالية للصهيونية أن يوطن عدد من احدات اللاجئين في بعض مجاهل أميركا ، إذ كان من الواضح أن هذا النوع من اللاجئين سيكون مآله ضياع دينه وثقته وقوميته ، واندماجه في أهل تلك الديار ، ولا يخفى أن تلك الدول لم تقترح هذا الاقتراح شفقة ورحمة ، بل مساهمة فعلية في تبيد اللاجئين ، وتشيتيت شملهم ، وتفريق جمعهم ، وحل مشكلتهم على ما يروم اليهود من اسكان اللاجئين في غير بلادهم ابطالا لمقررات هيئة الأمم ) .

ومما قلناه في هذه الفتوى ما كان ختاماً لها وهو ما يزيد وضوحاً قولنا بتحريم هجرة أهل فلسطين منها ، أو مما حولها من البلاد العربية هذا ( ومما يزيد في أثم هجرة المسلم الفلسطيني الى تلك البلاد ( كندا وأستراليا وأميركا ) ان هذه الهجرة تخل عن الوطن للعدو ، ونزول عنه ، وترك الجهاد والمرابطة لاسترداده ، فان الجهاد والمرابطة واجبان على الفلسطينيين قبل كل مسلم ) وبهذا الختام جلاء المراد لذوى الافهام ، وبالله التوفيق .

الله وحده لا شريك له ويأمنوا الفتنة والاكراه على ترك الدين ، إذ لم يكن شيء من ذلك ميسوراً لهم في مكة لقلبة الكفار عليها ، وضعف المسلمين فيها الى حد المجز عن اقامة دينهم . . الخ .

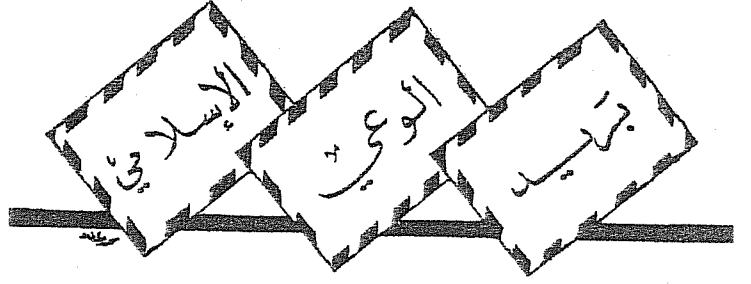
وثانيتها : ان يكثر سواد المسلمين بالمهاجرين من مكة ممن أسلموا ، ويزداد عددهم ، ويكون لهم بأس وقوة وكثرة ووفرة يستطيعون بذلك أن يذودوا جيوش الكفار عن حماهم ، وان ينصروا رسول الله ويمنعوه ، حتى يبلغ دعوة ربه ، وينشر دينه في خلقه .

واذا كان تحقيق هذين الفرضين علة في ايجاب الهجرة فانما يكونان العلة في عكس ذلك ، وهو منع الهجرة وتحريمها اذا كانت الهجرة تؤدي الى عدم توافر القوة واشتداد البأس للذود عن الوطن وفك يد العدو عما اغتنصه من ذلك الوطن ، وكانت فتوانا التي قلنا فيها بتحريم الهجرة الى كندا وأستراليا وأقاصي أميركا خاصة بأهل فلسطين حين أخذ العدو ينشد تشيتيت أهل فلسطين في الآفاق ، وخاصة حيث لا تمكنهم العودة ، لتبقى فلسطين في يده فريسة باردة ، وفي بلعومه لقمة سائغة ، وقد سعى إذ ذاك لدى حكومات أميركا وكندا وأستراليا لتيسير هجرة الفلسطينيين اليها ، وذلك على أثر استيلائه على ما بيده من فلسطين .

وكان صدور هذه الفتوى فور وقوع تلك النكبة إذ رأينا فريقاً من أهل فلسطين قد أقبل على الهجرة ، وكانت اذاعة تلك الفتوى منذ أكثر من عشر سنين ، وقد أرسلنا منها الى الجامعة ، ونشرت في الصحف كما قلنا آنفاً ، كما نشرت في العدد الأول من السنة الثانية من مجلة ( هدى الاسلام ) .



اشراف رضوان البيلي



أولئك الذين هموا في حيرة

ما هي قصة البكاء والمبكي عند اليهود في المدينة المقدسة ؟ ولماذا يتقربون عنده ،  
ويقدسونه ، كما يفعل المسلمون المسجد الأقصى ؟

توفيق محمد حسين الشمبان

عمان - الاردن

الوجداني . أليسوا هم الذين يحلون  
الآن المسجد الأقصى لكل نقيصة ،  
ويرتكبون فيه كل رذيلة ، ويميشون في  
حرمة ورحابه فسادا ونسقا ، ويأتون  
فيه كل منكر !!

فلا يوجد في نفوسهم حافز ديني  
أصيل من احساس بندم على خطيئة ،  
أو شعور بالخوف والرهبة من الله -  
يشير فيهم انفعال البكاء ، أو يقرح جفونهم  
بدموع الحسرة أو الخشية .

ولا يعقل أن تسيل دموعهم ، أو  
تفرق ماقيهم نتيجة رقة قلبية أو عاطفة  
انسانية رحيمة . . . ومتى خالطت الرحمة  
هذه القلوب المتحجرة التي ختم الله  
عليها ، وتدد بأصحابها فقال : « ثم  
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي  
كالحجارة أو أشد قسوة وان من  
الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها  
لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها  
لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل  
عما تعملون . . » !!

ان الجرائم الوحشية التي ارتكبوها  
ضد العزل الأمنيين في الارض المباركة

أى مبكى يا سيدي هذا الذي  
يقدمون ؟ ، وأي بكاء هذا الذي يكون ؟  
أن بكاء العبادة فرط احساس الانسان  
بالحسرة والشعور بالندم على ما فرط  
في جنب الله ، فأى ندم هذا الذي  
يستشمره هؤلاء الملوثون الفارقون الى  
أذقانهم في الاثم والخطيئة . أليسوا هم  
الذين تعرت نفوسهم من كل معاني  
الشرف والكرامة ، ناعوا أجداد  
أمهاتهم ونسائهم وبناتهم في سوق الدعارة !!  
أليسوا هم الذين يسطون على أموال  
السفهاء - المراهقين ، في المراقص  
و ( الكباريات ) في العالم !! أليسوا هم  
الذين اتخمت جيوبهم ، وتضخم رصيدهم  
من ميادين السباق وموائد القمار !!  
أليسوا هم أكلة السحت وأخطبوط الربا  
في كل مكان !!

ان بكاء العبادة انفعال نفسي بالغ  
نتيجة الشعور العميق بالرهبة والخوف  
من الله تبارك وتعالى ، وما لسلاات -  
القرده الخاسئين ، وعبدة العجل « وقتلة  
الانبياء والمرسلين ومصاصي الدماء .  
ما لهم وهذه الشفافية الروحية والتسامي

والانسان اذا التوت فطرته ، وخبثت نفسه كان أقدر الكائنات على التلون ، وأبعدها امعانا في المكر والخديعة .

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت انسان فكادت اطيير

والدمع أحد الاسلحة التي استخدمها الانسان من قديم الزمان للتضليل والتغيير ، وفي قصة يوسف مع اخوته التي أفردتها القرآن الكريم بسورة كاملة - آية واضحة على مقدرة الانسان على التمسك ، وإخفاء دخيلة نفسه وحقيقة أمره وراء قطرات الدمع الزائفة ( وجاءوا أيامه عشاء يبكون ، قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أتت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين - وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ) .

وقد افتضح أمر هذا السلاح ، وكشف الناس سره من كثرة ما لا تقوا - على مر العصور والأجيال - من زيفه وخديعته فأطلقوا على الدموع المسفوحة كذبا وزورا : دموع التماسيح .

الا ويل لهم مما قست قلوبهم ، وويل لهم مما سكبت عيونهم . . ويل لهم من الله الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء .

أما عين نعمة المبكى الذي ذهبوا اليه فسنة أنقضواهم على بيت المقدس ، وأجتمعت منه سفاهة وهم وشيماطينهم ، وقلوبهم تغرف غلا وخفتها ، وقلوب قسيسين أو أدنى منهم الأرواح التي ارتفقوا ظلما ، وأندماء التي أرقوها بغيرها ، والصور التي دعروها دعواتنا ، والنجار التي هارتوا فيها سلبا ونهبيا . . . أما قصة هذا المبكى فانها استطورة من اساطيرهم التي اختلقوها ، وأسرأيلية من أسرائيلياتهم التي ابتدعوها . . ما

البقية على ص ٩٣

لاكبر شاهد على أن الرحمة لا تعرف طريقها الى قلوب هؤلاء المجرمين السفاحين .

انك يا سيدي من عمان - على مقربة من الايدى الملوثة بدماء الاطفال الابرياء والفتيات البريئات والعجائز والمحصولات ولقد سمعت بأذنيك وشاهدت بعينيك قتابل النابالم المحرمة شرعا ووضعنا وسماء وارضا وعى . تلتهم الاجساد الفضة ، وتحرق الجلود الرطبة ، وتذر كل شيء أنت عليه كالرميم .

انك في أرض المعركة . ألم تر البنات الشاهقة ، وعى تنهار على من فيها بقنابل طياراتهم وقدائف مدافعهم التي لا تفرق بين محارب ومسالم وشاب وشيخ .

ألم تر عشرات الالوف من السكان وقد فروا مندورين مندولين عن كل شيء الى الصحراء من بطشهم وغدرهم !!

ان بكاءهم الزعوم ولبند شعور كاذب واحساس خادع ، وما أكثر ما يكذب الشعور ويخدع الاحساس من ختم الله على قلبه وسمعته وجعل على بصره غشاوة .

انها قطرات دموع الظالم الذي يقف أمام القاضي يتباكى ليممى عليه الحقيقة ويستميله الى جانبه ، ليقره على ظلمه . كما يقول المثل : ضربني وبكى ، وسبقني واشتكى .

انها أشبه بدموع المتسول الثرى الصحيح الذي يربط ساقه ، ويتوكأ على عكازه ، ويدور يستجدي الناس ، ويسلبهم أموالهم .

ان الاحساس الذي يسيطر عليهم وهم يتباكون احساس خادع كاذب كاحساس المتخيم بالجووع .

انهم لفرط غفلتهم ، وقسوة قلوبهم ، وشدة جوعدهم كما قال الله : « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » .

# المشاوئ

يسر المجلة ولجنة الفتوى  
بالوزارة أن تتلقى أسئلة  
القراء وتجب عنها .

## في الميراث

ويدخل الزوج بزوجه دون أن يسلمها  
المهر ويكتفى بتسجيل قيمته في العقد  
ولا يسلمه لها الا عند الطلاق .

فهل يجوز ذلك شرعا ؟

السيد - س - م الدار البيضاء - المملكة  
المغربية .

الإجابة : -

المقرر شرعا . أن المهر ملك للمرأة  
تتصرف فيه كيف شاءت ان كانت رشيدة  
فلها الحق في أن تقبضه بدون تأجيل ،  
ولها أن تؤجله حسب اتفاقها ، ومن ثم  
فلا مانع شرعا من دخوله بها ويقتى المهر  
حقا ثابتا لها في ذمته الى الاجل الذي  
رضيتمه إذ أن رضاعها هو الرجوع الالاسمي  
في طلب المهر وتأجيل استلامه بل وفي  
ذمته لزوجه ، ويستحب اعطاء الزوجة  
المهر كله أو بفضه قبل الدخول بها تكريما  
لها ولاهلها .

فلا مانع شرعا من دخول زوجها بها  
قبل أن تستلم المهر ما دام ذلك برضاها  
وكانت رشيدة بالغة .

## في الرضاع

السؤال : -

تزوجت ابنة عم لي وبعد مدة حصل  
خلاف بيننا ولم يحصل طلاق فتروجت  
ابنة عم لي - ثانية - ثم حاولت استرجاع  
الاولى ومصالحتها فقالت جدة زوجتي  
الثانية أنها أرضعت الاثنتين : الاولى  
والثانية معا ، ولا أدري عدد الرضعات  
واعتقد أنها لجأت الى هذا القول رغبة  
منها في عدم استرجاع الاولى .  
فما حكم الشريعة ؟

ن . م . ب  
الشويخ - الكويت

الإجابة : -

لا يجوز الجمع بين الاختين نسبا أو  
رضاعا كما أن الرضاع المحرم على نسبا

السؤال : -  
توفيت امرأة عن .  
أم ، و بنت ، وأخت لاب ، وأخوة لأم  
ذكورا واناثا .

فما نصيب كل وارث ؟

سعيد القطان - الكويت .

الإجابة : -

بوفاة المتوفاة المذكورة عن أم ، وبنت ،  
وأخت لأب ، وأخوة لأم ذكورا واناثا .  
يكون توزيع تركتها على الوجه الآتي .

للأم السمتي فرضا لوجود النوع  
الوارث وللمنت النصف فرضا لانفرادها  
وعند وجود من يصبها وللأخت لأب  
السمتي نصيبا إذ الاخوات مع البنات  
مضاب . ولا شيء للاخوة لأم لحجبهم  
بالذخ الوارث وهو البنت .

السؤال : -

تول شخص عن بنت ، وبنت ابن ،  
وبنت بنت ، وأولاد أخيه الشقيق الثلاثة  
ذكور وأربع اناث .

فما نصيب كل وارث ؟

أحمد - ح - حولي الكويت .

الإجابة : -

بوفات المتوفى المذكور عن الورثة  
الذكورين يكون توزيع تركته على الوجه  
الآتي .

لمنت النصف فرضا ولمنت الابن  
السمتي ثلثا من الثلثين وأولاد أخيه  
الشقيق الثلاثة الذكور الباقي وهو الثلث  
بالمساوي بينهم ولا شيء للبنات الأخ  
الشقيق ولا لمنت البنت .

## في الصداق

السؤال : -

كثيرا ما يحدث أن يتم عقد زواج بين  
رجل وامرأة في بعض قرى جنوب المغرب

## في الميراث

### السؤال :-

توفي شخص عن جد وزوجة ، وبنت ، وجدة  
 لأب وأخ شقيق .  
 ثم توفيت الزوجة عن :  
 زوج وأم وأب .  
 فما نصيب كل وارث .

( ٣ - ن ع - الكويت )

### الإجابة :-

ب وفاة المتوفى الأول يكون توزيع التركة على  
 الوجه الاتي :

للجد السدس فرضا وللزوجة الثلث فرضا  
 وللبنات النصف فرضا وللجدة للأب السدس  
 فرضا والباقي للاخ الشقيق تصيبا وهو ١/٣  
 من التركة .

وبوفاة المتوفاة الثانية ( الزوجة ) يكون توزيع  
 التركة على الوجه التالي :

للزوج النصف فرضا لعدم وجود الفرع الوارث  
 وللأم ثلث النصف الباقي وهو السدس من التركة  
 وللأب الباقي وهو ثلث التركة .  
 والله أعلم

### السؤال :-

تركت المتوفاة ست بنات وابن أخ شقيق وقد  
 أوصلت بالثلاث ، وتركت ( شيكا ) بمبلغ ( ٥٠٠ )  
 دينار وأخرجت مبلغ ( ١٥٠ ) لبنتها لثروة ،  
 ومبلغ ( ١٥٠ ) لبنتها مصاريف نفية لها .  
 وأوصت بالثلاث للخيرات فكيف توزع التركة ؟ .

( ٣ - ع . - الكويت )

### الإجابة :-

في هذه الحالة يخضم من مبلغ الشيك الذي  
 هو « ٥٠٠ » المبلغ الذي صرفته على بنتها  
 والمصاريف النفية والمقدر ب « ٣٠٠ » لثلاثة  
 دينار ، فيكون الباقي « ٢٠٠ » دينار يخضم منها  
 الثلث وهو « ١٤٠ » دينار فتكون التركة هي :  
 « ٢٨٠ » دينار توزع كالآتي :

للبنات الستة الثلثان وقدره ١٨٦٦٢/٣ يوزع  
 بينهن بالتساوي .  
 وللعاصب وهو ابن الاخ الشقيق الثلث الباقي  
 وقدره ( ٩٣٣١/٣ ) دينار .

ذهب اليه الامام الشافعي - وعليه  
 الفتوى - هو خمس رضعات مشبعات .

وأختلف الفقهاء في كيفية اثبات  
 الرضاع فذهب الاحناف الى أن الرضاع  
 المحرم يثبت بشهادة رجلين من أهل  
 الشهادة أو رجل وأمرأتين - وقيل يكفي  
 في ثبوته شهادة امرأة معروفة بالعدالة .

وقال الشافعي يثبت بشهادة امرأتين  
 بناء على أن الرضاع مما لا يطلع عليه إلا  
 النساء غالباً ، ويروى ذلك عن مالك وأحمد  
 أيضاً . وبما أنه لم يقل بالرضاع سوى  
 امرأة واحدة ومطعون في قولها فإنه لا  
 يعول عليه شرعاً ، خصوصاً وأنها لم تذكر  
 عدد الرضعات . ولم تقل ذلك عند زواجه  
 بالثانية ، وكان ضرورياً أن تصرح به  
 حينئذ . ولكن يمكن من باب الاحتياط  
 الأخذ بقولها ورعاً وذلك هو ما رآه الامام  
 الشافعي في الحديث الذي رواه البخاري  
 في صحيحه والبيهقي في السنن الكبرى :  
 أن عفة بن الحارث قال : تزوجت امرأة  
 فجاءتنا امرأة سوداء ، فقالت انسى  
 أرضعتكما فأنيت अभी صلي الله عليه  
 وسلم فقلت : انى تزوجت فلانة بنت  
 فلان ، فجاءتنا امرأة سوداء ، فقالت  
 انى أرضعتكما ، وهى كاذبة ، فأعرض  
 عنى الرسول ، فحجنته من قبل وجهه  
 فقلت : انها كاذبة فقال : وكيف قد زعمت  
 أنها أرضعتكما ؟ دعها عنك .

فقد رأى الشافعي أن أعراضه صلى  
 الله عليه وسلم لا يلزمه بمفارقة زوجته ،  
 وقوله ( كيف وقد زعمت أنها أرضعتكما )  
 يشبه أن يكون قد كره له أن يقيم معها ،  
 وقد قيل أنها أخته من الرضاع -  
 وتأسيساً على ما تقدم فلا مانع من مصالحة  
 الاولى مع بقاء الثانية لعدم الأخذ بقول  
 الجدة المرضعة ، على أنه اذا تأكد صحة  
 قول الجدة بالرضاع وأخذنا به فان عقد  
 الثانية يكون فاسداً لانه يكون قد أقدم  
 على الجمع بين أختين من الرضاع فيفسخ  
 العقد الثاني ، ويلزم التفريق بينه وبين  
 الثانية . وتبقى الاولى زوجة له .

## لدينا

طالعنا صحيفة الرأي العام الكويتية بكلمة تحت هذا العنوان جاء فيها :  
الدول العربية مدعوة الآن أن تدرك الكثير من الحقائق وقد كشفت معظمها الى حد صار يسمح بمواجهة واعية لها .  
ومن مستلزمات كل مواجهة خلافة أن ننتقل من اطار السلبية والانفعال الى اطار الإيجابية والفعل .  
يجب أن نقول للعالم انطلاقا من تكرار الحوادث العدوانية ان المسألة ليست محصورة في نطاق حرب حزيران ، بل هي واسعة طويلة و ( اسرائيل ) هي التي اختارت الحرب .  
يجب أن نؤكد للعالم أن بقاء القوات المنتدبة خارج حدود الهدنة سوف يظل عامل التصدام المسلح اليومي الذي تفرضه على اسرائيل طبيعة حياتها ومفاهيمها ، وتفرضه على العرب طبيعة الرد على الاعتداء وازالة قوى الاحتلال .  
ان الدول العربية التي لم تقبل الوجود الصهيوني العدواني في جزء من فلسطين لن تقف مكتوفة عاجزة وقد ففز هذا العدوان فوق حدود ثلاثة من دولها القائمة .  
واذا كانت ( اسرائيل ) وعلاؤها من الدول الكبرى يتصورون أن تكرار الاعتداءات سوف يدفع بنا الى القبول بالصلح فانهم هنا يرتكبون الخطأ الجسيم .  
لقد قاومنا الاحتلال مئات السنين وقاومنا العدوان العسكري في كل منطقة عربية ولم يدفعنا الاحتلال وانعدوان مهما بلغ من الجبروت الى الرضوخ والاستسلام .

## شيخنا

وتحت هذا العنوان نشرت مجلة الحوادث البيروتية تقول :  
ان في اسرائيل اليوم ( شيطاننا أعور ) يجب أن يدرس ، في منزل عن عاطفة العداة التي كانت تحول في الماضي بيننا وبين رؤية الحقائق الا بعد أن تستهلكها اسرائيل .  
كما لا يجوز أن تقع في العقليّة الانهزامية التي تضخم قدرة العدو وامكانياته وحقائقه . . . كذلك لا يجوز ان نقلل من قدرة العدو ، في تصور تفاؤلي ساذج حول الخلافات القائمة بين موشيه دايان وليفي أشكول .  
ان الدعاية الصهيونية تحاول اليوم التركيز على خلاف قائم بين دايان واشكول ، على اعتبار أنه خلاف بين التطرف والاعتدال . . . ولكن الحقيقة أن ما يبدو تناقضا بين عقليّة ( القاهر الدموي ) وبين عقليّة ( الحكيم الاوكراني ) هو في الاستراتيجيّة الصهيونية تكامل وتناسق وتكتيك .  
ان قصة الحركة الصهيونية ، منذ أن وضع قواعدها ( هرتسل ) ، هي قصة . ( دكتور جيكل ومستر هايد ) .  
أيام الانتداب البريطاني على فلسطين ، كان الارهابيون من جماعات ( الأرفون ) و ( شترن ) ينسفون المؤسسات الانكليزية ، فيذهب زعماء الوكالة اليهودية الى السلطات المنتدبة ، ليقدّموا الاعتذارات ، ويصدروا ابيانات بشجب أعمال الارهاب . . . علما بأن هذه الاعمال الارهابية لم تكن تنفذ في الاساس الا بعد اخذ موافقة مسبقة من زعماء الوكالة اليهودية .

هذه العقلية ، أو هذا الأسلوب لا يزال مستمرا بأشكال مختلفة وجديدة ، فأيا إيمان كان يقول في مجلس الامن . ( أوقفنا القتال ) في الوقت الذي كان اسحق رابين يستمر في الهجوم على سوريا . وأشكول يقول اليوم . ( نريد السلام ) في الوقت الذي يهدد دايان باستئناف الحرب .

ان ازدواجية العقل والجنون هي أحد اسرار الحركة الصهيونية التي آن لنا ان نكتشفها . . والدليل أن اشكول لم يتردد في أول اجتماع عقده مجلس الوزراء الاسرائيلي ، بعد انتهاء العمليات العسكرية في سيناء والاردن والقيطرة ، عن أن يوجه تحية للشيطان الاعور أمام الوزراء فيقول . ( لقد كان دايان مدعشا عندما وضعنا أمام الامر الواقع ، وقرر الهجوم في وقت كنا نؤثر فيه خطة الانتظار ) .

وجاء تحت هذا العنوان رأى للجنرال ديغول عن مسؤولية اسرائيل قال فيه :  
« ان اعجابنا بها يجب أن لا يمتعنا عن القول بأنها هي التي بدأت بالعدوان . ان عقلية الحرب تنتشر من جديد في العالم . ازمة تساعد على اثارة ازمة أخرى . ازمة الشرق الاوسط لا يمكن ان تحل دوليا الا اذا مرت عبر النخط ١٧ في فينتام . أما حلها اقليميا فمتوقف على اسرائيل . اذا بقيت محافظة على هدوء أعصابها ، ولم يسكرها النصر العسكري الذي احرزته ، وانتظرت حتى يتبدد الغضب العربي ، وتعود الخلافات بين زعماء العرب ، وقبلت أن تسحب قواتها من الاراضي التي احتلتها ، عندئذ يمكنها الوصول لتسوية » .

## المؤسسات الأمنية أو كرات التجسس والاستخبارات

ونشرت مجلة الرسالة الكويتية مقالا تحت هذا العنوان جاء فيه .  
لعل أهم الدروس التي ينبغي أن يتعلمها شعبنا من المعركة الاخيرة ، هي الحذر واليقظة من عملاء العدو وجواسيسه الكثر ، المنتشرين في قطاعات متعددة من حياتنا الاقتصادية والفنية والادارية .  
فمن جملة الاشياء الخطيرة التي كشفتها المعركة ، ان أو كرات المخربين والجواسيس كثيرة ، وأن هؤلاء يتمتعون بأنواع ( الحصانات ) التي تهيأت لهم مسبقا ، أما عن طريق الوظيفة في المؤسسات الاجنبية والسفارات ، أو عن طريق الوساطات والدالات على شخصيات نافذة ومرموقة .  
ان جميع المؤسسات الاجنبية المنتشرة في عواصم البلاد العربية توظف مثل هؤلاء الجواسيس والمخربين وترعاهم وتؤمن لهم الحماية على أوسع نطاق ، كي يعيشوا في الارض فسادا ، ويجمعوا المعلومات السرية عن بلادنا ، ويشاركوا في الحرب النفسية التي يشنها العدو لتكون ظهرا لحربه العسكرية .  
في فترة السنوات العشر الماضية نشطت المخابرات الاميركية نشاطا كبيرا في عدد من عواصم بلادنا . أقامت الشبكات في كل قطاع وراحت تحصى كل شاردة وواردة حتى تتمكن من توجيه الضربات المجرمة ساعة يحلو لها ذلك .

ومن الجواسيس من يعمل في أكثر من شبكة ولحساب أكثر من جهاز أجنبي كالمخابرات البريطانية والمخابرات الالمانية الغربية التي تقيم أوثق تعاون مع المخابرات الاميركية . ومنهم من يعملون لحساب المخابرات الاسرائيلية الى جانب الاجهزة الاستعمارية الغربية .  
ويتوزع عمل الجواسيس والمخربين في أشكال متعددة . فهم في المصارف يجمعون المعلومات عن الحياة المالية والاقتصادية ، وفي الشركات الاهلية وبعض القطاعات التابعة للحكومات يشطون أيضا ، وفي الصحافة لهم وجود مهم .

## الحرب النفسية

ومن كلمة تحت هذا العنوان نشرتها صحيفة أخبار اليوم القاهرية .  
أخطر من أسلحة العدوان المسلح . . أسلحة الحرب النفسية . . فهذه تقتل الجيوش ، ولكن تلك تشيع اليأس وتدفع الى الاستسلام . . فتقتل الشعوب .

والحرب النفسية سلاح من أهم أسلحة الحرب الحديثة ، ومنذ نهاية الحرب العالمية الأخيرة ،  
والحرب النفسية تحتل مكانا هاما في تخطيط القوى الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا .

ويقول تقرير لجان الكونجرس الامريكى أن الاحداث منذ عام ١٩٥٤ حتى اليوم اثبتت  
بوضوح « أن الادوات التقليدية للسياسة الخارجية وهي .. الدبلوماسية .. والقوة العسكرية ..  
والسياسة الاقتصادية .. لم تعد كافية لتحقيق الاهداف الشرعية ، وأن الاسلحة التكنولوجية جعلت من  
الحرب النفسية ، احدى أدوات السياسة .

ومنذ عام ١٩٥١ والامبراليون الامريكويون يتابعون الاهتمام بتصعيد الحرب النفسية حتى أصبحوا  
يطلقون عليها ( الاداة الرابعة ) للسياسة الخارجية .. بعد الادوات الثلاث السابقة .

ودول العالم الثالث هي أكثر الدول تعرضا للحرب النفسية بحكم ظروف التخلف وتفقد مشاكلها  
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حتى بذر الاستعماريون بذور الشك والياس ، والتخبط الفكرى ،  
والفرقة للتأثير على السياسة الخارجية والداخلية للشعوب .

وفي أخطر المعارك التي تخوضها امتنا العربية فان وقف اطلاق النار قد يكون انهي القتال الى حين ،  
ولكنه لم يوقف الشراسة التي يشن بها الامبراليون علينا الحرب العسكرية والدبلوماسية فانهم يصوبون  
أسلحتهم النفسية الى صدورنا في ضراوة وحقد لارهابنا وابتزازنا وتصفية أمانينا ....

وان على شعوبنا العربية ان تظن الى هذه الحقائق ، فان ايمانها ووعيها وتضامنها في مواجهة  
العدوان هي وحدها الكفيلة باجباط خطط التمر والعدوان .

ليلة الاسراء ومن هنا جاء اسمه الاسلامي  
( البراق ) وقد كان ، ولا يزال الى يومنا  
هذا يؤلف جزءا من الحرم المقدس .

بقية بريد الوعي



ويقول : وليس لليهود في القدس  
سوى هذا الحائط ، وأما المقبرة التي  
يدفنون فيها موتاهم فانها وقف اسلامي،  
وهي واقعة في الوادى المعروف بوادى  
قدرون، ويسميه المقدسيون وادى جهنم،  
وقد أذن لهم المسلمون باستعمالها لقاء  
جعل معين يدفعونه في كل سنة لاصحاب  
الوقف ، ودفعوا فعلا - كما هو ثابت  
في الصفحة ٥٧٤ من السجل ٤٤ - من  
سجلات المحكمة الشرعية بالقدس -  
دفعوا مئتي دينار ذهب عن سنتي ٩٦٨،  
٩٦٩ هجرية .

فلا يوجد لليهود أى أثر أو مجد  
تاريخى أو عمرانى في بيت المقدس .  
اللهم الا الكذب وما مرنوا عليه من  
تضليل العالم عن تاريخهم وأمجادهم  
الزائفة .

أنزل الله بها من سلطان ، وما تنزل بها  
وحى في توراة ولا انجيل ولا قرآن .

وحائط المبكى الذى يقنسه اليهود  
بقية من سور اورشليم القديم ، وهو  
جزء من الحائط الخارجى للهيكل الذى  
بناه سليمان عليه السلام . يقف عنده  
اليهود فيذكرون ويكفون مجدهم المزعوم .

ويقول عارف باشا العارف في كتابه  
تاريخ القدس ، وأما حائط المبكى  
فالاعتقاد السائد أنه جزء من حائط  
الهيكل الخارجى ، وقد رممه هيردوس  
( ١١ ق . م ) ودمره تيطس ( ٧٠ م )  
وكثيرا ما حدث اختلاف بين اليهود  
والمسلمين من أجله . ذلك أن المسلمين  
يعتقدون أنه المكان الذى ربط عنده  
جبريل براق النبى صلى الله عليه وسلم

## أغنياء العقل وأغنياء المال

تناول الاستاذ سيف الدولة عباس الجميعابي بوزارة المواصلات بالخرطوم هذا الموضوع فدعا الى تعاون علماء المسلمين وأغنيائهم في سبيل نشر الدعوة الاسلامية فقال:

ان العالم الاسلامي جميعه ما زال بخير - وأن الروح الاسلامية متمكنة منيعة - ورغم الافلام التي يضعها أعداء اسلام - فهم انما يضعونها لا أملين أن يحظوا بأن تحدث ضعفا في عقول المسلمين تجاه دينهم ، لانهم يعلمون أن الدين يجري في شراييننا - ولكن فقط لانهم مصابون بعقدة الشعور بالذنب تجاه أنفسهم - ويعتبرون أن في هذا ترويحاً لنفوسهم المتعبة المكدودة من افرازات الشرور .

اننا أصحاب شريعة نشطة ، مليئة بالحركة ، شريعة تملك حياتها وما دامت هي على هذه الحال - فنحن المسلمين مطالبون باليقظة التامة وتحمل المسؤولية .  
وفي العالم الاسلامي اليوم صنفان من الناس ، هما أحق بأن تتوفر فيهم اليقظة والمسؤولية :

**أولهما - أغنياء العقل** ، ترى كم عدد العلماء الذين يستطيعون أن يغيروا مجرى الحياة العامة والخاصة لامة المسلمين . لا شك أن عددهم هائل - كفاءات هائلة ومستويات في العلم تضارع مستوى علماء العالم - ولكن هل حقا أنهم قد قاموا بواجبهم لوجه الله !! تقول : ان القليلين منهم هم الذين أدوا واجبهم برغم عوائق الزمن - وركن الكثيرون منهم الى الدعة والتحلل من روح المسؤولية .

هذا ما كان من أغنياء المال وأصحاب الثروات من الامة الاسلامية في بقاع الارض فيجب أن تقوم بينهم وبين أغنياء العقل روابط متينة . فان الاسلام محاصر من كل جانب بعدو يحمل صنفا من السلاح ولكن سنقفل الطريق أمام أعدائه - والشرط الاساسي هو تنازلنا عن أطماع النفس والترفع عن زيف الحياة .

انها فكرة لو قدر لها أن تقوم وترى النور ، فأول خطوة في تنفيذها هي أن يلتقي كل من الطرفين - أغنياء المال وأغنياء العقل في كل بلد مسلمة - بتنفيذ الفكرة وتسخيرها لخدمة الاسلام - واني أناشد علماء الكويت بأن يتبنوا الفكرة ويكونوا نواتها - ويطوفوا بالبلاد المسلمة - فالحياة الدنيا مزرعة الآخرة - وهي فائية - والسعداء من يتركون أثرا حميدا باقيا للأجيال المسلمة - في زمن قلت فيه زراعة الخير - وبعد ذلك تنتقل الفكرة لتلتقي كل وحدة بالوحدات الموجودة في العالم الاسلامي - فتوسع القاعدة فيتقوى البناء وتعم بلاد المسلمين وحدة منيعة .

## الصبر ضياء

ويعرض الاستاذ مكرم السيد أحمد البرزنجي الحماي - كبرى - اعراق - لبعض المحن والتجارب التي تعرض لها الانبياء والمرسلون في دنياهم مؤكداً أن هذا الابتلاء يقوى الارادة ويشجذ العزم ويشبث الايمان ، ويضرب المثل بأيوب عليه السلام ، ويخلص من هذا العرض فيقول .

أكد الله سبحانه وتعالى أن ابتلاء الناس لا محيص عنه حتى يأخذوا أهميتهم للنوازل المتوقعة فلا تدهلهم المفاجآت ويضرعوا اليها وصدق الله العظيم اذ يقول « ولنبليكم حتى نعلم الجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » . . وامتحان الحياة ليس كلاما يكتب أو أقوالا توجه . انها الآلام التي قد تقتحم النفس وتفتح اليها طريقان الرعب والخرج وان الله لم يجعل الحياة الدنيا دار جزاء وقرار ، بل جعلها دار تمحيص وامتحان والفترة التي يقضيها المرء بها فترة تجارب متصلة الحطقات يخرج من امتحان ليبدخل في امتحان آخر وليس أمام الفرد الا أن يستقبل البلاء الوافد بالصبر والتسليم . . والصبر من معالم



العظمة وشارات الكمال ومن دلائل هيمنة النفس على ما حولها ولذلك كان (( الصبور )) من أسماء الله الحسنى .. والصبر من عناصر الرجولة الناجحة والبطولة الفارعة وما رأينا في سير الانبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين يؤكد أن عظم المنزلة مع ثقل الاحمال ومعاناة الصعاب .

نعم ان الله تعالى يتلّي النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ثم ان بلادهم ليس دليلا على سخطه عليهم ولا هوانهم عليه ولكنه تجربة وخبرة لهم .

ومن قصص القرآن الكريم نستلهم العبرة ففيه درس لنا ولن سبقنا ومن يخلفنا . فخيرات الدنيا وسعادة الآخرة لا تنال الا بالصبر فالصبر مفتاح الخير وقائد النجاح .. فالؤمن السارِب في الحياة هدف لمشاكلها الجمة أما الماجز الهارب من الميدان فماذا يصيبه ؟ فكان تكاثر المصائب اشارة الى ما يرشح له المرء من خير وما يراد له من كرامة ، وكثيرا ما تكون الآلام طهورا يسوقه القدر الى المؤمنين ليصادر ما يستهوى الباطن من متع الدنيا فلا تطول خدمتهم بها أو ركونهم اليهم ، وكم من محنة في طيها منح ورحمات .

### الاسلام عقيدة وعمل

كتب الاستاذ منصور نسيم المحرر بجريدة الجمهورية بالقاهرة - كلمة تحت هذا العنوان يقول فيها :  
الاسلام كعقيدة وعمل سلكه أتباعه منهجا قويا تحددت فيه الفايات واستبانत الاهداف .. حياة يكتنفها الوثام . لعمتها ابوة ودعائمها الصفاء والاخلاص .. وآخرة نحظي فيها بما أئده الله لعباده المؤمنين من جنات عرضها السماوات والارض .. ولن يتأتى كل ذلك بالتمنيات أو الانعزال ثم الالتقاء بالتمهم والوصف بالتقصير لكل من لا يتجاوب أو يتفاعل .. لكنها بوتقة الدوحة الاسلامية بشعاليها وتوجيهاتها تصهر المؤمن في اطار الايجابية الفعالة والاندماج الثمر ، وتوحيد خطة الهدف في مسلك تعاوني ، تتآزر فيه الجهود وتتوحد من اجله الخطط .. ( من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان ) ..

والاسلام لا يعني بالعمل ، العمل الانفرادى فحسب . انه يقصد الى العمل بالمشاركة في دعم وسائل الحياة الكريمة وتوفير سبل الرخاء في صورة ملموسة تضع المؤمنين في المكان اللائق بهم ، وترفع عن أعينهم غطاء الاستسلام أو الرضا بالأمر الواقع مع جمود ورضوخ .. ولن يتأتى هذا الوضع الا بالتحرى الصادق - والفهم الواحي لباء الاسلام ومثله .. وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله .. والاقتضار على أداء - شعائر الدين مهما كانت عميقة الجذور أو واسعة الافق فصاحبها في حاجة ملحة الى مقومات الحياة نيواصل المادة ..

ان فهم الاسلام كما اراده الله هو المدخل الاول لفهم معني الاسلام في حقيقته كعقيدة وعمل .. وهذا الفهم هو المسلك الذي يبني عليه معنى الحياة الدنيا والآخرة كما أرشدنا الدين وكما علمنا رسول الدعوة ، كما انه المنهج القويم لرسم انظمة الكفيلة براحة المؤمن وهدوء نفسه واطمئنان قلبه . وعن هذا الطريق يمكن تأمين النفس حيال ما يكتنف الحياة من نوازع وبيول ، ويحول دون الوقوع ان عمدا أو خطأ في كل ما نهى الله عنه .

### قسما

وتلقينا من الاستاذ محمد جميل الطحان بكلية الحقوق - جامعة دمشق القصيدة التالية :

فقفيتي كالشمس واضحة المعالم  
وليحكم التاريخ اني لن اساموم  
سأظهر القدس الشريف من البهائم  
وليحكم التاريخ اني لن اساموم

قسما بربك يا أخي لا لن اساموم  
قسما لأبطش بالمدو ، بتل ظالم  
قسما لاهزأ بالسلام ولن اسالم  
قسما لأحرقهم بحقدى ، ( بالنبال ) ( ١ )



واسوم بالامضاء انواع الجرائم  
وليحكم التاريخ اني لن اساموم  
وتصود حيفا للحمى واكون حاكم  
وليحكم التاريخ اني لن اساموم

قسما لأضرب ضربتي واكون حازم  
قسما لترتفع انداء الى العمائم  
قسما لتخفق رايتي في عين كرام  
قسما ليزحف جيشنا فوق الجماجم

( ١ ) نوع من التنازل المحرقة

# أخبار العالم الإسلامي

اعداد  
ع . ب

## الكويت

صرح صاحب السمو أمير البلاد المعظم بأن الأمة العربية بإمكاناتها المادية والبنوية قادرة على مواجهة التحديات أيًا كانت .  
ألقى سمو الشيخ جابر الأحمد ولي العهد ورئيس الوزراء كلمة في الجلسة الختامية لمجلس الأمة قال فيها : إن أمتنا العربية لن يتطرق إليها اليأس وستظل تواصل كفاحها مهما كلفها من ثمن .  
صرح معالي وزير الخارجية عقب عودته من هيئة الأمم المتحدة أن الطريق الوحيد لانتصار العرب في توحيد الدول العربية وتضامن حكوماتها وشعوبها .  
بعث معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ببرقية إلى وزير الدولة التركي للشؤون الإسلامية يناشده بذل المساعي لتظل القدس تحت الحكم الإسلامي العربي .  
زار الاتحاد السوفيتي وفد كويتي برئاسة السيد عبد الرحمن العتيقي ووزير المالية والنظف وقد سلم الوفد لرئيس الوزراء السوفيتي رسالة من سمو الشيخ جابر الأحمد ولي العهد ورئيس الوزراء .  
صرحت بعض المصادر الوثيقة بأن الكويت ستزيد حجم التبادل التجاري بينها وبين فرنسا تقديرا لوقفها من العرب .  
زار الكويت السيد احمد زكي اليماني وزير البترول السعودي ، وقد صرح بأن المملكة لم تقرر بعد استئناف ضخ النفط إلى كل من أمريكا وبريطانيا .

## الجمهورية العربية المتحدة

ألقى الرئيس عبد الناصر خطابا في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لثورة ٢٢ يوليو قال فيه : مهما تكن إرادة الله عز وجل فاننا نقبل امتحانه باعتباره قدرنا ونثق ثقة مطلقة في أنه معنا يرضى جهادنا ، وقد أكد سيادته ضرورة التمسك بالقيم الدينية .  
أصدر فضيلة شيخ الأزهر والبابا كيرلس بيانا ينددان فيه بضم إسرائيل لمدينة القدس ويدعون لانقاذ المدينة من عبث اليهود .  
أصدر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية كتابا عن التلمود الذي تسير عليه الصهيونية نحو هدفها في تحطيم الأديان وقيمها الروحية ويوضح خطة الصهيونية للسيطرة على العالم ، سيجزم إلى الإنجليزية والفرنسية وسيوزع على جميع المراكز والهيئات الدينية المختلفة في العالم .

## العراق

ألت العراق احتفالات ذكرى ثورة ١٤ يوليو ( تموز ) بسبب الظروف الراهنة وخصصت مبلغ الاحتفال لتصفية آثار العدوان .  
وضعت الحكومة ضريبة تتراوح بين ٢ و ٢٥٪ كما وضعت ضرائب أخرى لتدعيم الجهود الحربية لمواجهة العدوان .  
رفض العراق قرضا قيمته مليون دينار كان البنك الصناعي العراقي سيحصل عليه من أحد البنوك الأمريكية .  
أصدر أمين المؤتمر الإسلامي بالعراق بيانا يناشد فيه حكومات وشعوب العالمين العربي والإسلامي العمل على انقاذ القدس من أيدي الصهاينة .

## السعودية

وجه جلالة الملك فيصل نداء إلى جميع مسلمي العالم يحثهم فيه على مواجهة العدوان الإسرائيلي وانقاذ المقدسات الإسلامية . وكذلك أصدرت الرابطة الإسلامية بمكة بيانا بهذا المعنى .  
صرح الفريق عبد الله المطلق رئيس الأركان أن القوات السعودية ستشارك في القتال لتحرير فلسطين مهما تكن النتائج وقال : إن الوحدة العربية والإسلامية ستضع قريبا حدا لنهاية العدوان .

## الأردن

بعثت الحكومة الأردنية الى يوثانت تطلب منع سرائيل من اعاقه عودة اللاجئين الى ديارهم .  
وجه فضيلة الشيخ عبد الله الفلقلي مفتى الأردن نداء الى أهالي الضفة الغربية أن واجبهوم الديني  
أن يتحملوا أقصى الظروف في سبيل المحافظة على وطنهم وعدم مفادرتهم .  
بعث الزعماء الدينيون في القدس بمذكرة للحاكم العسكري الاسرائيلي يحتجون فيها على تدخل اسرائيل  
في الشؤون الاسلامية والتعرض للمقدسات الاخرى ويرفضون بشدة التعاون مع اسرائيل .

### سوريا

أرسل علماء الدين الاسلامي والمسيحي برقية الى يوثانت يناشدون فيها الضمير العالمي العمل على  
صون المقدسات من عبث اسرائيل .  
عرضت منظمة اليونسكو مشروعا على سوريا لحماية الممتلكات الثقافية العربية في بانياس بعد أن  
قامت اسرائيل بالتحرف في هذه المنطقة وتشويه المعالم الحضارية العربية فيها .  
أعلنت وزارة الخارجية أن السفارة السورية بأققرة تتلقى برقيات تأييد من المنظمات الدينية التركية  
وأن ألف شاب تركي مدرين يطلبون السفر الى جبهة القتال .

لبنان : صرح الشيخ حسن خالد مفتى لبنان أن جميع المسلمين مستعدون للدفاع عن مقدساتهم وأن مساعدة  
المعتدين هي مساعدة للبغي والعدوان . وكذلك اصدر سماحه الشيخ موسى الصدر زعيم الشيعة بيانا  
بهذا المنى .

الجزائر : أعلنت الجزائر التعبئة العامة وبدأت التدريب الجدى للشبان والشابات .  
وضعت الجزائر شروطا لحضورها مؤتمر القمة .

المغرب : وجهت رابطة علماء المسلمين بيانا الى جميع الشعوب والحكومات الاسلامية تاخذهم العمل على  
تخليص القدس ومقاطعة كل من شارك بالعدوان وتقديم السلاح والتسهيلات للمتوعين .  
تونس : عادت تونس الى الاشتراك في أعمال الجامعة العربية بمد مقاطعتها مدة طويلة .

ليبيا : دعت الصحف الليبية لانشاء بنك عربي موحد تجمع فيه ارصدة الدول العربية لتمويل مشاريع  
التنمية بدلا من الاقتراض من البنك الدولي .

بلغت المساعدات الليبية لتضري العدوان الاسرائيلي حوالي اربعة ملايين من الجنيهات .  
السودان : أعلنت وزارة التجارة السودانية انها تقوم بتحويل تجارتها الى أوروبا الشرقية بوقفها مع  
العرب .

انفقد في السودان مؤتمر وزراء الخارجية أول أغسطس للتمهيد لمؤتمر القمة .  
وصل المرشدون العرب الى ميناء بور سودان بدل المرشدين الانجليز والامريكان الذين استفتت  
عنهم السودان .

باكستان : دعا الرئيس ايوب خان الى تعاون أوثق بين دول العالم الاسلامي في المجالات المختلفة  
لواجهة التحديات الراهنة .

صرح متحدث بوزارة الخارجية الباكستانية انها ستقوم بارسال معونة للأردن وسوريا والتمحدة  
منها أفذية وأدوية وملابس كما صرح أيضا بأن باكستان لن تعترف نهائيا باسرائيل كدولة تستحق البقاء  
على حساب شعب فلسطين .

إيران : زار طهران المشير ايوب خان الرئيس الباكستاني والرئيس التركي جودت سوناي وقد أجريا  
مباحثات مع شاه ايران لصالح قضية فلسطين .

اندونيسيا : اصدر المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الشهر الماضي بحضور ممثلين من الدول الاسلامية  
بيانا يندد فيه بالعدوان الصهيوني كما قرر المؤتمر انشاء هيئة اقتصادية اسلامية ومعهد للدعوة .  
أخبار متفرقة :

أمريكا : تعرض انولايات المتحدة وخاصة في دوتريت وعند كبير من المدن الامريكية لأعنف أزمة منذ  
الحرب الأهلية بسبب مقاومة الزوج للاضطهاد المنصرى الذي يتعرضون له .  
لندن : وافق مجلس انعموم على قانون باباحة الشذوذ الجنسي وقد بلغ المصابون به هناك نصف مليون

## أقرأ في هذا العدد

- ٤ ..... تصريح لسعادة وزير الإرشاد والانباء
- ٥ ..... حديث لسعادة وزير الأوقاف والشئون  
الاسلامية
- ٦ ..... مدير الدعوة والارشاد
- ١٠ ..... الشيخ على عبد النعم
- ١٤ ..... الدكتور محمد أحمد الضمراوى
- ٢١ ..... الدكتور محمد جمال الدين الفندى
- ٢٦ ..... الشيخ نديم الجسر
- ٣٠ ..... الدكتور محمد عبد الله العربى
- ٣٦ ..... الشيخ أحمد الخميس
- ٣٩ ..... الشيخ عبد الله القلقلى
- ٤٢ ..... دكتور محمود حب الله
- ٤٦ ..... الاستاذ على عبد العظيم
- ٥٠ ..... الاستاذ يوسف القرعاوى
- ٥٥ ..... الاستاذ محمد البيلى
- ٥٩ ..... الاستاذ أحمد الصنائى
- ٦٢ ..... أعدهما أبو نزار
- ٦٤ ..... الشيخ عبد المنعم النمر
- ٦٨ ..... الاستاذ عبد الرزاق نوفل
- ٧٢ ..... الاستاذ محمد أحمد العزب
- ٧٤ ..... الاستاذ محمد صبيح
- ٧٩ ..... الشيخ عبد العظى بيوسى
- ٨٧ ..... اشرف رضوان البيلى
- ٨٩ ..... التحرير
- ٩١ ..... التحرير
- ٩٤ ..... التحرير
- ٩٦ ..... تقديم . ع . ب .
- الحق المقتضب بالمدفع يستعاد  
دور الكويت في المعركة
- أخى القارىء  
( من هدى السنة ) من وصايا النبوة
- حول أعجاز القرآن  
القرآن وعلم الفلك  
وتحسين هيبنا ؟  
الاقتصاد الاسلامى والمعاصر  
الزواج واثره فى حياة الفرد  
شجرة وهجرة  
ما حكم السامين ( رسالة مفتوحة )  
ما انكم لا تناصرون ( قصيدة )  
حاجتنا الى الايمان  
الاسلان والفن  
ماهية البطولة النبوية  
مائدة القارىء  
خواطر ( أين كنا + حقيقة + ماذا تريد  
الحبشة ؟ استفتاء الخ )  
الاسلام دعوة للناس اجمعين  
يا اخنأه ( قصيدة )  
آخر المطرودين ( قصة )  
كتاب الشهر  
بريد النوعى  
الفتاوى  
قالت الصحف  
باقلام القراء  
الأخبار

## (( الى راغبي الاشتراك ))

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك في المجلة . ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا من الان ، وعلى الراغبين في الاشتراك ان يتعاملوا رأسا مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالتمهدين ،

- القاهرة : شركة توزيع الاخبار - ٧ شارع الصحافة  
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة للصحافة . ص ب ١٤٦  
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء - السيد محمد زين العابدين ضياء  
الرياض : مكتبة المدينة - ص ب ١٩ - السيد احمد باصريح  
الطائف : مكتبة الثقافة للصحافة - عمارة ابن الملوح - ص ب ٢٢  
جده : مكتبة الصلاح العالمية - عمارة البنك الاهلي ص ب ٦٣٥  
بفداد : مكتبة المنى - السيد قاسم محمد الرجب  
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص ب ٧٦ - السيد محمد سعيد بابيضان  
البحرين : المكتبة الوطنية وفروعها - المنامة - السيد فاروق ابراهيم عبيد  
قطر : مكتبة العروبة ص.ب : ٥٢  
عدن : وكالة الاهرام التجارية - السيد محمد قائد محمد  
المكلا : ص ب ٢٨ - حضرموت - مكتبة الشعب المحدودة  
دبي : ساحل عمان - ص ب ٢٦١ - السيد عبد الله حسن الرستمانى  
مسقط : المكتبة الاهلية ص ب ١٥٧  
عمان والقدس : وكالة التوزيع الاردنية - السيد رجا العيسى  
دمشق : الشركة العامة للمطبوعات ص ب : ٢٣٦٦  
بيروت : الشركة العربية للتوزيع ص ب ٤٢٢٨  
السودان : - الخرطوم - السيد حسن نجيله ص ب ٤٢٤  
بور سودان : السيد عطا المنان . مكتبة كررى ص ب : ٣٠٣  
مراكش : الدار البيضاء - مكتبة الوحدة العربية - السيد احمد عيسى  
ليبيا : طرابلس الغرب ص ب ١٣٢ - السيد محمد بشير الفرجانى  
بنغازى : مكتبة الوحدة العربية ص ب ٢٨٠ - السيد الشعالى الخراز  
الكويت : مكتب منار للتوزيع ٢١ شارع فهد السالم ص ب : ١٥٧١  
ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الان نسخ من الاعداد السابقة من المجلة

فَانلُوهُم مِّنْ عِندِهمُ اللّٰهَ  
بِاَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجْهُمْ  
وَيُضِرُّكُمْ عَلَيْهِمُ وَيُشْفِ  
صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِيْنَ

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيْمُ

# الوعي الإسلامي

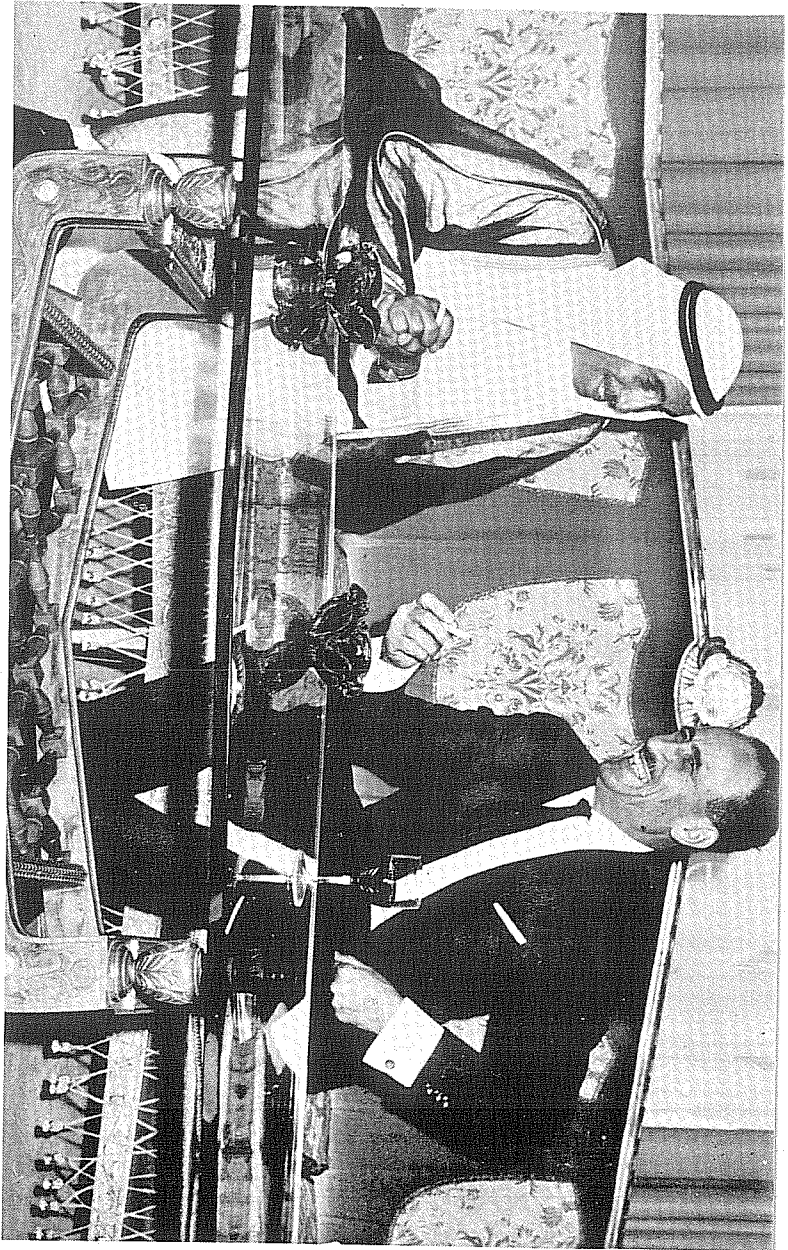
إسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة • العدد الثلاثون • غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٨٧ هـ - ٥ سبتمبر سنة ١٩٦٧ م

من مات ولم يغز  
ولم يحدث نفسه  
بالغزو، مات على  
الله عيباً من الذنوب

« حديث شريف »





في سبيل دعم الجبهة المريية

الزعيمان المريان الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف وسمو أمير  
البلاد المعظم لادى وصوليها الى قصر السلام قادمين من المطار بعد وصول  
الضيف الكبير لزيارة الكويت في ٢٢ أغسطس ١٩٦٧ .